



۸۱۹
م٠تب

مختصر شرح تلخيص المفتاح، تأليف السعد التفتازاني، مسعود ابن عمر ـ ٧٩٣هـ. بخط طهما سبقلي بن ناد على نوائي ـ ١٢٣١هـ .

٤٦٧ ٢٦٧ ق ١٦ س ٢٦×١٤سـم

نسخة جيده، موثقة، خطها تعليق حسن، طبع .

الاعلام ٨: ١١٣، الظاهرية (علوم اللغة العربية) ٣٣٩

١ـ البلاغة العربية أ ـ المؤلـف

ب ـ الناسـخ ج ـ تاريخ النسخ د ـ مختصر

المطول على تلخيص ...فتاح هـ ـ مختصر التفتازاني

على تلخيص المفتاح .

شرح تلخيص المفتاح

للتفتازاني

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في
ايضاح المعاني ونور قلوبنا بلوامع التبيان من
مطالع المثاني ونصلي على نبيك محمد المؤيد دلائل
اعجازه باسرار البلاغة وعلى آله واصحابه المحرزين قصبات
السبق في مضمار الفصاحة والبراعة وبعد فيقول الفقير الى الله
الغني مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني هداه الله
تعالى سواء الطريق واذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت
في ما مضى تلخيص المفتاح واغنيته بالاصباح عن المصباح

عن المصباح واودعته غرائب نكت سمحت بها الانظار
ووشحته بلطائف فقر سكبتها يد الافكار ثم رأيت الجم
الكثير من الفضلاء والجم الغفير من الاذكيا يسئلونني صرف
الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه وكشف
استاره لما شاهدوا من ان المحصلين قد تقاصرت
هممهم عن استطلاع طوالع انواره وتقاعدت
عزائمهم عن استكشاف خبيئات اسراره وان
المنتحلين قد قلبوا احداق الاخذ والانتهاب ومدوا
اعناق المسخ على ذلك الكتاب وكنت اضرب
عن هذا الخطب صفحا واطوي دون مرامهم كشحا علما
مني بان مستحسن الطباع باسرها ومقبول الاسماع
عن آخرها امر لا يسعه مقدرة البشر وانما هو شان
خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد نضب اليوم
ماؤه فصار جدالا بلا اثر وذهب رواؤه فعاد خلافا بلا
ثمر حتى طارت بقية آثار السلف ادراج الرياح
وسالت باعناق مطايا تلك الاحاديث البطاح واما
الاخذ والانتهاب فامر يرتاح له اللبيب فللارض من

من كاس الكرام النصب وكيف ينهي عن الانهار ا
السائلون ولمثل هذا فليعمل العاملون ثم ما زادتهم هذا فتفقى
الاشتغال وعزاما وظما في هواجر الطلب واوامًا فانتصبت
لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا ولعنان العناية
نحو اختصار الاول ثانيا مع جمود القريحة بصر البليات
وجمود الفطنة بصرصر النكبات وترامي البلدان لي واحة
قطار وبنوالاوطان عني والاوطار حتى طفقت اجوب
كل اغبر قاتم الاعماق واجوز كل سيطر في شطر من الغبراء يوما
بحزوى ويوما بالعقيق ويوما بالعذيب ويوما ويوما بالمنيصا
وخضت وفو جنت ثم وفقت بعون الله تعالى
للاتمام وفوضت عنه خيامه بالاختتام بعد ما كشف
خرائده اللثام ووضعت كنوز فرائده على طرف
الثمام فجاء بحمد الله كما يروق النواظر ويجلو اصداء الاذهان
ويرهف البصائر ويرضي الباب ارباب البيان و
من الله التوفيق والهداية وعليه التوكل في البداية و
النهاية وهو حسبي ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد هو الثناء باللسان على قصد
سواء تعلق بالنعمة او غيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم
لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد
الحمد لا يكون الا اللسان ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم
من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد وا
والشكر بالعكس لله هو اسم للذات الواجب المستحق
لجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام
والثبات وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام
مقام الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف في تقديم
الفعل في قوله تعالى اقرأ باسم ربك على ما سيجيء
وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته على ما انعم اي
على انعامه ولم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة
على الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء
وعلم من عطف الخاص على العام رعاية البراعة والا
ستقلال وتنبيها على فضيلة نعمة البيان كما اشير
اليه في قوله تعالى خلق الانسان علمه البيان فانه

من اصول ما يحتاج اليه في بقاء نوع الانسان من البيان
بيان لقوله ما لم نعلم قدمه رعاية للسجع والبيان هو المنطق
الفصيح المعرب عما في الضمير والصلوة على سيدنا محمد خير من
نطق بالصواب وافضل من اوتي الحكمة اي علم الشرائع
وكل كلام وافق الحق وترك فاعل الايتاء لان هذا الفعل لا يصلح
الا لله وفصل الخطاب اي الخطاب المفصول البين الذي
يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل
بين الحق والباطل وعلى آله اصله اهل بدليل اهيل خص استعماله
بالاشراف واولي الخطر الاطهار جمع طاهر كصاحب واصحاب
وصحابته الاخيار جمع خيّر بالتشديد لان الخير بمعنى اسم التفضيل
لا يثنى ولا يجمع على ما صرح به صاحب الكشاف وغيره اما بعد
هو من ظروف المبنية على الضم المنقطعة عن الاضافة اي
بعد الحمد والصلوة والعامل فيه اما لنيابتها عن الفعل والاصل
مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلوة ومهما ههنا مبتدا والا
سمية لازمة للمبتدا ويكن شرط والفاء لازمة له غالبا
فحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء ولصوق

ولصوق الاسم اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره
في الجملة فلما هو ظرف بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط و
يليه فعل ماض لفظا او معنا كان علم البلاغة هو المعاني والبيان
وعلم توابعها هو البديع من اجل العلوم قدرا وادقها
سرا اذ به اي بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره من العلوم
كاللغة والصرف والنحو تعرف دقائق العربية واسرارها
فيكون من ادق العلوم سرا ويكشف عن وجوه
الاعجاز في نظم القرآن استارها اي به يعرف
ان القرآن معجز لكونه في اعلى مراتب البلاغة لاشتماله
على الدقائق والاسرار الخارجة عن طوق البشر وهذا
وسيلة الى تصديق النبي صلعم وهو وسيلة الى الفوز بجميع
السعادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغايته
من اجل المعلومات والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز
بالاشياء المحتجبة تحت الاستار استعارة بالكناية واثبات
الاستار لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه ايهام او تشبيه
الاعجاز بالصور الحسنة استعارة بالكناية واثبات الوجوه

استعارة تخييلية وذكر الاسفار ترشيح ونظم القرآن تأليف
كلماته مرتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه
العقل لا تواليها في النطق وضم بعضها الى بعض كيف ما اتفق
وكان قسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل
العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي اعظم ما صنف
فيه اي في علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيان
لما صنف نفعا تميز من اعظم لكونه اي القسم الثالث
احسنها اي احسن الكتب المشهورة ترتيبا هو وضع كل
شيء في مرتبته ولكونه اتمها تحريرا هو تهذيب الكلام
واكثرها اي اكثر الكتب المشهورة للاصول هو متعلق
بمحذوف يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم
عليه والحق جواز ذلك في الظروف لانها مما يكفيه رائحة
من الفعل ولكن كان اي القسم الثالث غير مصون
اي غير محفوظ عن الحشو هو الزائد المستغنى عنه والتطويل
هو الزائد على اصل المراد بلا فائدة وستعرف الفرق
بينهما في بحث الاطناب والتعقيد وهو كون الكلام



الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة قابلا خبر بعد خبر اي كان
قابلا للاختصار لما فيه من التطويل مفتقرا اي محتاجا
الى الايضاح لما فيه من التعقيد والى التجريد عما فيه من الحشو
الفت جواب لما مختصرا يتضمن ما فيه اي في القسم الثا لث
من القواعد جمع قاعدة وهي حكم كلي ينطبق على جميع جزئياته
لتعرف احكامها منه كقولنا كل حكم القي الى منكر يجب توكيده
لايضاح القواعد ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة وهي
الجزئيات المذكورة لاثبات القواعد التي اختص من الا
مثلة ولم آل من الالو لا يقصر وهو التقصير جهدا اي ا
جتهادا وقد استعمل الالو ههنا متعديا الى مفعولين وحذف
المفعول الاول والمعنى لم امنعك جهدا في تحقيقه
اي المختصر يعني في تحقيق ما ذكر فيه من الابحاث وتهذيبه اي
تنقيحه ورتبته اي المختصر ترتيبا اقرب تناولا اي اخذا
من ترتيبه اي ترتيب السكاكي او القسم الثالث
اضافته للمصدر الى الفاعل او المفعول ولم ابالغ في اختصا
ر لفظه تقريبا مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اي تركت ا

[illegible]

اى تركت المبالغة فى الاختصار تقريبا لتعاطيه اى تناوله
وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه والضمير للمختصر وفى وصف مؤلفه
بانه مختصر منقح سهل المأخذ تعريض بانه لا تطويل فيه ولا
حشو ولا تعقيد كما فى القسم الثالث واضفت الى ذلك
المذكور من القواعد وغيرها فوائد عثرت اى اطلعت
فى بعض كتب القوم عليها اى على تلك الفوائد وزوائد
لم اظفر اى اقف فى كلام احد بالتصريح بها اى بتلك الزوائد
ولا الاشارة اليها بان يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه
بالتبعية وان لم يقصدوها وسميته تلخيص المفتاح ليطابق
اسمه معناه وانا اسأل الله تعالى قدم المسند
اليه قصدا الى جعل الواو للحال من فضله حال من ان ينفع به
اى بهذا المختصر كما نفع باصله وهو المفتاح او القسم الثالث
منه انه اى الله ولى ذلك النفع وهو حسبى اى محسبى
وكافى ونعم الوكيل عطف اما على جملة هو حسبى والمخصوص
محذوف واما على حسبى اى وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو
الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره

وغيره فى نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا التقديرين فقد عطف الانشاء — كلامه
على الاخبار مقدمة رتب المختصر على مقدمة وثلثة
فنون لان المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد
فى هذا الفن او لا الثانى المقدمة والاول ان كان الغرض
منه الاحتراز عن الخطأ فى تادية المعنى المراد فهو الفن
الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد
المعنوى فهو الفن الثانى والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة
خارجة عن الفن الثالث وهم كما سنبين ان شاء الله
تعالى ولما انجر كلامه فى اخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود
فى الفنون الثلثة ناسب ذكرها بطريق التعريف
العهدى بخلاف المقدمة فانها لا مقتضى لايرادها بلفظ المعرفة
فى هذا المقام فنكرها فقال مقدمة والخلاف فى ان تنوينها
للتعظيم او للتقليل مما لا ينبغى ان يقع بين المحصلين والمقدمة
ماخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم
بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع
فى مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام

امام المقصود والمقصد لارتباطه بها وانتفاع بها فيه وههنا
لبيان الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علمي
المعاني والبيان وما يلائم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط
المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة
الكتاب مما يخفى على كثير من الناس الفصاحة وهي
في الاصل تنبئ عن الظهور والابانة يوصف بها المفرد
مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل
المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي و
غيره فانه قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل
على اسناد يصح السكوت عليه مع انه يتصف
بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح ذلك لو اطلقوا على
مثل هذا المركب انه كلام فصيح ولم ينقل ذلك عنهم واتصافه
بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار فصاحة المفردات
على ان الحق انه داخل في المفرد لانه يقال على
ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى
ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على انه

على انه اريد به المعنى الاخير اعني ما ليس بكلام ويوصف
بها المتكلم ايضا كما يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلا
والبلاغة وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف
بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم دون
المفرد اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة
انما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي لا تتحقق
في المفرد وهم لان ذلك انما هو في بلاغة
الكلام والمتكلم وانما قسم كلا من الفصاحة والبلاغة
اولا لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في
امر يعمها في تعريف واحد وهذا كما قال قسم ابن ا
الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع ثم عرف كلا منهما
على حدة فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة
لتوقف معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها
مأخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على فصاحة
الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها خلوصه اي خلوص المفرد
من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس

اللغوي اي المستنبط من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة
بالخلوص لانه يعلم عن شامخ فالتنافر وصف في الكلمة يوجب
ثقلها على اللسان وعسر النطق بها مثل مستشزرات في
قول امرئ القيس غدائره اي ذوائبه جمع غديرة والضمير
عائد الى الفرع مستشزرات اي مرتفعات
او مرفوعات يقال استشزره اي رفعه واستشزر اي ارتفع
الى العلى تضل العقاص في مثنى ومرسل تضل اي تغيب
العقاص جمع عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى
المفتول والمرسل خلاف المثنى يعني ان ذوائبه مشدودة
على الراس بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص و
مثنى ومرسل والاول يغيب في الاخيرين والغرض
بيان كثرة الشعر والضابط ههنا ان كل ما يعده
الذوق السليم والطبع المستقيم الصحيح ثقيلا متعسر النطق
فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج او بعدها او
غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير في المثل السائر (اسم كتاب)
وزعم بعضهم ان منشا الثقل في مستشزرات هو توسط

هو توسط الشين المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء
التي هي من المهموسة الشديدة والزاء المعجمة التي هي من المجهورة
المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان
الراء المهملة ايضا من المجهورة وقيل ان قرب المخارج
سبب للثقل المخل بالفصاحة وان في قوله تعالى الم
اعهد ثقلا قريبا من حد التنافر فيخل بفصاحة الكلمة
لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن
الفصاحة كما لا يخرج الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير
عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة
الكلمات ماخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير (من النسخ)
تفرقة بين الطويل والقصير على ان هذا القائل فسر
الكلام بما ليس بكلمة والقياس على الكلام العربي ظاهر
الفساد ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة
فمجرد اشتمال القرآن على كلام غير فصيح بل كلمة غير فصيحة
مما يقود الى نسبة الجهل او العجز الى الله تعالى عن ذلك علوا
كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى

ولا مأنوسة الاستعمال نحو مسرج في قول العجاج ومقلة وحاجبا
مزججا اي مدققا مطولا وفاحما اي شعرا اسود كالفحم ومرسنا
اي انفا مسرجا اي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء
والسريجي اسم قين ينسب اليه السيوف او كالسراج في
البريق واللمعان فان قلت لم لم يجعلوه اسم مفعول
من سرج الله وجهه اي بهجه وحسنه قلت هو ايضا من
هذا القبيل او مأخوذ من السراج على ما صرح به الامام المرزوقي
حيث قال السريجي منسوب الى السراج ويجوز ان يكون
وصفه بذلك لكثرة مائه ورونقه حتى كان فيه سراجا
ومنه قيل سرج الله امرك اي حسنه ونوره الواحد الفرد
القديم الاول والمخالفة ان يكون الكلمة على خلاف قانون
مفردات الالفاظ الموضوعة اعني على خلاف ما ثبت عن
الواضع نحو الاجلل بفك الادغام في قوله الحمد لله العلي
الاجلل والقياس الاجل فنحو آل وماء وابى يابى وعور
يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك قيل فصاحة
المفرد خلوصه مما ذكر ومن الكراهة في السمع بان يكون اللفظ

[illegible]

اللفظ بحيث يمجه السمع ويتبرأ عن سماعه نحو الجرشي في
قول ابي الطيب مبارك الاسم اغر اللقب كريم
الجرشي اي كريم النفس شريف النسب والاغر من
الخيل الابيض الجبهة ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر
لان الكراهة في السمع انما هي من جهة الغرابة المفسرة
بالوحشية مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة
في السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا
الى نفس اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشي دون
النفس مع قطع النظر عن النغم والفصاحة في الكلام خلوصه
عن ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها
هو حال من الضمير في خلوصه واحترز به عن مثل زيد اجلل
وشعره مستشزر وانفه مسرج وقيل هو حال
من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال
وذيها بالاجنبي وفيه نظر لانه حينئذ يكون قيدا للتنافر لا
للخلوص ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات
الغير الفصيحة فصيحا لانه يصدق عليه انه خالص عن تنافر الكلمات

عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم فالضعف ان يكون
تأليف الكلام على خلاف قانون النحوي المشهور
بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما
نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر ان تكون الكلمات
ثقيلة على اللسان وان كان كل واحد منها فصيحة
كقوله وليس قرب قبر حرب هو اسم رجل
قبر وصدر البيت وقبر حرب بمكان قفر اي خال
من الماء والكلاء ذكر في العجائب المخلوقات ان من
الجن نوعا يقال له الهاتف فصاح واحد منهم على حرب
بن امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت وقوله كريم
متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته وحدي
والواو في والورى للحال وهو مبتدا او خبره قوله معي
واما مثال متباين لان الاول متناه في الثقل والثاني
دونه او لان منشأ الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات
وفي الثاني حروف منها وهو تكرير امدحه دون مجرد
الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه في التنزيل فسبحه فلا يلتفت الى

القول بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة وذكر الصاحب
اسمعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة الاستاد
ابن العميد فلما بلغ هذا البيت فقال له الاستاد هل تعرف
فيه من الهجنة قال نعم مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم او شيئا صح
الهجاء فقال الاستاد غير هذا اريد فقال لا ادري غير ذلك
فقال الاستاد هذا التكرير في امدحه مع الجمع بين الحاء والهاء
وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل
التنافر فاثنى عليه الصاحب والتعقيد اي كون الكلام
معقدا ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل
الواقع اما في النظم بسبب تقديم او تأخير او حذف
او اضمار او غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول
الفرزدق في خال هشام بن عبد الملك وهو ابراهيم
بن هشام بن اسمعيل المخزومي وما مثله في الناس
الا مملكا ابو امه حي ابوه يقاربه اي ليس مثله في الناس
حي يقاربه اي احد يشبهه من الفضلاء الا مملكا اي رجلا في الفضايل صح
اعطي الملك والال يعني هشاما ابو امه اي ام ذلك

دلك الملك ابوه اى ابو ابراهيم الممدوح اى لا يماثله احد
الا ابن اخته وهو هشام وفيه فصل بين المبتدا
والخبر اعنى ابوه امه ابوه بالاجنبى الذى هو حى وبين
الموصوف والصفت اعنى حى وفصل كثير بين البدل
وهو حى وبين المبدل منه وهو مثله وقوله مثله اسم ما
وفى الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه
على المستثنى منه وقيل ذكر ضعف التاليف يغنى

مملكا سر
المستثنى سر

عن ذكر التعقيد اللفظى وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد
باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان
كل منها جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما
قيل انه لا حاجة فى بيان التعقيد من البيت الى ذكر
تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له لان
ذالك جائز باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه يوجب
زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة والضعف و
اما فى الانتقال عطف على قوله اما فى النظم اى لا يكون
الدلالة على المراد لخلل واقع فى انتقال الذهن من المعنى الاول

الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثانى المقصود وذلك بسبب
ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسايط الكثيرة مع
خفاء القرائن الدالة على المقصود كقول الاخر وهو
عباس بن احنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عود
الضمير الى الفرزدق ساطلب بعد الدار عنكم لتقربوا
وتسكب بالرفع وهو الصحيح وبالنصب وهم عيناى
الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع كناية عما يلزم فراق الاحبة
عن الكابة والحزن واصاب لكنه اخطا فى جعل
جمود العين كناية عما يوجب دوام التلاقى من الفرح
والسرور فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع
حال ارادة البكاء وهى حالة التحزن على مفارقة الاحباب
لا الى ما قصده من السرور الحاصل بالملاقات ومعنى
البيت انى اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق
واوطنها على مقاسات الاحزان والاشواق واتجرع
غصصها واتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عينى لاتسبب
الى وصل يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح

الفرج ولكل عسر يسر ولكل بداية نهاية والى هذا اشار الشيخ
عبد القاهر في دلائل الاعجاز وللقوم ههنا كلام فا
سد اوردناه في الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه
مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله
وتسعدني في غمرة بعد غمرة سبوح اي فرس حسن الجري
لا تتعب راكبها كانها تجري في الماء لها صفة سبوح منها
حال من شواهد عليها متعلق بشواهد شواهد فاعل
الظرف اعني لها يعني ان لها في نفسها علامات دالة على
نجابتها قيل التكرار ذكر الشيء مرة بعد اخرى ولا يخفى
انه لا يحصل كثرته بذكره ثالثا وفيه نظر لان المراد بالكثرة
ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا
وتتابع الاضافات مثل قوله حمامة جرعى حومة الجندل
اسجعي فانت بمرأى من سعاد ومسمع وفيه اضافة
حمامة الى جرعى وجرعى الى حومة وحومة الى الجندل
والجرعى تانيث الاجرع قصرها للضرورة وهي ارض
ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشيء والجندل

والجندل ارض ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه
وقوله فانت بمرأى اي بحيث تراك وتسمع قوله
كذا في الصحاح فظهر فساد ما قيل ان معناه انت
بموضع ترين منه سعاد وتسمعين كلامها وفساد
ذلك مما يشهد به العقل والنقل وفيه نظر لان كلا
من كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ
بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر
والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقعا في
التنزيل مثل دأب قوم نوح وذكر رحمة ربك عبده
زكريا ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها
الفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة في النفس
والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا
يقتضي القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء اوليا فخرج
بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة
والفعل والانفعال ونحو ذلك وبقولنا لا يقتضي
القسمة تخرج الكميات وبقولنا اللاقسمة النقطة

والوحدة وقولنا اولى ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات
المقتضية للقسمة واللاقسمة فقوله ملكة اشعار بانه لو عبر
عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن
ذلك راسخا فيه وقوله يقتدر بها على التعبير عن المقصود
دون ان يقول يعبر اشعار بانه انما يسمى فصيحا اذا
وجد فيه تلك الملكة سواء كان وجد فيه التعبير او لم يوجد
وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب
فظاهر واما المفرد فكما تقول عند التعداد دار غلام
جارية ثوب بساط الى غير ذلك والبلاغة في
الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته اى فصاحة الكلام
والحال هو الامر الداعى الى ان يعتبر مع الكلام الذى
يؤدى به اصل المراد خصوصية ما فهو مقتضى الحال مثلا كون
المخاطب منكر الحكم حال يقتضى تاكيد الحكم والتاكيد مقتضى
الحال وقولك له ان زيدا في الدار مؤكدا بان كلام
مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه من جزئيات
ذلك الكلام الذى يقتضيه الحال فان الانكار مثلا يقتضى كلاما

كلاما مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس
ما يقال ان الكلى مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق
ذلك فارجع الى ما ذكرنا في الشرح في تعريف العلم
المعانى وهو اى مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام
متفاوتة لان الاعتبار اللايق بهذا المقام مغاير للاعتبار
اللايق بذلك المقام وهذا عين تفاوت مقتضيات
الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار
وهو انه يتوهم في الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه
وفي المقام كونه محلا له وفي هذا الكلام اشارة اجمالية
الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال فمقام
كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه
اى خلاف كل منها يعنى ان المقام الذى يناسبه تنكير
المسند اليه او المسند يباين المقام الذى يناسبه التعريف
ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند
او متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكد واداة قصر او
تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك ومقام تقديم

المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام تأخيره
وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله خلافه شامل
لما ذكرنا وانما فصل قوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل
تنبيها على عظم شأن هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه
اقصر واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل وللتنبيه على عظم
الشأن فصل قوله ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اى الا
طناب والمساواة المصنف وكذا خطاب الذكي مع خطاب
الاجنبي فان مقام الاول يباين مقام الثاني فان الذكي يناسبه
من الاعتبارات اللطيفة والمعاني الدقيقة الخفية ما
لا يناسب الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها اى مع كلمة اخرى
مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك
المصاحبة في اصل المعنى مثلا الفعل الذي قصد اقترانه بالشرط
فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا الكل من ادوات
الشرط مع الماضي مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا
القياس وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول
بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه اى انحطاط

شأنه بعدمها اى بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد
بالاعتبار المناسب ههنا الامر الذي اعتبره المتكلم
مناسبا للمقام بحسب السليقة الصحيحة او بحسب تتبع
خواص تراكيب البلغاء يقال اعتبرت الشيء اذا نظرت
اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن
الذاتي الداخل في البلاغة دون العرضي الخارج لحصوله
بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب
للحال والمقام يعني اذا علم ان ليس ارتفاع شأن
الكلام الفصيح في الحسن الذاتي الا بمطابقته للاعتبار المناسب
على ما يفيده اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التي هي
عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد
بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا لما صدق
انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع
الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتأمل فالبلاغة صفة راجعة
الى اللفظ يعني انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ
وصوت بل باعتبار افادته المعنى اى الغرض المصوغ له الكلام

المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان
البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال
وظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار
المعاني والغرض التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ والاغراض
المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما نصب على الظرف
لانه من صفة الاحيان وما لتأكيد معنى الكثرة والعامل
فيه قوله يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة ايضا
كما يسمى بلاغة فحيث يقال ان اعجاز القرآن من جهة
كونه في اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى ولها
اي لبلاغة الكلام طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وهو
ان يرتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر
ويعجزهم عن معارضته وما يقرب منه عطف على
قوله هو والضمير في منه عائد الى اعلى يعني ان الاعلى مع ما
يقرب منه كلاهما حد الاعجاز والضمير عائد اليه يعني ان
الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من
حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز لا

لا يكون من الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك في الشرح
واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه اي الى مرتبة
هي ادنى منه وانزل التحق الكلام وان كان صحيح الاعراب
عند البلغاء باصوات الحيوانات التي تصدر عن محالها
بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطائف والخواص
الزائدة على اصل المراد وبينهما اي بين الطرفين مراتب
كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت
المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد من
اسباب الاخلال بالفصاحة وتتبعها اي بلاغة
الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة تورث
الكلام حسنا وفي قوله تتبعها اشارة الى
ان تحسين هذه الوجوه للكلام عرضي خارج عن
حد البلاغة والى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة
بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة
لبلاغة الكلام دون المتكلم لانها ليست
مما يجعل المتكلم متصفا بصفة والبلاغة في المتكلم ملكة

يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم مما تقدم أن كل
بليغ كلاماً كان أو متكلماً على استعمال المشترك في معنييه
أو على تأويل كل ما يطلق عليه لفظ البليغ فصيح لأن ا
الفصاحة مأخوذة في تعريف البلاغة مطلقاً ولا عكس
بالمعنى اللغوي أي ليس كل فصيح بليغاً لجواز أن يكون
كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز أن يكون
لأحد ملكة يقتدر بها وعلم أيضاً أن البلاغة في الكلام
مرجعها أي ما يجب أن يحصل حتى يمكن حصولها كي
مرجع الجود إلى الغنى أي الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد
وإلا لربما أدى المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون
بليغاً وإلى تمييز الكلام الفصيح من غيره وإلا لربما أورد الكلام
المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغاً أيضاً لوجوب
الفصاحة في البلاغة ويدخل في تمييز الكلام الفصيح من غيره
تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها والثاني
أي التمييز الفصيح من غيره منه أي بعضه ما يبين أي يوضح
في علم متن اللغة كالغرابة وإنما قال متن اللغة أي معرفة أو

أوضاع المفردات لأن اللغة أعم من ذلك يعني به يعرف
تمييز السالم من الغرابة عن غيره بمعنى أن من تتبع الكتب
المتداولة وأحاط بمعاني المفردات المأنوسة علم أن ما
عداها مما يفتقر إلى تنقير أو تخريج فهو غير سالم من الغرابة
وبهذا يتبين فساد ما قيل إنه ليس في علم اللغة أن بعض
الألفاظ يحتاج في معرفته إلى أن يبحث عنه في الكتب
المبسوطة في اللغة أو في علم التصريف كمخالفة القياس
إذ به يعرف أن الأجلل مخالف للقياس دون ا
الأجل أو في علم النحو كضعف التأليف والتعقيد اللفظي
أو يدرك بالحس كالتنافر إذ به يعرف أن مستشزراً
متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات وهو أي ما
يبين في العلوم المذكورة أو يدرك بالحس فما سوى
سهواً ظاهراً ما عدا التعقيد المعنوي إذ لا يعرف
بتلك العلوم ولا بالحس تمييز السالم من التعقيد ا
المعنوي عن غيره فعلم أن مرجع البلاغة بعضه مبين
في العلوم المذكورة وبعضه يدرك بالحس فبقي الاحتراز

عن الخطأ في تاديه المعنى المراد والاحتراز عن التعـ
التعقيد المعنوي فمست الحاجة الى علمين مفيدين لذلك
فوضعوا علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني
واليه اشار بقوله وما يحترز به عن الاول اي عن الخطأ
في تاديه المعنى المراد علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد
المعنوي علم البيان وسموا هذين العلمين علم
البلاغة لمكان مزيد اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت
البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا
لمعرفة توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك علم
البديع واشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين
علم البديع ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها
انحصر مقصوده في ثلثة فنون وكثير من الناس
يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاول علم
المعاني والاخيرين يعني البيان والبديع علم البيان
والثلثة علم البديع ولا يخفى وجوه المناسبة الفن الا
ول علم المعاني قدمه على البيان لكونه منه بمنزلة

لمقتضى
بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة
الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان
مع زيادة شيء آخر وهو ايراد المعنى الواحد في طرق
مختلفة وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات
جزئية ويجوز ان يريد به نفس الاصول والقواعد
المعلومة ولاستعمالهم المعرفة في الجزئيات قال
يعرف به احوال اللفظ العربي اي وهو علم يستنبط
منه ادراكات جزئية هي معرفة كل فرد فرد
من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اي
فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم
وقوله التي بها يطابق اللفظ لمقتضى الحال احتراز عن
الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال
والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما
لا بد منه في تادية اصل المعنى وكذا المحسنات
البديعية من التجنيس والترصيع ونحوهما مما
يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم يعرف به هذه

هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ لمقتضى
الحال لظهور ان ليس علم المعاني عبارة ان التصور معا
ني التعريف و التنكير و التقديم و التاخير و غير ذلك
و بهذا يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس
البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه الحيثية و
المراد باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم
و التاخير و الاثبات و الحذف و غير ذلك و
مقتضى الحال في التحقيق هو الكلام الكلي المتكيف
بكيفية مخصوصة على ما اشير اليه في المفتاح و صرح
به في شرحه لا نفس الكيفيات من التقديم و
التاخير و التعريف و التنكير على ما هو ظاهر عبارة
المفتاح و غيره و الا لما صح القول بانها احوال
بها يطابق اللفظ مقتضى الحال لانها عين مقتضى
الحال و قد حققنا ذلك في الشرح و احوال الا
سناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التا
كيد و تركه مثلا من الاعتبارات الراجعة الى النفس

الى نفس الجملة و تخصيص اللفظ بالعربي مجرد اصطلاح لان
الصناعة انما وضعت لذلك و ينحصر المقصود من علم المعاني
في ثمانية ابواب انحصار الكل في الاجزاء لا الكلي
في الجزئيات احوال الاسناد الخبري احوال المسند اليه
احوال المسند احوال متعلقات الفعل القصر الانشاء
الفصل و الوصل الايجاز و الاطناب و المساواة
و انما انحصر فيها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه لا بد له
يشتمل على نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم
و هي تعلق احد الشيئين بالآخر بحيث يصح السكوت
عليه سواء كان ايجابا او سلبا او غيرهما كما في الانشائيات
و تفسيرها بايقاع المحكوم به على المحكوم عليه او سلبه
عنه خطاء في هذا المقام لانه لا يشتمل النسبة في الكلام
الانشائي فلا يصح التقسيم فالكلام ان كان لنسبته
خارج في احد الازمنة الثلثة اي يكون بين الطرفين
في الخارج نسبة ثبوتية او سلبية تطابقه اي تطابق
تلك النسبة ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين

او لا تطابقه بان يكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية
والتي بينهما في الخارج والواقع سلبية او بالعكس فخبر
اي فالكلام خبر والا اي وان لم يكن لنسبة خارج كذلك
فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون لنسبة
بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها
من غير قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع
بين الشيئين وهو الانشاء او يكون لنسبة بحيث
يقصد ان لها نسبة خارجية تطابقه او لا تطابقه وهو الخبر
لان النسبة المفهومة من الكلام الى صدق في الذهن
لا بد ان يكون بين هذين الشيئين ومع قطع النظر
عن الذهن لا بد ان يكون بين هذين الشيئين في
الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك فان القيام
حاصل لزيد قطعا سواء كانت قلنا ان النسبة من الا
مور الخارجية او ليست منها وهذا معنى وجود
النسبة الخارجية والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند
واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان

اذا كان فعلا او في معناه كالمصدر واسم الفاعل
والمفعول وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام
بالخبر وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او
بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة عليها
او غير معطوفة والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد
لفائدة احترز به عن التطويل على انه لا حاجة اليه
بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد هذا الكلام
ها لكن لا طائل تحته لان جميع ما ذكر من القصر وا
الفصل والوصل والايجاز ومقابليه انما هي من ا
حوال الجملة او المسند اليه او المسند مثل التاكيد
والتقديم والتاخير وغير ذلك فالواجب في هذا
المقام بيان سبب افرادها وجعلها ابوابا برأسها
وقد تحقق ذلك في الشرح تنبيه على
تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة
اليه في قوله تطابقه او لا تطابقه اختلف القائلون
بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما

فقيل صدق الخبر مطابقته اي مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج
الذي يكون لنسبة الكلام الخبري وكذبه اي كذب
الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع يعني ان الشيئين
اللذين اوقع بينهما نسبة في الخبر لابد ان يكون بينهما
نسبة في الواقع اي مع قطع النظر عما في الذهن وعما
يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام
للنسبة التي في الخارج بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق
وعدمها بان يكون احديهما ثبوتية والاخرى سلبية
كذب وقيل يعني قائله النظام ومن تابعه من المتكلمين
صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد
خطأ غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اي
عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فقول القائل
السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السماء فوقنا
غير معتقد كذب والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم
او الراجح فيعم العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك
لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق الانحصار اللهم

الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق
عدم مطابقة الاعتقاد والكلام في ان الشاك مخـ
ـبر او ليس بمخبر مذكور في الشرح فليطالع بدليل قوله
تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول
الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول
الله لعدم مطابقته للاعتقاد وان كان مطابقا للواقع
ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة
وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة
باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان
هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة
ان واللام والجملة الاسمية او المعنى انهم لكاذبون
في تسميتها اي في تسمية هذا الاخبار شهادة لان
الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر
مضاف الى المفعول الثاني والاول محذوف او
المعنى انهم لكاذبون في المشهود به اعني قولهم انك لرسول

الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم
الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون
كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا في نفس الامر فكانه
قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق
وح لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع
فليتأمل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق
والكذب راجعين الى الاعتقاد الجاحظ انكر انحصار الخبر
في الصدق والكذب واثبت الواسطة وزعم ان
صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب
الخبر عدمها اي عدم المطابقة للواقع معه اي مع الاعتقاد
انه غير مطابق وغيرهما اي غير هذين القسمين وهي
اربعة اعني المطابقة مع الاعتقاد عدم المطابقة او بدون
الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة
او بدون الاعتقاد اصلا ليس بصدق ولا كذب
فكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه بالتفسير
بين الاتقين لانه اعتبر في الصدق مطابقة الواقع ولا

والاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم مطابقتهما جميعا
بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد
ضرورة توافق الواقع والاعتقاد ح وكذا اعتقاد
عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد
اقتصر في التفسير بين الاتقين على احدهما بدليل
افترى على الله كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا اخبار
النبي صم بالحشر والنشر على ما يدل عليه قوله اذا
مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد في الافتراء والاخبار
حال الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك ان المراد
بالثاني اي الاخبار حال الجنة لا قوله ام به جنة على
ما سبق الى بعض الاوهام غير الكذب لانه قسيمه
اي لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى اكذب
ام اخبر حال الجنة وقسيم الشيء يجب ان يكون
غيره وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه اي لان الكفار لم
يعتقدوا صدقه فلا يريدون في هذا المقام الصدق الذي
هو بمراحل عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا

عدم صدقه لكان الظاهر فزادوا بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق
وغير الكذب وهم عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة
فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بكاذب بصادق ولا كاذب
حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه لا
يلزم من عدم اعتقادهم الصدق عدم الصدق لانه
لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل على عدم ارادة
الصدق فليتأمل ورد هذا الاستدلال بان المعنى
اى معنى ام به جنة ام لم يفتر فعبر عنه اى عدم الافتراء
بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب عن عمد ولا
ولا عمد للمجنون فالثانى ليس قسيما للكذب بل لما هو اخص
منه اعنى الافتراء فيكون هذا حصرا للخبر الكاذب بزعمهم
فى نوعيه اعنى الكذب عن عمد والكذب لا عن عمد

الباب الاول احوال الاسناد الخبري

احوال الاسناد الخبرى وهو ضم كلمة او ما يجرى مجراها الى
اخرى بحيث يفيد الحكم بان مفهوم احديهما ثابت لمفهوم
الا او منفى عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شانه
وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه

المسند اليه والمسند مع تأخر النسبة عن الطرفين لان البحث
انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه
او مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد
والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا
عنها لا شك ان قصد المخبر اى من يكون بصدد الاخبار والا
علام والا فالجملة الخبرية كثيرا ما تورد لاغراض اخر غير
افادة الحكم ولازمه مثل التحسر والتحزن فى قوله تعالى حكاية
عن امرأة عمران رب انى وضعتها انثى وما اشبه ذلك
بخبره متعلق بقصد افادة المخاطب خبر ان اما الحكم
مفعول الافادة او كونه اى كون المخبر عالما به اى بالحكم والمراد
بالحكم ههنا وقوع النسبة او لا وقوعها وكونه مقصودا
للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه فى الواقع وهذا مراد من قال
ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه والا فلا يخفى
ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه ان القيام ثابت
لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلى لا مدلول ولا مفهوم
اللفظ فليفهم ويسمى الاول اى الحكم الذى يقصد بالخبر

افادته فائدة الخبر والثاني اي كون المخبر عالما به لازمها اي لازم
فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد
انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما
قبل الاخبار كما في قولنا لمن حفظ التورية قد حفظت التورية
وتسمية مثل هذا الحكم فائدة بناء على انه من شانه
ان يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم
حصول صورة الحكم في ذهنه وههنا ابحاث شريفة
سمحنا بها في الشرح وقد ينزل المخاطب
العالم بهما اي بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقى
اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه على
موجب العلم فان من لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل
سواء كما يقول للعالم التارك للصلوة الصلوة واجبة
وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به لاعتبارات
خطابية كثير في الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا
لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا
به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشيء منزلة

منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى فينبغي اي اذا كان قصد المخبر بخبره افادة
المخاطب ينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة
حذرا عن اللغو فان كان المخاطب خالي الذهن من
الحكم والتردد فيه اي لا يكون عالما بوقوع النسبة او لا وقوعها
ولا مترددا في ان النسبة هل هي واقعة ام لا وبهذا تبين
فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد
فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان
استغني على لفظ المبني للمفعول عن مؤكدات
الحكم لتمكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا وان
كان المخاطب مترددا فيه اي في الحكم طالبا له بان حضر
في ذهنه طرفا الحكم وتحير في ان الحكم بينهما وقوع النسبة او لا وقوعها
حسن تقويته اي تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك المؤكد
تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور في دلائل الاعجاز انه انما
يحسن التاكيد اذا كان المخاطب ظن في خلاف
حكمك وان كان المخاطب منكرا للحكم وجب توكيده

اي تأكيد الحكم بحسب الانكار اي بقدره قوة وضعفا
يعني يجب التأكيد بحسب ازدياد الانكار ازالة له كقوله
تعالى حكاية عن رسل عيسى عم اذ كذبوا في المرة الاولى
انا اليكم مرسلون مؤكدا بان واسمية الجملة وفي المرة الـ
الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم
وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار
حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن
من شيء ان انتم الا تكذبون وقوله اذ كذبوا مبني على ان
تكذيب الاثنين تكذيب الثلثة والا فالمكذب اولا
اثنان ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني
طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها
اي على الوجوه المذكورة وهي الخلو عن التأكيد في الاول
وتقويته بمؤكد استحسانا في الثاني ووجوب التأكيد
بحسب الانكار في الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر
وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان معناه مقتضى
ظاهر الحال فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس

من غير عكس كما في صورة اخراج الكلام على خلاف مقتضى
الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر وكثيرا
ما يخرج الكلام على خلافه اي على خلاف مقتضى الظاهر فيجعل
فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه اي الى غير السائل
ما يلوح اي ما يشير له اي لغير السائل بالخبر فيستشرف
غير السائل له اي للخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف
الشيء اذا رفع راسه ينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب
كالمستظل من الشمس استشراف الطالب المتردد نحو ولا
تخاطبني في الذين ظلموا اي ولا تدعني يا نوح في شأن
قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا
فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ما ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب
فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا
محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم مغرقون مؤكدا
اي محكوم عليهم بالاغراق ويجعل غير المنكر كالمنكر اذا لاح
اي ظهر عليه اي على غير المنكر شيء من امارات
الانكار نحو جاء شقيق اسم رجل عارضا رمحه اي

وارض على الارض فهو لا ينكران في بني عمه رماحا لكن
مجيئه واضعا الرمح على الارض من غير التفات
وتهيئا امارة ان يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل
لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب
الثقات بقوله ان بني عمك فيهم رماح مؤكدا اياه
وفي البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقي تهكم
واستهزاء كانه يرميه بانه من الضعف والجبن بحيث
لو علم ان فيهم رماحا لما التفت الكفاح ولم يقو
على حمل الرماح على طريقة قوله فقلت لمحرز لما التقينا
تنكب لا يقطرك الزحام يرميه بانه لم يباشر
الشدائد ولم يدفع الى مضايق الهيجاء مع كانه يخاف عليه
ان يداس بالقوائم كما يخاف على الصبيان والنساء
لقلة غنائه وضعف بنائه وكجعل المنكر كغير المنكر
اذا كان معه اي مع المنكر ما ان تامله اي شيء
من الدلائل والشواهد ان تامل المنكر ذلك الشيء
ارتدع عن انكاره ومعنى كونه معه ان يكون معلوما

معلوما له مشاهدا عنده كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام
حق من غير تاكيد لان مع ذلك المنكر دلائل دالة على
حقية الاسلام وقيل معنى كونه معه ان يكون معه موجودا
في نفس الامر وفيه نظر لان مجرد وجوده لا يكفي في الارتداع
ما لم يكن حاصلا عنده وقيل معناه ان تامله شيء من العقل
وفيه نظر لان المناسب ح ان يقال ان تامل سلامة
لا بتامل العقل بل بتامل ما نحو لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام انه
مثال لجعل منكر الحكم كغيره وترك التاكيد لذلك وبيانه ان معنى
لا ريب فيه ليس القرآن بمظنة للريب ولا ينبغي ان
يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل
انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلائل الدالة على انه
ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه
نظير لتنزيل وجود الشيء منزلة عدمه بناء على وجود
ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا
على ما يزيله حتى صح نفي الريب وهكذا اي مثل اعتبارات
الاثبات اعتبارات النفي من التجريد عن المؤكدات

في الابتداء لتقويته بمؤكد استحسانا في الطلبي ووجوب
التأكيد بحسب الانكار في الانكاري تقول لخالي الذهن
ما زيد قائما او ليس زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر
والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس ثم الاسناد مطلقا
سواء كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة عقلية لم يقل
اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده ليس
بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان حيوان
وجعل الحقيقة والمجاز صفة الاسناد دون الكلام لان اتصاف
الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما في علم المعاني
لانهما من احوال اللفظ فيدخلان في علم المعاني
وهي اي الحقيقة العقلية اسناد الفعل او معناه كالمصدر
واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل
والظرف الى ما اي الى شيء هو اي الفعل او معناه
له اي لذلك الشيء كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد
عمرا والمفعول فيما بني له نحو ضرب عمرو فان الضاربية
لزيد والمضروبية لعمرو عند المتكلم متعلق بقوله له وبهذا

ابتداء دخل فيه ما يطابق الاعتقاد دون الواقع في الظاهر وهو
ايضا متعلق بقوله له وبه يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى
اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما
يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب قرينة على
غير ما هو له في الاعتقاد ومعنى كونه له ان معناه قائم به
ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله
او لغيره تعالى وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب
او لا كمرض ومات فاقسام الحقيقة العقلية على ما يشتمله
التعريف اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد
جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل والثاني ما يطابق
الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل والثالث
ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله
وهو يخفيها منه خلق الله تعالى الافعال كلها وهذا المثال
متروك في المتن والرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد
نحو قولك جاء زيد وانت اي والحال انك خاصة
تعلم انه لم يجئ دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب

البقل لا ينافي كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع
بانه لم يجئ قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد
الى ما هو له عند المتكلم في الظ ومنه اي ومن الاسناد مجاز
عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا
مجازيا وهو اسناده اي اسناد الفعل ومعناه مبني له اي
ملابس له اي للفعل او معناه غير ما هو له اي غير الملابس
الذي ذلك الفعل او معناه مبني له يعني غير الفاعل
في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول سواء كان
ذلك الغير غيرا في الواقع او عند المتكلم في الظ وبهذا
سقط ما قيل انه اراد غير ما هو له عند المتكلم في الظ فلا حاجة
الى قوله بتاول وهو ظ وان اراد غير ما هو له في الواقع خرج
عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا باعتبار
الاسناد الى السبب بتاول متعلق باسناده ومعنى
التاول تطلب ما يؤول اليه من الحقيقة او الموضع صح
الذي يؤول اليه من العقل وحاصله ان تنصب قرينة
صارفة عن ان يكون الاسناد الى ما هو له وله اي

اي للفعل وهو اشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريفين ملابسات
شتى اي مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى يلابس
الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب
لم يتعرض للمفعول معه والحال ونحوهما لان الفعل لا يسند اليها
فاسناده الى الفاعل والمفعول به اذا كان مبنيا له اي للفا
عل والمفعول به يعني ان اسناده الى الفاعل اذا كان

مبنيا له

مبنيا للمفعول حقيقة كما مر من الامثلة واسناده
الى غيرهما اي غير الفاعل للمبني للفاعل وغير المفعول به
للمبني للمفعول للملابسة يعني لاجل ان ذلك الغير يشابه
ما هو له في ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية فيما
بني للفاعل واسند الى المفعول به اذ العيشة مرضية و
سيل مفعم في عكسه اعني فيما بني للمفعول واسند الى
الفاعل لان السيل هو الذي يفعم اي يملأ من افعمت الاناء
اي ملأته وشعر شاعر في المصدر والاولى التمثيل
بنحو جد جده لان الشعر ههنا بمعنى المفعول ونهاره
صائم في الزمان ونهر جار في المكان لان الشخص صائم

في النهار والاجراء في النهر وفي الامثلة الاتية في السبب
وينبغي ان يعلم ان المجاز العقلي يجري في النسبة الغير
الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية نحو اعجبني
انبات الربيع وجري الانهار قال الله تعالى شقاق
بينهما ومكر الليل والنهار ونحو نومت الليل واجريت
الانهار قال الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين
والتعريف المذكور انما هو للاسنادي اللهم الا ان يراد
بالاسناد مطلق النسبة وههنا مباحث شريفة
سمي في الشرح وقولنا في التعريف بتأول
يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت الربيع البقل رائيا
الانبات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان
الى غير ما هو له في الواقع لكن لا تأول فيه لانه مراده ومعتقده
وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك فقوله بتأول
يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكي
حيث جعل التأول لاخراج الاقوال الكاذبة فقط وللتنبيه على
هذا تعرض المص في المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه

مع انه ليس ذلك من دأبه في هذا الكتاب واقتصر على بيان
اخراجه نحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال الكاذبة ايضا وللاشارة
اي ولان مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراطه التأول
فيه لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة
ومر العشي على المجاز اي على اسناد اشاب وافنى
الى كر الغداة ومر الليالي مجازا ما دام لم يعلم او لم يظن
ان قائله اي قائل هذا القول لم يعتقد ظاهره اي ظاهر الاسناد
لانتفاء التأول حينئذ لاحتمال ان يكون هو معتقدا للظاهر
فيكون من قبيل قول الجاهل انبت الربيع البقل كما
استدل يعني لما لم يعلم ولم يظن استدل بشيء على انه لم
يرد ظاهره مثل الاستدلال على ان اسناد ميز الى جذب
الليالي في قول ابي النجم ميز عنه اي عن الرأس
قنزعا عن قنزع هو الشعر المجتمع في نواحي الرأس
جذب الليالي اي مضيها واختلافها ابطئي او اسرعي
حال من الليالي على تقدير القول فيها اي مقولا فيها
ويجوز ان يكون الامر بمعنى الخبر مجاز خبر ان اي استدل على

ان اسناد ميّز الى جذب الليالى مجاز بقوله متعلق بعلم

اى قول ابى النجم عقيبه اى عقيب قوله ميّز عنه قنزعا عن

قنزع افناه اى ابا النجم او شعر راسه قيل الله اى امره

وارادته اطلعى للشمس فانه يدل على انه فعل الله وانه المبدئ

والمعيد والمنشئ والمفنى فيكون الاسناد الى جذب

الليالى بتأول على انه زمان او سبب واقسامه اى اقسام

المجاز العقلى باعتبار حقيقة الطرفين او مجازيتهما اربعة لان

طرفيه وهما المسند اليه والمسند اما حقيقتان لغويتان نحو انبت

الربيع البقل او مجازان لغويان نحو احيى الارض شباب

الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث

نضارتها بانواع النباتات والاحياء فى الحقيقة اعطاء الحيوة

وهى صفة تقتضى الحس والحركة الارادية وكذا المراد بشباب الزمان

زمان ازدياد قوتها النامية وهو فى الحقيقة عبارة عن كون

الحيوان فى زمان يكون حرارته الغريزية مشبوبة اى قوية

مشتعلة او مختلفان بان يكون احد الطرفين حقيقة والاخر

مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان فيما المسند حقيقة

تهييج

حقيقة والمسند اليه مجاز واحيى الارض الربيع فى عكسه

ووجه الانحصار فى الاربعة على ما ذهب اليه المصنف ظاهر لانه

اشترط فى المسند ان يكون فعلا او فى معناه فيكون

مفردا وكل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز وهو اى

المجاز العقلى فى القران كثير اى كثير فى نفسه لا بالاضافة

الى مقابله حتى يكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم فى القران

على كثير لمجرد الاهتمام واذا تليت عليهم آياته اى آيات

الله زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهى فعل الله الى الآيات

لكونها سببا يذبّح ابناءهم نسب التذبيح الذى هو فعل

الجيش الى فرعون لانه وهو فعل الله حقيقة الى ابليس لان

سببه الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته

اياهما انى لكما لمن الناصحين يوما نصب على انه مفعول به لتتقون

اى كيف تتقون يوم القيمة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل

الولدان شيبا نسب الفعل الى الزمان وهو لله تعالى

حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان

فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن

والمنى او عن طوله وان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة
واخرجت الارض اثقالها اى ما فيها من الدفاين والخزاين
نسبة الاخراج الى مكانه وهو الله تعالى حقيقة وغير مختص
بالخبر عطف على قوله كثير اى وهو كثير وغير مختص بالخبر وانما
قال ذلك لان تسميته بالمجاز فى الاثبات وايراده
فى احوال الاسناد الخبرى يوهم اختصاصه بالخبر بل يجرى
فى الانشاء نحو يا هامان ابن لى صرحا فان البناء فعل
العملة وهامان سبب آمر وكذا قولك لينبت الربيع
ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند
فيه الامر والنهى الى ما ليس المطلوب صدور الفعل والترك عنه
وكذا قولك ليت النهر جار وقوله تعالى اصلوتك تامرك
ولا بد له اى للمجاز العقلى من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره
لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة
لفظية كما مر فى قول ابى النجم افناه قيل الله او معنوية كاستحالة
قيام المسند بالمذكور اى بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا
اى من جهة العقل يعنى يكون بحيث لا يدعى احد منا

من المحققين والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلى
ونفسه يعده محالا كقولك محبتك جاءت بى اليك
لظهور استحالة قيام المجى بالمحبة او عادة اى من جهة العادة
نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام الهزم بالامير
وحده عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه
به ليعم الصدور عنه مثل ضرب وهزم وغيره مثل قرب
وبعد وصدوره عطف على استحالة اى وكصدور الكلام
عن الموحد فى مثل اشاب الصغير البيت فانه يكون
قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى
كر الغداة ومر العشى مجاز لا يقال هذا داخل فى الاستحالة
لانا نقول لا نسلم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير
من ذوى العقول واحتجنا فى ابطاله الى الدليل ومعرفة
حقيقته يعنى ان الفعل فى المجاز العقلى يجب ان يكون
له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد
حقيقة فمعرفة فاعله او مفعوله الذى اذا اسند اليه يكون
الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما فى قوله تعالى فما ربحت

تجارتهم اي فارجوا التجارتهم واما حقيقة لا تظهر الا بعد نظر وتأمل
كما في قولك سرتني رؤيتك اي سرني الله عند
رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك
الله حسنا في وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال
تظهر بعد التأمل والامعان وفي هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر
ورد عليه حيث زعم انه لا يجب في المجاز العقلي ان يكون
للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرتني
في سرتني رؤيتك ولا ليزيد في يزيدك وجهه حسنا فاعل
يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمني بلدك حق لي على
فلان بل الموجود ههنا هو السرور والزيادة والقدوم
واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي بان الفعل
لا بد ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا
عن فاعل فهو ان كان ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا
فيمكن تقديره فزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام
حق وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ
لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المصنف وظن ان هذا



هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ وانكره اي المجاز العقلي السكاكي
وقال الذي عندي نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل
الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة
في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة
وهذا معنى قوله وذاهبا الى ان ما مر من الامثلة ونحوه استعارة
بالكناية وهي عند السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به
بواسطة قرينة وهي ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية
للمشبه به مثل ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر
وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب
المنية نشبت بفلان بناء على ان المراد بالربيع الفاعل
الحقيقي للانبات يعني القادر المختار بقرينة
نسبة الانبات الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل
الحقيقي اليه اي الى الربيع وعلى هذا القياس غيره
اي غير هذا المثال وحاصله ان تشبه الفاعل المجازي
بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم تفرد الفاعل
المجازي بالذكر وتنسب اليه شيئا من لوازم الفاعل

الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه يستلزم
ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى فهو في عيشة راضية
صاحبها كما سياتي في الكتاب من تفسير الاستعارة
بالكناية على مذهب السكاكي وقد ذكرناه وهو نقيضه
ان يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي فيلزم
ان يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي
فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل
اذ لا معنى لقولنا هو في صاحب عيشة وهذا مبني
على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد ويستلزم ان
لا يصح الاضافة في كل ما اضيف الفاعل المجازي الى الفاعل
الحقيقي كنهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه
اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار حينئذ فلان نفسه ولا شك
في صحة هذه الاضافة ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم
وهذا اولى بالتمثيل ويستلزم ان لا يكون الامر بالبناء
في قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا لهامان لان المراد
به حينئذ هو العملة انفسهم واللازم باطل لان النداء له

والخطاب معه ويستلزم ان يتوقف نحو انبت الربيع
البقل وشفى الطبيب المريض وسرتني رؤيتك
مما يكون فاعل الحقيقي هو الله على السمع من الشارع
لان اسماء الله توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا التركيب
صحيح شايع ذايع عند القائلين بان اسماء الله تعالى
توقيفية وغيرهم سمع من الشارع او لم يسمع واللوازم
كلها منتفية كما ذكرنا فينتفي كونه من باب الاستعارة
بالكناية لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم والجواب
ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه في الاستعارة
بالكناية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به حقيقة وليس كذلك
بل يراد المشبه به ادعاء ومبالغة لظهور ان ليس المراد
بالمنية في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع
حقيقة والسكاكي قد صرح بذلك في كتابه والمص لم يطلع
عليه وانه اي ما ذهب اليه السكاكي ينتقض بنحو نهاره
صائم وليله قائم وما اشبه ذلك مما يشتمل على ذكر
الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه

الباب الثاني احوال المسند اليه

وهو مانع عن حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكي
والجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه
ينبئ عن التشبيه بدليل انه قد جعل قوله لا تعجبوا من
بلى غلالته قد زر ازراره على القمر من باب الاستعارة
بالكناية مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد
السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذه
الاعتراض بما يبرأ عنه ورأينا تركه اولى **احوال
المسند اليه** اي الامور العارضة له من حيث انه
مسند اليه وقدم المسند اليه على المسند لما سيأتي
اما حذفه قدمه على سائر الاحوال لكونه عبارة عن عدم
الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده وذكر
ههنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ الترك تنبيها
على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة
اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتي به ثم حذف
بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك من
الاصل فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر

لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة هو ركن من الكلام
او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ
فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند
الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه
وانما قال تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف هو اللفظ
المدلول عليه بالقرائن كقوله قال لي كيف انت قلت
عليل لم يقل انا عليل للاحتراز والتخييل المذكورين
او اختبار تنبه السامع عند القرينة هل يتنبه ام لا
او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية
ام لا او ايهام صونه اي المسند اليه عن لسانك
تعظيما له او عكسه اي ايهام صون لسانك
عنه تحقيرا له او تأتي الانكار اي تيسره لدى الحاجة
نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان المراد زيد
ليتأتى لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره او
تعينه والظاهر ان ذلك الاحتراز عن العبث
مغن عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما الاحتراز عن سهو

قال ح عن العبث

الادب فيما ذكره اليه من المقال وهو خالق لما يشاء الخ
وفعال لما يريد اي الله والثاني التوطئة والتمهيد لقوله
او ادعاء التعين له كوهاب الالوف اي السلطان
او نحو ذلك كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب
ضجر او سآمة او فوات الفرصة او محافظة
على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك كقول
الصياد غزال اي هذا غزال وكالاخفاء عن غير السامع
من الحاضرين مثل جاء وكاتباع الاستعمال الوارد
على تركه مثل رمية من غير رام او على ترك نظائره مثل
الرفع على المدح او الذم او الترحم واما ذكره اي ذكر المسند
اليه فلكونه اي الذكر الاصل ولا مقتضي للعدول عنه
او الاحتياط لضعف التعويل اي الاعتماد على القرينة
او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير
وعليه قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون او اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل
على التعظيم كامير المؤمنين حاضر او اهانته اي اهانة

المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق
اللئيم حاضر او التبرك بذكره مثل النبي صلعم قائل هذا القول
او استلذاذه مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام حيث
الاصغاء مطلوب اي في مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم
لعظمته وشرفه ولهذا يطال الكلام مع الاحباء نحو قوله تعالى
حكاية عن موسى عم هي عصاي اتوكأ عليها الى آخر الآية
وقد يكون الذكر للتهويل والتعجب او الاشهاد في قضية
او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى
الانكار واما تعريفه اي ايراد المسند اليه معرفة وانما
قدم هنا التعريف وفي المسند التنكير لان الاصل
في المسند اليه التعريف وفي المسند التنكير فبالاضمار
لان المقام للتكلم كانا ضربت او الخطاب كانت
ضربت او الغيبة كهو ضرب لتقدم ذكره اما لفظا
تحقيقا او تقديرا واما معنى لدلالة اللفظ عليه او قرينة
حالية واما حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين واحدا
كان او كثيرا لان وضع المعارف على ان يستعمل

لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر وقد يترك
اى الخطاب مع معين الى غيره اى الى غير معين ليعم الخطاب
كل مخاطب على سبيل البدل نحو قوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا
قصدا الى تفظيع حالهم اى شناعة حالهم فى الظهور
لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية
راء دون راء واذا كان كذلك فلا يختص اى هذا الخطاب
مخاطب دون مخاطب بل كل من يتأتى منه الرؤية
فله مدخل فى هذا الخطاب وفى بعض النسخ فلا يختص بها
اى برؤية حالهم مخاطب او بحالهم رؤية مخاطب على حذف
المضاف وبالعلمية اى تعريف المسند اليه بايراده علما وهو
ما وضع لشئ معين مع جميع مشخصاته لاحضاره اى المسند
اليه بعينه اى مع مشخصه بحيث يكون متميزا عن
جميع ما عداه واحترز بهذا عن احضاره باسم جنسه
نحو رجل عالم جاءنى فى ذهن السامع ابتداء اى اول
مرة واحترز به عن احضاره ثانيا بضمير الغائب نحو

عن نحو جاءنى زيد وهو راكب باسم مختص به اى بالمسند اليه
بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز به عن
احضاره بضمير المتكلم او المخاطب واسم الاشارة
والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة وهذه القيود
لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير يغنى عما سبق وقيل احترز
بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط كما فى الضمير الغائب
والمعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول
فانه يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع
طرق التعريف كذلك حتى العلم فانه مشروط بتقدم
العلم بالوضع ~~وفيه نظر لان جميع طرق التعريف~~ بالوضع
نحو قل هو الله احد فانه اصله الاله حذفت الهمزة وعوضت
منها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود
الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته
او المستحق للعبودية له وكل منهما كلى انحصر فى فرد فلا يكون
علما لان مفهوم العلم جزئى وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم
لهذا المفهوم الكلى كيف وقد اجمعوا على ان قوله لا اله الا الله

كلمة التوحيد ولو كان الله اسما لمفهوم كلي لما افادت التوحيد
لان الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة او لتعظيم او اهانة
كما في الالقاب الصالحة لذلك نحو ركب علي وهرب
معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا
كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافة
دون الثاني لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه
انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار
الوضع الاول وهذا القدر كاف في الكناية وقيل في هذا
المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد به لازمه اي جواد
لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رايت ابا لهب اي جهنميا
وفيه نظر لانه حينئذ يكون استعارة لا كناية على ما سيجيء ولو
لو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل كذا هذا الرجل مشيرا
الى كافر وقولنا ابو جهل فعل كذا كناية عن الجهنمي ولم يقل
به احد ومما يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح
وغيره في هذه الكناية بقوله تعالى تبت يدا ابي لهب
ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابي لهب لا كافر

لا كافر آخر او ايهام استلذاذه اي وجدان العلم لذيذا نحو قوله تعالى
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى
من البشر او التبرك به نحو الله الهادي ومحمد الشفيع او نحو ذلك
كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع وغيره مما يناسب اعتبار
في الاعلام وبالموصولية اي تعريف المسند اليه بايراده اسم
موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة
كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم ولم يتعرض لما
يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير الصلة نحو الذين في بلاد الشرق
لا نعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام او استهجان
التصريح بالاسم او زيادة التقرير اي تقرير الغرض المسوق
له وقيل تقرير المسند وقيل المسند اليه نحو قوله تعالى وراودته — تقرير الكلام
اي يوسف ع والمراودة مفاعلة من راد يرود اي جاء
وذهب وكان المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل
المخادع لصاحبه عن الشيء الذي لا يريد ان يخرجه من يده
يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهي عبارة عن التمحل لمواقعته
اياها والمسند اليه هو قوله تعالى التي هو في بيتها عن نفسه

تعلق بإرادته الغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف عليه السلام وطهارة
ذيله والمذكور أدل عليه من امرأة العزيز أو زليخا لأنه إذا كان في بيتها
وتمكن من نيل المراد منها ولم يفعل كان غاية في النزاهة وقيل
هو تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والألفة وقيل تقرير
للمسند إليه لإمكان وقوع الإبهام والاشتراك في امرأة
العزيز أو زليخا والمشهور أن الآية مثال لزيادة التقرير
وظني أنها مثال لها ولاستهجان التصريح بالاسم وقد
بينته في الشرح أو التفخيم أي التعظيم والتهويل نحو
فغشيهم من اليم ما غشيهم فإن في هذا الإبهام من التفخيم
ما لا يخفى أو تنبيه المخاطب على خطأ نحو إن الذين ترونهم
أي تظنونهم إخوانكم يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا أي تهلكوا
وتصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه على خطائهم في هذا الظن
ما ليس في قولك إن القوم الفلاني أو الإيماء أي الإشارة
إلى وجه بناء الخبر أي إلى طريقه تقول عملت هذا العمل على
وجه عملك وعلى جهته أي على طرزه وطريقته يعني تأتي بالموصول
والصلة للإشارة إلى أن بناء الخبر عليه من أي جهة

وأي طريق من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك
فيه نحو إن الذين يستكبرون عن عبادتي فإن فيه إيماء إلى أن الخبر
المبني عليه أمر من جنس العقاب والإذلال وهو قوله تعالى سيدخلون
جهنم داخرين ومن الخطأ في هذا المقام تفسير الوجه في قوله
إلى وجه بناء الخبر بالعلة والسبب وقد استوفينا ذلك في
الشرح ثم إنه أي الإيماء إلى وجه بناء الخبر لا مجرد جعل المسند إليه
موصولا كما سبق إلى بعض الأوهام ربما جعل ذريعة أي وسيلة
إلى التعريض بالتعظيم لشأنه أي لشأن الخبر نحو إن الذي
سمك أي رفع السماء بنى لنا بيتا أراد به الكعبة أو بيت
الشرف والمجد دعائمه أعز وأطول من دعائم كل بيت
ففي قوله إن الذي سمك السماء إيماء إلى أن الخبر المبني عليه
سلم أمر من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق ثم فيه تعريض
بتعظيم بناء بيته لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء أعظم
منها وأرفع أو ذريعة إلى تعظيم شأن غيره أي غير الخبر نحو
الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه إيماء إلى
أن الخبر المبني عليه مما ينبئ عن الخيبة والخسران والتعظيم
لشعيب

شان شعيب ع وربما يجعل ذريعة الى الاهانة بشان
الخبر نحو ان الذي لا يحسن معرفة الفقه قد صنف فيه
او شان غيره نحو ان الذي يتبع الشيطان فهو خاسر
وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اي جعله محققا ثابتا نحو ان
التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها
غول فان في ضرب البيت بكوفة والمهاجرة اليها ايماء
الى ان طريق بناء الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع
المحبة المودة ثم انه يحقق زوال المودة ويقرره حتى كانه
برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود في مثل
ان الذي سمك السماء اذ ليس في رفع الله
السماء تحقيق وتثبيت لبنائه لهم بيتا وظاهر القرن
بين الايماء وتحقيق الخبر وبالاشارة اي تعريف المسند اليه
بايراده اسم الاشارة لتميزه اي المسند اليه اكمل تمييز
لغرض من الاغراض نحو هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح
او على الحال في محاسنه من نسل شيبان بين الضال
والسلم وهما شجرتان بالبادية يعني يقيمون بالبادية

بالبادية لان فقد العز في الحضر او التعريض بغباوة السامع
حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله اولئك ابائي فجئني بمثلهم
اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله اي المسند اليه
في القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك
زيد واخر ذكر المتوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين
وامثال هذه المباحث ينظر فيها اهل اللغة من حيث انها تبين
ان هذا مثلا للقريب وذاك للمتوسط وذلك للبعيد وعلم المعاني
من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا
وهو زائد على اصل المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور
المعبر عنه بشيء يوجب تصوره على اي وجه كان او تحقيره
اي تحقير المسند اليه بالقرب نحو اهذا الذي يذكر الهتكم او
تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد درجته
ورفعة محله ومنزلته منزلة بعد المسافة او تحقيره بالبعد كما يقال
ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور
والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك صالح
للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا

بذكر المعنى الاصل المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس
فكأنه بعيد او للتنبيه اي تعريف المسند اليه بالاشارة
للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف اي عند ايراد
الاوصاف على عقب المشار اليه يقال عقبه فلان اذا
جاء على عقبه ثم تعديه بالباء الى المفعول الثاني فتقول
عقبته بالشيء اذا جعلت الشيء على عقبه وبهذا ظهر
فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة
تعقيب اوصاف على انه متعلق بالتنبيه اي التنبيه
على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اي بعد اسم
الاشارة من اجلها متعلق بجدير اي حقيق بذلك
لاجل الاوصاف التي ذكرت بعد المشار اليه
نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة الى
قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم
المفلحون عقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون
باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام
الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة

بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك
وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم
بالاوصاف المذكورة وباللام اي تعريف المسند اليه باللام
للاشارة الى معهود اي الى حصة من الحقيقة معهودة
بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة
تقول عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته وذلك لتقدم
ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر كالانثى اي ليس
الذكر الذي طلبت امرأة عمران كالتي اي كالانثى
التي وهبت تلك الانثى لها اي لامرأة عمران فاللام في الانثى
اشارة الى ما سبق ذكره صريحا في قوله تعالى قالت
رب اني وضعتها انثى لكنه ليس بمسند اليه واللام في الذكر اشارة
الى ما سبق ذكره كناية في قوله تعالى رب اني نذرت
لك ما في بطني محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور
والاناث لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت
المقدس انما كان للذكور دون الاناث وهو مسند
اليه وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب به بالقرائن

كو ضح الاسيه اذا لم يكن فى البلد الا سيه احد او
للاشارة الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار
لما صدق عليه من الافراد كقولك الرجل خير من
المرأة وقد يأتى المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد
باعتبار عهديته فى الذهن لمطابقة ذلك الواحد
الحقيقة يعنى يطلق المعرف بلام الحقيقة التى هى موضوعة
للحقيقة المتحدة فى الذهن على فرد موجود من الحقيقة
باعتبار كونه معهودا فى الذهن وجزئيا من جزئيات
تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلى الطبيعى على كل
جزئى من جزئياته وذلك عند قيام قرينة دالة
على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هى هى
بل من حيث الوجود ولا من حيث وجودها فى ضمن جميع الافراد
بل فى بعضها فى الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد
فى الخارج ومثله قوله تعالى واخاف ان يأكله الذئب
وهذا فى المعنى كالنكرة وان كان فى اللفظ يجرى عليه
احكام المعارف من وقوعه مبتدا او ذا حال ووصفا

ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما
من تفاوت ما وهو ان النكرة معناها بعض غير معين من
جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما تستفاد البعضية
من القرينة كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد وذو اللام
بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى انفسهما مختلفان
ولكونه فى المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة ويوصف
بالجملة كقوله ولقد امر على اللئيم يسبنى وقد يفيد المعرف
باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق نحو ان
الانسان لفى خسر اشير باللام الى الحقيقة لكن لم
يقصد بها الماهية من حيث هى هى ولا من حيث
وجودها فى ضمن بعض الافراد بل فى
ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذى شرطه دخول
المستثنى فى المستثنى منه لو سكت عن ذكره فاللام
التى لتعريف العهد الذهنى والاستغراق هى لام
الحقيقة حمل على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة ولهذا
قلنا ان الضمير فى قوله وقد يأتى وقد يفيد عائد الى المعرف

باللام المشار بها الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان يقصد بها
الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن ليتميز عن
اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعى ورجعى واذا
اعتبر الحضور الذهني فوجه امتيازه عن تعريف
العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة من
الحقيقة واحدا كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة
الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتامل
وهو اي الاستغراق ضربان حقيقي وهو ان يراد كل
فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة
اي كل غيب وشهادة وعرفي وهو ان يراد كل فرد
مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع
الامير الصاغة اي صاغة بلده او اطراف مملكته
لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا قيل المثال مبني على مذهب
المازني والا فاللام في اسم الفاعل عند غيره موصول
وفيه نظر لان الالف واللام في اسم الفاعل بمعنى الحدوث
دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم

التعريف

لانهم قالوا هذه الصفة فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث
ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف
او غيره والموصول ايضا مما ياتي للاستغراق نحو اكرم
الذين ياتونك الا زيدا او اضرب القائلين الا عمرا واستغراق
المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل
من استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد من
الافراد والمثنى يتناول كل اثنين والجمع يتناول كل
جماعة بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان
دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان
وهذا في النكرة المنفية مسلم واما في المعرف باللام فلا
بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد
من الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل
عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير وقد استوفينا
الكلام في هذا المقام في الشرح فليطالع ثمة ولما كان هنا
مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة
معناه والاستغراق على تعدده وهما متنافيان اجاب

غيره لقوله ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف
الدال على الاستغراق كحرف النفي والتعريف انما دخل عليه
اي على الاسم المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة
وامتناع وصفه بنعت الجمع للمحافظة على التشاكل اللفظي
ولانه اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل
فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند
الجمهور وان حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر والدرهم
البيض وبالاضافة اي تعريف المسند اليه باضافته الى
شيء من المعارف لانها اي الاضافة اخصر طريق
الى احضاره في ذهن السامع نحو هواي اي مهويي وهذا
اخصر من الذي اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب
لضيق المقام وفرط السامة لكونه في السجن والحبيب
على الرحيل مع الركب اليمانين مصعد اي مبعد ذاهب
في الارض وتمامه جنيب وجثماني بمكة موثق الجنيب
المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ جر
ومعناه تأسف وتحسر لكثرة او لتضمنها اي لتضمن

اي لتضمن الاضافة تعظيما لشأن المضاف اليه او المضاف او غيرهما
كقولك في تعظيم المضاف اليه عبدي حضر تعظيما لك بان
لك عبدا او في تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب
تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة او في تعظيم غير المضاف والمضاف
اليه نحو عبد السلطان عندي تعظيما للمتكلم بان عبد السلطان
عنده وهو غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف اليه
المسند اليه وهذا معنى قوله او غيرهما او لتضمنها تحقيرا
للمضاف نحو ولد الحجام حاضر او المضاف اليه نحو ضارب
زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد او لاغنائها
عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على كذا او متعسر
نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل مانع
مثل تقديم البعض على بعض نحو علماء البلد حاضرون
الى غير ذلك من الاعتبارات واما تنكيره اي
تنكير المسند اليه فللافراد اي للقصد الى فرد
مما يصدق عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة
يسعى او النوعية اي للقصد الى النوع منه نحو وعلى ابصارهم

غشاوة اى نوع من الاغطية وهو غطاء التعامى عن آيات الله
وفى المفتاح انها للتعظيم اى غشاوة عظيمة او للتعظيم او
التحقير كقوله له حاجب اى مانع عظيم فى كل امر يشينه اى
يعيبه وليس له عن طالب العرف حاجب اى مانع
حقير فكيف بالعظيم او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما
او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم
والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة
والتكثير باعتبار الكميات والمقادير تحقيقا كما فى الابل او
تقديرا كما فى الرضوان وكذا فى التحقير والتقليل وللاشارة
الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء اى التنكير للتعظيم والتكثير
جميعا نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
اى ذوو عدد كثير هذا ناظر الى التكثير وذوو آيات عظام
هذا ناظر الى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل نحو حصل لي منه
شىء اى حقير قليل ومن تنكير غيره اى غير المسند اليه
للافراد او النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء
اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة

هى نطفة ابيه المختصة به او كل نوع من انواع الدواب من نوع
من انواع المياه وهو نوع النطفة التى تختص بذلك النوع من
الدابة ومن تنكير غيره للتعظيم نحو فاذنوا بحرب من الله ورسوله
اى حرب عظيم وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا اى
ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف
والمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتاكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه
بعد الاستثناء مفرغا مع امتناع ما ضربته الا ضربا
على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر ضربته لا يحتمل
غير الضرب والمستثنى يجب ان يكون متعددا
يحتمل المستثنى وغيره وكان التنكير الذى فى معنى
البعضية يفيد التعظيم فكذلك صريح لفظ البعض
كما فى قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات
اراد محمدا صلى الله عليه وسلم ففى هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره
ما لا يخفى واما وصفه اى وصف المسند اليه والوصف
قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى
المصدر وهو الانسب ههنا واوفق بقوله واما بيانه

واما الابدال منه اي اما ذكر النعت له فلكونه اي
الوصف بمعنى المصدر والاحسن ان يكون
بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضمير
معناه الاخر على ما سيجيء في البديع مبينا له اي
للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل
العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله فان هذه الا
وصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له ونحوه في
الكشف اي مثل هذا القول في كون الوصف
للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند اليه قوله
الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا
فالالمعي معناه الذكي المتوقد والوصف بعدهما
يكشف معناه ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه
اما مرفوع على انه خبر ان في البيت السابق اعني
قوله ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى
جمعا او منصوب على انه صفة لاسم ان او بتقدير
اعني او لكون الوصف مخصصا للمسند اليه اي

اي مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفي عرف النحاة
التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك في النكرات
والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال في المعارف نحو
زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتجارة يرفع احتمال
غيره او لكون الوصف مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم
او الجاهل حيث يتعين الموصوف اعني زيدا قبل
ذكره اي ذكر الوصف والا لكان الوصف مخصصا
او لكونه تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان
لفظ الامس مما يدل على الدبور وقد يكون الوصف
لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى وما من دابة
في الارض ولا طائر يطير بجناحيه حيث وصف دابة و
طائرا بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد
منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار
افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما توكيده
اي توكيد المسند اليه فللتقرير اي تقرير المسند اليه
اي تحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله مستقرا محققا

التاجر

ثانيا بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد اذا
ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او
عن حمله على معناه وقيل المراد لتقرير الحكم نحو انا عرفت
او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدي
او لا غيري وفيه نظر لانه ليس من المثال ان
تاكيد المسند اليه في شيء و تاكيد المسند اليه لا يكون
لتقرير الحكم قط وسيصرح المص بهذا او لدفع توهم
التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير ا
و نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى
الامير مجاز وان القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم
السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائي
غير زيد وانما ذكر زيدا على سبيل السهو او لدفع توهم
عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم اجمعون لئلا
يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد بهم او انك
جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل
بناء على انهم في حكم شخص واحد واما بيانه اي تعقيب

44

اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلايضاحه باسم
مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون الثاني
اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون
عطف البيان لغير اسم يختص به كقوله والمؤمن العا
يذات الطير يمسحها فان الطير عطف بيان للعايذات
مع انه ليس اسما يختص بها وقد يجيء عطف البيان
لغير الايضاح كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان البيت
الحرام عطف بيان للكعبة جيء به للمدح لا للايضاح
كما يجيء الصفة لذلك واما الابدال منه اي من المسند
اليه فلزيادة التقرير ومن اضافة المصدر الى المفعول
او من اضافة البيان اي الزيادة التي هي التقرير
وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث
قال في التاكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير ومع
هذا لا يخلو عن نكتة وهي الايماء الى ان الغرض من
البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة

[illegible]

تحصل معنا وضمنا بخلاف التأكيد فان الغرض منه نفس
التقرير والتحقيق نحو جاءني اخوك زيد في بدل الكل وتحصيل
التقرير بالتكرير وجاءني القوم اكثرهم في بدل
البعض وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال وبيان
التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى
كانه مذكور في المبدل منه اما في البعض فظاهر واما
في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على
البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل
من حيث ان يكون مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له
بوجه ما بحيث يبقى النفس عند ذكر المبدل منه
متشوقة الى ذكره منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون
المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد
اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت
حماره ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد اخوه بدل
غلط لا بدل الاشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل
البعض والاشتمال بل بدل الكل ايضا لايخ عن الايضاح

عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع
في فصيح الكلام واما العطف اي جعل الشيء معطوفا
على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو
جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد
وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل بان
المجيئين كانا معا او مترتبين مع مهلة واحترز او بلا مهلة ص
بقوله مع اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني
عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من
عطف المسند اليه وما يقال من انه احتراز
عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو من غير عطف فليس
بشيء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه
بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نص
عليه الشيخ في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند
بانه قد حصل من احد المذكورين اولا ومن الآخر
بعده مع مهلة او بلا مهلة كذلك اي مع اختصار
واحترز بذلك عن نحو جاءني زيد وعمرو بعده

يوم او سنة نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو وجاء القوم

حتى خالد فالثلثة تشترك في تفصيل المسند الا ان

(ثم الفاء و ثم وحتى)

الفاء يدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي

وحتى على ان اجزاء ما قبلها مترتبة في الذهن من

الاضعف الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند

فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا

من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها

ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي فان قلت في هذه

الثلثة ايضا تفصيل المسند اليه فلم لم يقل او تفصيلهما

معا قلت فرق بين ان يكون الشيء حاصلا من شيء

وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل المسند اليه في

هذه الثلثة وان كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه

الثلثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على

مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود

الاصلي من الكلام ففي هذه الامثلة تفصيل المسند او

المسند اليه كانه قليتامل وهذا البحث مما اورده الشيخ في دلائل

امركان معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان مجيء احدهما كان بعد الاخر

في دلائل الاعجاز ودوصي بالمخاطب عليه اورد السامع عن

الخطاء في الحكم الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد

ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعا ولكن ايضا

للرد الى الصواب الا انه لا يتاتى لنفي الشركة حتى ان

نحو ما جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد انهما جاءاك

جميعا وفي كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد

انتفاء المجيء عنهما جميعا او صرف الحكم عن المحكوم عليه الى

محكوم عليه اخر نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني عمرو بل زيد

فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع

ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل المتبوع في

حكم المسكوت عنه لا ان ينفي عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم

ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا في النفي ان

جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت

عنه او متحقق الحكم له حتى يكون معنى ما جاء زيد بل عمرو ان

عمرا لم يجيء وعدم مجيء زيد وجيئه على الاحتمال او مجيئه متحقق

كما هو مذهب المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع

ان زيدا جاءك دون عمرو ولا لمن اعتقد

حتى يكون معنى ما جاء زيد بل عمرو ان عمرا جاء كما هو مذهب
الجمهور ففيه اشكال او الشك من المتكلم او التشكيك
للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاءني زيد او عمرو
او للابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين او
للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق
بينهما ان في الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير واما فصله
اي تعقيب المسند اليه بضمير الفصل بحث الفصل وانما جعله
من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه في المعنى
عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه اي المسند اليه
بالمسند يعني لقصر المسند على المسند اليه لان معناه معنى
قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوز
الى عمرو فاللام في قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها في قولهم
خصصت فلانا بالذكر اي ذكرته دون غيره كانك
جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر اي منفردا به
والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه
مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند كما يقال في اياك

نعبد معناه نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك
واما تقديمه اي تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم
ولا يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد ان يبين
ان الاهتمام من اي وجه وباي سبب فلذا فصله
بقوله اما لانه اي تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم
عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون في الذكر
ايضا مقدما ولا مقتضي للعدول عنه اي عن ذلك الاصل اذ
لو كان امر يقتضي العدول عنه فلا يقدم كما في الفاعل فان
مرتبة العامل التقدم على المعمول واما ليتمكن الخبر في
ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه اي الى
الخبر كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث
من جماد يعني تحيرت الخلائق في المعاد الجسماني والنشور
الذي ليس نفسانيا بدليل قوله بان امر الاله واختلف
الناس فداع الى ضلال وهاد يعني بعضهم يقول بالمعاد
وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل
علة لتعجيل المسرة والسفاح في دار صديقك لتعجيل المساءة

واما لانه اى المسند اليه لا يزول عن الخاطر لكونه
مطلوبا او لانه يستلذ به لكونه محبوبا واما لنحو ذلك مثل
اظهار تعظيمه او تحقيره او ما اشبه ذلك قال عبد القاهر
وقد يقدم المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر
الفعلي اى قصر الخبر الفعلي عليه ان ولى المسند اليه حرف
النفي اى وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اى
لم اقله مع انه مقول لغيري فالتقديم يفيد نفي الفعل
عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي نفى عنه من العموم
والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من سواك لان التخصيص انما هو
بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك معه في
القول او انفرادك به دونه ولهذا اى ولان التقديم
يفيد التخصيص ونفي الفعل عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح
ما انا قلت هذا ولا غيري لان مفهوم ما انا قلت
يفيد ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق
لا غيري نفيها عنه وهما متناقضان ولا ما انا رايت
احدا لانه يقتضي ان يكون انسان غير المتكلم قد راى كل

كل احد من الناس لانه قد نفى عن المتكلم الرؤية على وجه العموم
في المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم في المفعول
لتحقيق تخصيص المتكلم بهذا النفي ولا ما انا ضربت الا زيدا
لانه يقتضي ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى
زيد لان المستثنى منه مقدر عام وكل ما نفيته عن المذكور
على وجه الحصر يجب ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان
عاما فعام وان خاصا فخاص وفي هذا المقام مباحث نفيسة
وشحنا بها الشرح والا اى وان يل المسند اليه حرف
النفي بان لا يكون في الكلام حرف نفي او يكون حرف
النفي متاخرا عن المسند اليه فقد يأتي التقديم للتخصيص ردا
على من زعم انفراد غيره اى غير المسند اليه المذكور به
اى بالخبر الفعلي او زعم مشاركته اى مشاركة الغير فيه
اى في الخبر الفعلي نحو انا سعيت في حاجتك لمن زعم
انفراد الغير بالسعي فيكون قصر قلب او زعم مشاركته
لك في السعي فيكون قصر افراد ويؤكد على الاول
اى على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير

نحو لا غيري اي مثل لا زيد ولا عمرو ولا من سواي لانه الدال
صريحا على نفي شبهة ان الفعل صدر عن الغير ولو كد على
الثاني اي على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة
نحو وحدي اي مثل منفردا او متوحدا او غير مشارك لانه الدال
صريحا على ازالة شبهة اشتراك الغير في الفعل والتاكيد
انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع وقد ياتي
لتقوية الحكم وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص نحو
هو يعطي الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل و
سيرد عليك تحقيق معنى التقوي وكذا اذا كان
الفعل منفيا وقد ياتي التقديم للتخصيص وقد ياتي للتقوي
فالاول نحو انت ما سعيت في حاجتي قصدا الى
تخصيصه بعدم السعي والثاني نحو انت لا تكذب وهو
لتقوية الحكم المنفي وتقريره فانه اشد لنفي الكذب من لا
تكذب لما فيه من تكرير الاسناد المفقود في لا تكذب
واقتصر المص على مثال التقوية ليفرع عليه التفرقة
بينه وبين تاكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله وكذا

49

وكذا من لا تكذب انت يعني انه اشد لنفي الكذب من
لا تكذب انت مع ان فيه تاكيدا ايضا اي لان لفظ انت
او لان لا تكذب انت لتاكيد المحكوم عليه بانه هو
ضميره المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل
السهو او التجوز او النسيان لا لتاكيد الحكم لعدم تكرر
الاسناد هذا الذي ذكر من التخصيص تارة والتقوي اخرى
ان بني الفعل على معرف وان بني الفعل على منكر
فاد التقديم تخصيص الجنس او الواحد به اي بالفعل نحو
يعني ان بني الفعل على منكر يكون للتخصيص فقط
رجل جاءني اي لا امراة فيكون تخصيص الجنس او لا رجلان
فيكون تخصيص واحد وذلك لان اسم الجنس حامل
لتعيين الجنسية والعدد المعين اعني الواحد ان كان
مفردا والاثنين ان كان مثنى او الزائد عليه ان
كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان يكون الواحد
من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد
به الواحد فقط والذي يشعر به كلام الشيخ في دلائل
الاعجاز ان لا فرق بين المعرفة والنكرة في ان البناء

لا التقوي كون رجل جائي لانه ان فعل يفيد التقوي يلزم الابتداء بنكرة غير مخصصة ولا يجوز ان يكون المبتدا نكرة غير مخصصة حم

عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي ووافقه اي
عبد القاهر السكاكي على ذلك اي على ان
التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه في شرائط وتفا
صيل فان مذهب الشيخ انه ان ولي حرف النفي
فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي
مضمرا كان الاسم او مظهرا معرفا او منكرا
مثبتا كان الفعل او منفيا ومذهب السكاكي انه ان
كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمتنع منه مانع نحو شر
اهر ذا ناب وان كان معرفة فان كان مظهرا
فليس الا للتقوي وان كان مضمرا فقد يكون
للتقوي وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة بين
ما يلي حرف النفي وغيره والى هذا اشار بقوله
الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير
كونه اي المسند اليه في الاصل مؤخرا على انه فاعل
معنى فقط لا لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر
ان اصله قمت انا فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا

وقدر عطف على جاز يعني ان افادة التخصيص مشروطة
بشرطين احدهما جواز التقدير والآخر ان يعتبر ذلك
اي تقدير انه كان في الاصل مؤخرا والا اي
وان لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم الا
تقوي الحكم سواء جاز تقدير التاخير كما في
نحو انا قمت ولم يقدر او لم يجز تقدير التاخير اصلا
نحو زيد قام فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام
زيد فقدم لما سنذكره ولما كان مقتضى هذا الكلام
ان لا يكون نحو رجل جاءني مفيدا للتخصيص لانه
اذا اخر فهو فاعل لفظا لا معنى استثناه السكاكي
واخرجه من هذا الحكم بان جعله في الاصل مؤخرا
على انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون بدلا
من الضمير الذي هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله وا
استثنى السكاكي المنكر بجعله من باب واسروا
النجوى الذين ظلموا اي على القول بالابدال
من الضمير يعني قدر ان اصله رجل جاءني

جاءني رجل على ان رجلا ليس بفاعل بل هو بدل من
الضمير في جاءني كما ذكر في قوله تعالى واسروا النجوى الذين
ظلموا ان الواو فاعله والذين ظلموا بدل منه وانما جعله
من هذا الباب لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب له
اي للتخصيص سواه اي سوى تقدير كونه مؤخرا في
الاصل على انه فاعل معنى ولولا انه مخصص لما صح وقوعه
مبتدا بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه مبتدا
من غير اعتبار التخصيص فلزمه ارتكاب هذا الوجه البعيد
في المنكر دون المعرف فان قيل فيلزمه ابراز الضمير
في مثل جاءني رجلان وجاءوني رجال والاستعمال بخلافه
قلنا ليس مراده ان المرفوع في قولنا جاءني رجل بدل
لا فاعل فانه مما لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل بل
المراد ان في مثل قولنا رجل جاءني بتقدير ان الاصل
جاءني رجل فقدم ثم قال السكاكي وشرطه
اي شرط جعل كون المنكر من هذا الباب والاعتبار
التقديم والتاخير فيه ان لا يمنع من التخصيص مانع



كقولنا رجل جاءني على ما مر ان معناه رجل جاءني لا امرأة ولا
رجلان دون قولهم شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا
من التخصيص اما على الاول تقدير يعني تخصيص الجنس
فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير لان المهر لا يكون
الا شرا واما على تقدير الثاني يعني تخصيص الواحد
فلنبوه عن مظان استعماله اي لنبو تخصيص الواحد
عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به ان المهر
شر لا شران وهذا ظاهر واذ قد صرح الائمة
بتخصيصه حيث تاولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه
اي وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وبين قولنا بالمانع من
التخصيص تفظيع شان الشر بتنكيره اي جعل التنكير
للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع اهر ذا ناب
لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما كان من
تخصيص الجنس او الواحد وفيه اي فيما ذهب اليه
السكاكي نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي كالتاكيد
والبدل سوى في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما

اى ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم
التابع اولى فتجويز تقديم المعنوى دون اللفظى تحكم وكذا
تجويز الفسخ فى التابع دون الفاعل تحكم لان امتناع
تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع
فى ان تقول فى زيد قام انه كان فى الاصل قام
زيد فقدم زيد وجعل مبتدا كما يقال فى جرد قطيفة
ان جردا كان فى الاصل صفة فقدم فجعل مضافا
وامتناع تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع
عليه النحاة الا فى العطف فى ضرورة الشعر فمنع هذا
مكابرة والقول بان فى حالة تقديم الفاعل لجعل مبتدا
يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو ممتنع بخلاف الخلو عن التابع
فاسد لان هذا اعتبار محض ثم لا نم انتفاء التخصيص
فى نحو رجل جاءنى لولا تقدير التقديم لحصوله اى التخصيص
بغيره اى بغير تقدير التقديم كما ذكره السكاكى
فى شر اهر ذا ناب من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير
والتقليل والسكاكى وان لم يصرح بان لا سبب للتخصيص

التخصيص سواه لكن لزم ذلك من كلامه فى المفتاح حيث
قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفوات
شرط الابتداء ومن العجائب ان السكاكى انما ارتكب
فى مثل رجل جاءنى ذلك الوجه البعيد لئلا يكون المبتدا
نكرة محضة وبعضهم يزعم انه عند السكاكى بدل مقدم لا مبتدا
وان الجملة فعلية لا اسمية ويتمسك فى ذلك بتلويحات
بعيدة من كلام السكاكى ومما وقع من السهو للشارح
العلامة فى مثل زيد قام وعمرو قعد ان المرفوع
يحتمل ان يكون فاعلا مقدما وان يكون بدلا مقدما
ولا يلتفت الى تصريحهم بامتناع تقدم التوابع حتى
قال الشيخ ابن جنى فى هذا المقام ان الفاعل هو الذى
لا يتقدم بوجه واما التوابع فيقبل التقديم على طريق
الفسخ وهو ان يفسخ كونه تابعا ويقدم واما على طريق
عدم الفسخ فيمتنع تقديمها ايضا لاستحالة تقديم
التابع من حيث هو تابع فافهم ثم لا نم امتناع ان
يراد المهر شر لا خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر

الشارح

قدم يعني شرلان المعنى الذي اهر ذا ناب من جنس
الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكي ويقرب منه
قبيل هو قام زيد قائم في التقوى لتضمنه اي لتضمن
قائم الضمير مثل قام فيحصل للحكم تقوي وشبهه اي
شبه السكاكي مثل قائم المتضمن للضمير بالخالي عنه
اي عن الضمير من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب
والغيبة نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كما لا
يتغير الخالي عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو
رجل وبهذا الاعتبار قال ويقرب ولم يقل نظيره
وفي بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرورا
عطف على تضمنه يعني ان قوله يقرب مشعر بان فيه
شيئا من التقوى وليس مثل التقوى في زيد
قام فالاول لتضمنه المضمر والثاني لشبهه بالخالي عن
الضمير ولهذا اي ولشبهه بالخالي عن الضمير لم يحكم
بانه اي مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا
جملة ولا عومل قائم مع الضمير معاملتها اي معاملة

لزوم الخبرية

اي معاملة الجملة في البناء في مثل رجل قائم ورجلا
قائما ورجل قائم وما يرى تقديمه اي ومن المسند
اليه الذي يرى تقديمه على المسند كالـ... كالملازم
لفظ مثل وغير اذا استعمل على سبيل الكناية في نحو
مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل و
انت تجود من غير ارادة تعريض لغيره المخاطب
بان يراد بالمثل والغير انسان آخر مماثل للمخاطب
او غير مماثل بل المراد نفي البخل عنه على طريق الكناية
لانه اذا نفي عمن كان على صفته من غير قصد الى مماثل
لزم نفيه عنه واثبات الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه
محلا يقوم به وانما يرى التقديم في مثل هذه الصورة
كالملازم لكونه اي التقديم اعون على المراد بهما اي بهذين
التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية
التي هي ابلغ والتقديم لافادة التقوى اعون على ذلك
وليس معنى قوله كالملازم انه قد يقدم وقد لا يقدم
بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يكون التقديم

لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص على ذلك
في دلائل الاعجاز فقيل وقد يتقدم اى المسند اليه كل
على المسند المقرون بحرف النفي لانه اى التقديم
دال على العموم اى على نفي الحكم من كل فرد نحو كل
انسان لم يقم فانه يفيد نفي القيام عن كل واحد من
افراد الانسان بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان
فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فا
التقديم يفيد عموم السلب وشمول النفي والتاخير
لا يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول وذلك
اى كون التقديم مفيدا للعموم دون التاخير لئلا يلزم
ترجح التاكيد وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل
قبله على التاسيس وهو ان يكون لافادة معنى جديد
مع ان التاسيس راجح لان الافادة خير من الاعادة
وبيان لزوم ترجح التاكيد على التاسيس اما في صورة
التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة معدولة
المحمول اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم القيام

المسورة

للانسان لا بنفي القيام عنه واما كونه معدولة المحمول لان حرف
السلب وقع جزء من المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر
فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع مع ان الحكم فيها على
ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم موجبة مهملة
يجب ان يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد
لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة
السالبة الجزئية عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان
بمعنى انهما متلازمان في الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي
القيام عما صدق عليه الانسان اعم من ان يكون جميع الافراد
او بعضها واياما كان يصدق عليه نفي القيام عن البعض
وكلما صدق نفي القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق
عليه الانسان في الجملة فهي في قوة السالبة الجزئية المستلزمة
نفي الحكم عن الجملة لان صدق السالبة الجزئية الموجودة الموضوع
اما بنفي الحكم عن كل فرد او بنفيه عن البعض مع ثبوته للبعض
واياما كان يلزمها نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد
لجواز ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض واذا

واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفي القيام عن جملة
الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه
كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم
عن كل فرد ليكون كل لتاسيس معنى اخر ترجيحا للتاسيس
على التاكيد واما في الصورة التاخيرة فلان قولنا لم يقم انسان
سالبة مهملة لا سور فيها والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية
للنفي عن كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقائم وانما كان هذا
في قوة الكلية لا عند ما مر من ان المهملة في قوة الجزئية بقوله لورود مو
ضوعها اي موضوع المهملة في سياق النفي حال كونه نكرة غير
مصدرة بلفظ كل فانه يفيد نفي الحكم عن كل فرد واذا
كان لم يقم انسان بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد
فلو كان بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل لتاكيد المعنى الا
ول فيجب ان يحمل على نفي القيام عن جملة الافراد
ليكون كل لتاسيس معنى آخر وذلك لان لفظ كل
في هذا المقام لا يفيد الا احد هذين المعنيين
فعند انتفاء احد هذين المعنيين يثبت الآخر ضرورة

ضرورة وحاصله ان التقديم بدون كل لسلب العموم ونفي
الشمول والتاخير لعموم السلب وشمول النفي فبعد دخول
كل يجب ان ينعكس هذا ليكون كل للتاسيس الراجح دون
التاكيد المرجوح وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى
يعني الموجبة المهملة المعدولة نحو انسان لم يقم وعن كل فرد
في الصورة الثانية يعني بالسالبة المهملة نحو لم يقم انسان انما
افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل وهو لفظ الانسان
وقد زال ذلك الاسناد والمفيد لهذا المعنى بالاسناد
اليها اي الى كل لان الانسان صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه
فيكون اي على تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا
مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الى الانسان يكون كل
تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده
لفظ آخر وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى ح انما افاده
الاسناد الى لفظ كل لا شيء آخر حتى يكون كل تاكيدا
له وحاصل هذا الكلام انا لا نم انه لو حمل بعد الكلام كل على
المعنى الذي حمل عليه قبل كل كان كل للتاكيد ولا يخفى

ان هذا انما يصح على تقدير ان يراد به التاكيد الاصطلاحي اما لو اريد
بذلك ان يكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه
فاندفاع المنع ظاهر وح يتوجه ما اشار اليه بقوله ولان
الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان اذا افادت
النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن الجملة فاذا حملت
كل على الثاني اي على افادة النفي عن جملة الافراد حتى
يكون معنى لم يقم كل انسان نفي القيام عن الجملة لا عن كل
فرد لا يكون كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى كان
حاصلا بدونه وح لو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب
مثل لم يقم انسان لم يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس اذ لا
تاسيس اصلا بل انما لزم ترجيح احد التاكيدين على الاخر
وما يقال ان دلالة لم يقم انسان على النفي عن الجملة بطريق
الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة
فلا يكون تاكيدا ففيه نظر اذ لو اشترط في التاكيد اتحاد
الدلالتين لم يكن كل انسان لم يقم ح على تقدير كونه لنفي
الحكم عن الجملة تاكيدا لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى

هر دم بدست جهد کشم بادبان سعی بر کشتی امید درین بحر کهن
تا ره بساحل کرمت آورم ولی جری الریاح بسر کما تشتهی السفن

المعنى التزام ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان
سالبة كلية لا مهملة كما ذكره هذا القائل لانه قد تبين فيها ان الحكم مسلوب
عن كل واحد من الافراد والبيان لا بد له من مبين
ولا مادة هيهنا تدل على ان الحكم فيها على كمية افراد الموضوع
ولا نعني بالسور سوى هذا وبه يندفع ما قيل سماها مهملة
باعتبار عدم السور وقال عبد القاهر ان كانت كلمة
كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته سواء كانت
معمولة باداة النفي او لا وسواء كان الخبر فعلا نحو ما كل ما يتمنى
المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن او غير فعل
نحو قولك ما كل متمنى المرء حاصلا او معمولة للفعل المنفي الظ
انه عطف على داخلة وليس ببعيد لان الدخول في
حيز النفي شامل لذلك وكذا لو عطفتها على اخرت
يعني او جعلت معمولة لان التاخير عن اداة النفي
ايضا شامل له اللهم الا ان يخصص التاخير بما اذا لم يدخل
الاداة على فعل عامل في كل على ما يشعر به المثال والمعمول
اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا لاحدهما او

او غيره ذلك نحو جاءني القوم كلهم في تاكيد الفاعل او ما جاءني
كل القوم في الفاعل وقدم التاكيد على الفاعل لان كلا اصل
فيه او لم آخذ كل الدراهم في المفعول المتاخر او كل
الدراهم لم آخذ في المفعول المتقدم وكذا لم آخذ الدراهم
كلها والدراهم كلها لم آخذ ففي جميع هذه الصور
توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل
وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف لبعض ما اضيف
اليه كل ان كانت كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف
المذكور في الكلام او افاد تعلقه اي تعلق الفعل او
الوصف المذكور في الكلام به اي ببعض ان كانت
كل في المعنى مفعولا للفعل او الوصف وذلك بدليل
الخطاب وشهادة الذوق والاستعمال والحق
ان هذا الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله تعالى والله لا يحب
فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف
مهين والا اي وان لم يكن داخلا في حيز النفي
بان قدمت على النفي لفظا ولم تقع معمولة

للفعل المنفي عم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل
الفعل عن كل فرد كقول النبي ص لما قال له ذو اليدين ام
واحد من القصر اقصرت الصلوة بالرفع فاعل قصرت
ام نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن هذا هو قول
النبي ص والمعنى لم يقع كل واحد من القصر والنسيان على
شمول النفي وعمومه لوجهين احدهما ان جواب ام
اما بتعيين احد الامرين او بنفيهما جميعا تخطئة للمستفهم لا بنفي الجمع
بينهما لانه عارف بان الكائن احدهما والثاني ما روي انه
لما قال النبي ص كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض
ذلك قد كان ومعلوم ان الثبوت للبعض انما ينافي
النفي عن كل فرد لا النفي عن المجموع وعليه اي على عموم
النفي عن كل فرد قوله قد اصبحت ام الخيار تدعي
علي ذنبا كله لم اصنع برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه علي
من الذنوب ولافادة هذا المعنى عدل عن النصب
المستغني عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اي لم اصنعه
واما تاخيره اي تاخير المسند اليه فلاقتضاء المقام

تقديم المسند ويجيء بانه هذا الذي ذكر من الحذف
والذكر والاضمار وغيره ذلك في المقامات المذكورة
كله مقتضى الظاهر من الحال وقد يخرج الكلام على خلافه
اي خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع
المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل
فان مقتضى الظاهر في هذا المقام هو الاظهار دون الا
ضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل
عليه وهذا الضمير عائد الى متعقل معهود في الذهن
والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما يكون
هذا من وضع المضمر موضع المظهر في احد القولين اي قول
من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف واما من
يجعله مبتدا ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان
يكون الضمير عائدا الى المخصوص وهو مقدم تقديرا ويكون
التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من خواص
هذا الباب لكونه من الافعال الجامدة وقولهم هو او هي
زيد عالم مكان الشان او القصة فالاضمار فيه ايضا خلاف

مقتضى الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على
ان ضمير الشان انما يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث
غير فضلة فقوله هي زيد عالم مجرد قياس ثم علل وضع
المضمر موضع المظهر في البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه
اي ما يعقب الضمير اي يجيء على عقبه في ذهن السامع
لانه اي السامع اذا لم يفهم منه اي من الضمير معنى انتظره
اي انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن
بعد وروده فضل تمكن لان الحصول بعد الطلب اعز من
المنساق بلا تعب ولا يخفى ان هذا لا يحسن في باب
نعم لان السامع ما لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه
ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق والانتظار وقد يعكس
وضع المضمر موضع المظهر اي يوضع المظهر موضع المضمر فان
كان المظهر الذي وضع موضع المضمر اسم اشارة
فلكمال العناية بتمييزه اي تمييز المسند اليه لاختصاصه
بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل هو وصف عاقل الاول
بمعنى كامل العقل متناه فيه اعيت اي اعيته

اوله [illegible]

وابجزته او عجبت عليه وصعبت مذاهبه اى طرق معاشه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذى ترك الاوهام
حايرة وصير العالم النحرير اى المتقن من نحر الامور علما
اذا اتقنها زنديقا اى كافرا نافيا للصانع العدل
الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو كون
العاقل محروما والجاهل مرزوقا فكان القياس فيه
الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية بتميزه
ليرى السامعين ان هذا الشى المتميز المعين هو الذى
له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حايرة والعالم النحرير زنديقا
فالحكم البديع هو الذى اثبت للمسند اليه المعبر عنه
باسم الاشارة او التهكم عطف على كمال العناية بالسامع
كما اذا كان السامع فاقد البصر او لا يكون
ثمه مشار اليه اصلا او النداء على كمال بلادته
السامع بانه لا يدرك غير المحسوس او على كمال فطانته
بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء
كمال ظهوره اى ظهور المسند اليه وعليه اى على وضع

اى على وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء
كمال الظهور من غير هذا الباب اى باب المسند اليه
تعاللت اى اظهرت العلة والمرض كى اشجى اى احزن
من شجى بالكسر اى صار حزينا لا من شجى بالفتح
بمعنى نشب فى حلقه وما بك علة تريدين قتلى قد
ظفرت بذلك اى بقتلى كان مقتضى الظاهر ان
يقول به لانه ليس بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة
الى ان قتله قد ظهر ظهور المحسوس وان كان المظهر الذى
وضع موضع المضمر غيره اى غير اسم الاشارة
فلزيادة التمكن اى جعل المسند اليه متمكنا عند السامع
نحو قل هو الله احد الله الصمد اى الذى يصمد اليه
ويقصد فى الحوائج لم يقل هو الصمد لزيادة التمكن و
نظيره اى نظير قل هو الله احد الله الصمد
فى وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكين من غيره
اى من غير باب المسند اليه وبالحق اى بالحكمة
المقتضية للانزال انزلناه اى القران وبالحق نزل

حيث لم يقل وبه نزل او ادخال الروع عطف
على زيادة التمكين في ضمير السامع وتربية المهابة وهذا
كالتاكيد لادخال الروع او تقوية داعي المأمور به ومثال
مثالهما اي مثال التقوية وادخال الروع مع التربية
قول الخلفاء امير المؤمنين يأمرك بكذا مكان انا آمرك
وعليه اي على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعي
المأمور من غيره اي من غير باب المسند اليه فاذا
عزمت فتوكل على الله حيث لم يقل علي لما في لفظ
الله من تقوية الداعي الى التوكل عليه لدلالته على ذات
موصوفة بالاوصاف الكاملة من القدرة وغيرها او
الاستعطاف اي طلب العطف والرحمة كقوله
الهي عبدك العاصي اتاكا مقرا بالذنوب
وقد دعاكا لم يقل انا ولما في لفظ عبدك من التخضع والتذلل
واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة قال السكاكي
هذا اعني نقل الكلام من الحكاية الى الغيبة غير مختص
بالمسند اليه ولا النقل مطلقا مختص بهذا القدر اي

اي بان يكون عن الحكاية الى الغيبة ولا يختص العبارة عن شانها
بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا اي سواء كان
في المسند اليه او غيره وسواء كان كل منها واردا في الكلام
او كان مقتضى الظاهر ايراده ينقل الى الآخر فيصير الاقسام
ستة حاصلة من ضرب الثلثة في الاثنين ولفظ مطلقا
ليس في عبارة السكاكي لكنه مراده بحسب ما علم من
مذهبه في الالتفات بالنظر الى الامثلة ويسمى هذا النقل
عند علماء المعاني التفاتا ماخوذا من التفات الانسان
من يمينه الى شماله وبالعكس كقوله اي امرئ القيس تطاول
ليلك خطابا لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلي بالاثمد
بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور ان الا
لتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة
التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه اي عن ذلك
المعنى بآخر منها اي بطريق آخر من الطرق الثلثة بشرط
ان يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه
السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت

ذات عرق ونحن اللذين صبحوا الصباحا وقوله تعالى اياك نعبد واياك
نستعين واهدنا والنعمت فان الالتفات انما هو في اياك
نعبد والباقي جار على اسلوبه ومن زعم ان في مثل يا ايها
الذين امنوا التفاتا والقياس آمنتم فقد سهى بما يشهد به
كتب النحو فهذا اي الالتفات بتفسير الجمهور اخص منه
بتفسير السكاكي لان النقل عنده اعم من ان يكون
قد عبر عن معنى بطريق من الطرق ثم بطريق اخر او يكون
مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق منها فترك وعدل الى
طريق اخر فيتحقق الالتفات بتعبير واحد وعند الجمهور مخصوص
بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير واحد وكل
التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما في
تطاول ليلك مثال الالتفات من التكلم الى الخطاب
وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر
ارجع والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم
بطريق التكلم كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقي الكلام
على ذلك الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون

التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى
الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ومقتضى
الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم قول
الشاعر طحا اي ذهب بك قلب في الحسان طروب
ومعنى طروب في الحسان ان له طربا في طلب الحسان و
نشاطا في مراودتها بعيد الشباب تصغير بعد للقرب
اي حين ولى الشباب وكاد ينصرم عصر ظرف زمان
مضاف الى الجملة الفعلية اعني قوله حان اي قرب
مشيب يكلفني ليلى فيه التفات من الخطاب في بك الى
التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفني ضمير القلب وليلى
مفعول الثاني والمعنى يطالبني القلب بوصل ليلى و
روي تكلفني بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى والـ
مفعول الثاني محذوف اي شدائد فراقها او على انه
خطاب للقلب فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى
الخطاب وقد شط اي بعد وليها اي قربها وعادت
عواد بيننا وخطوب قال المرزوقي عادت يجوز

ان يجوز تكون فاعلت من المعادات كان الصوارف للخطوب
صارت تعاديه ويجوز ان تكون من عاد يعود اي عادت عواد
وعوايق كانت تحول بيننا اي ما كانت عليه قبل
مثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى
حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والقياس بكم ومثال
الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى الله الذي ارسل
الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت ومقتضى الظاهر
فساقه اي ساق الله ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت
ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى
مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى الظاهر اياه ووجهه
اي وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب
الى اسلوب كان ذلك الكلام احسن تطرية اي تجديدا
واحداثا من طريت الثوب لنشاط السامع وكان
اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اي الى ذلك الكلام لان لكل جديد
لذة وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق وقد تختص
مواقعه بلطايف غير هذا الوجه العام كما في سورة الفاتحة

الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد
ذلك العبد من نفسه محركا للاقبال عليه اي على ذلك الحقيق با
لحمد فكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات قوى ذلك
المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها اي خاتمة تلك الصفات
يعني مالك يوم الدين المفيدة انه اي ذلك الحقيق
بالحمد مالك الامر كله في يوم الجزاء لانه اضيف مالك
الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية
اي مالك في يوم الدين والمفعول محذوف دلالة
على التعميم فح يوجب ذلك المحرك لتناهيه في
القوة الاقبال عليه اي اقبال العبد على ذلك الحقيق
والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات
فالبا اي بتخصيصه متعلق بالخطاب يعني خاطبه بالدعا
اذ ادعوة له مواجهة وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم
المهمات مستفاد من حذف مفعول نستعين وا
والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول فاللطيفة
المختصة بها موقع هذا الالتفات هي ان فيه تنبيها على

ان العبد اذا اخذ فى القراءة يجب ان يكون قرائته
على وجه يجد من نفسه ذلك التحرك ولما انجر الكلام الى خلاف
مقتضى الظاهر اورد عدة اقسام منه وان لم يكن من مباحث
المسند اليه فقال ومن خلاف المقتضى اى مقتضى
الظاهر تلقى المخاطب اضافة المصدر الى المفعول اى
تلقى المتكلم المخاطب بغير ما يترقب المخاطب
والباء فى بغيره للتعدية وفى بحمل كلامه للسببية
اى انما تلقاه بغير ما يترقبه بسبب انه حمل كلامه اى
الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف مراده اى
مراد المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف مراده تنبيها
للمخاطب على انه اى ذلك الغير هو الاولى بالقصد
والارادة كقول القبعثرى للحجاج وقد قال له اى للقبعثرى
حالكون الحجاج مثل الامير على الادهم والاشهب
هذا مقول قول القبعثرى فابرز وعيد الحجاج فى معرض
الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم
فى كلامه على الفرس الادهم اى الذى غلب

غلب سواده حتى ذهب البياض وضم اليه الاشهب اى الذى
غلب بياضه ومراد الحجاج انما هو القيد فنبه على ان الحمل على
الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده الامير اى من
كان مثل الامير فى السلطان اى الغلبة وبسطة اليد
اى الكرم والمال والنعمة فجدير بان يصفد اى يعطى من
اصفده لا ان يصفد اى يقيده من صفده او السائل
عطف على المخاطب اى تلقى السائل بغير ما يتطلب بتنزيل
سؤاله منزلة غيره اى غير ذلك السؤال تنبيها للسائل
على انه اى ذلك الغير الاولى بحاله او المهم له كقوله تعالى
يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج
سألوا عن السبب فى اختلاف القمر فى زيادة النور
ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف
وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف معالم يوقت
بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون
وغير ذلك ومعالم للحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه
على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسئلوا عن ذلك لانهم

يسوا الممن يطلعون لسهولته على دقائق علم البيئة ولا تعلق
لهم بغرض وقوله اى وكقوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون
قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى
والمساكين وابن السبيل سألوا عن بيان ما ينفقون
فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو السؤال
عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان يقع موقعها ومنه اى
من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل
بلفظ الماضى تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ فى الصور
فصعق من فى السموات ومن فى الارض بمعنى يصعق
ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى
وان الدين لواقع مكان يقع وكذا التعبير عن المستقبل
بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس
مكان يجمع وههنا بحث وهو ان كلا من اسم الفاعل
والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب
اصل الوضع فيكون كل منهما ههنا واقعا فى موقعه واردا
على حسب مقتضى الظاهر والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما تحقق

فردوسى
ز سم ستوران دران پهن دشت ... زمین شد شش و آسمان گشت هشت
ز بس سوهزار زان سوهزار ... چه باهم ز دو گشته شد صد هزار ... بخون راست گردان باد

فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق
تنبيها على تحقق وقوعه ومنه اى من خلاف
مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام
مكان الاخر والاخر مكانه نحو عرضت الناقة على
الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة اى اظهرته
عليها لتشرب وقبله اى القلب السكاكى مطلقا
وقال انه مما يورث الكلام ملاحة ورده غيره
اى غير السكاكى مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض
المقصود والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا اى
غير الملاحة التى اورثها نفس القلب قبل كقوله ومهمه
اى مفازة مغبرة ارجاؤه اى اطرافه ولونا
جمع الرجا مقصورا كان لون ارضه سماؤه على حذف
المضاف اى لونها يعنى لون السماء فالمصراع الاخير
من باب القلب والمعنى كان لون سمائه لغبرتها
لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة
فى وصف لون السماء بالغبرة حتى كانه صار

خبر رد

بحيث تشبه بلون الارض في ذلك مع ان الارض
اصل فيه والآن اي وان لم يتضمن اعتبار لطيفة ولانه
عدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة يعتد بها كقوله فلما
ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن الى القصر
السياعا اي الطين المخلوط بالتبن والمعنى كما طينت الفدن
بالسياع يقال طينت السطح والبيت وللقائل ان يقول
انه يتضمن من المبالغة في وصف الناقة بالسمن ما لا
يتضمنه قولك كما طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع
قد بلغ من العظم والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل
والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة الى الفدن

احوال المسند

اما تركه فلما مر في حذف المسند اليه
ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب
الرحل هو المنزل والمأوى وقيار اسم جمل وقيل
فرس ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع فقيار
المسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار والاحتراز
عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع

اثرت بها الرحال لتا حذرها
ولكن لقلق ان لن تستطاعا



والتوجع فالمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار والاحتراز
عن العبث بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع
ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قيار عطفا على محل اسم
ان وغريب خبرا عنهما لامتناع العطف على محل اسم
ان قبل مضي الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا
فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا
فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا
وعمرو لذاهب وهو جائز ويجوز ان يكون قيار مبتدا والمحذوف
خبره والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها
وقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرأي مختلف
فقوله نحن مبتدا محذوف الخبر لما ذكرنا اي نحن بما عندنا
راضون فالمحذوف ههنا خبر الاول بقرينة الثاني
وفي البيت السابق بالعكس وقولك زيد منطلق وعمرو
اي وعمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من
غير ضيق المقام وقولك خرجت فاذا زيد اي زيد موجود
او حاضر او واقف او بالباب او ما اشبه ذلك فحذف

فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجات
تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن تدل على
نوع خصوصية كلفظ الخروج المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب
او حاضر او نحو ذلك وقوله اي قول الاعشى ان محلا وان
مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اي ان لنا في الدنيا
حلولا وان لنا عنها الى الآخرة ارتحالا والمسافرون قد توغلوا
في المضي لا رجوع لهم ونحن على اثرهم عن قريب نلحقهم
فحذف المسند الذي هو ظرف قطعا لقصد الاختصار
والعدول الى اقوى الدليلين اعني العقل ولضيق المقام
اعني المحافظة على الشعر ولاتباع الاستعمال لاطراد الحذف
في مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه في كتابه
لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا وقوله تعالى
قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي فقوله انتم ليس بمبتدا
لان لو انما يدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف
والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل الاول احترازا
عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل ضمير منفصل

منفصل على ما هو القانون عند حذف العامل فالمسند المحذوف
ههنا هو فعل وفيما سبق اسم او جملة وقوله تعالى فصبر جميل
يحتمل الامرين حذف المسند والمسند اليه اي فصبر جميل
اجمل او فامري صبر جميل ففي الحذف تكثير الفائدة
بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه
يكون نصا في احدهما ولا بد للمحذوف من قرينة دالة
عليه ليفهم منه المعنى كقوله كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو
ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله
اي خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق
ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق
والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعله انه جاء عند عدم
الحذف كذلك كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقوله تعالى من
يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة
او مقدر عطف على محقق نحو قول ضرار بن نهشل يرثي
يزيد بن نهشل ليبك يزيد كانه قيل من يبكيه فقال ضارع

لانه السوال

اي يبكيه ضارع ذليل لخصومة لانه كان ملتجأ للاذلاء وعونا للضعفاء
ومختبط مما تطيح الطوائح والمختبط الذي ياتيك للمعروف
من غير وسيلة وتطيح من الاطاحة وهي الاذهاب والاهلاك
والطوائح جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقحة وما
يتعلق بمختبط وما مصدرية اي سائل من اجل اذهاب الوقائع
ماله او بيكي المقدر اي يبكي لاجل اهلاك المنايا ليزيد ففضله
اي رجال ليبكك يزيد ضارع مبنيا للمفعول على خلاف
يعني ليبك يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا
لضارع بتكرير الاسناد بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل
تفصيلا اما التفصيل فظ واما الاجمال فانه لما قيل ليبك
علم ان هناك باكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى
المفعول لا بد له من فاعل محذوف اقيم المفعول مقامه ولا شك
ان المتكرر اوكد واقوى لان الاجمال ثم التفصيل اوقع في
النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا
كما في خلافه وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان
الكلام غير مطمع في ذكره اي ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى

المفعول وتمام الكلام به بخلاف ما اذا بني للفاعل فانه مطمع في ذكر
الفاعل اذ لا بد للفعل من شيء يسند هو اليه واما ذكره اي ذكر
المسند فلما مر في ذكر المسند اليه من كونه الاصل مع عدم المقتضي
للعدول ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة ولئن
سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم ومن التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا في جواب
من قال من نبيكم وغير ذلك او لاجل ان يتعين بذكر المسند كونه
اسما فيفيد الثبوت او فعلا فيفيد التجدد واما افراده
اي جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببي مع عدم افادة
تقوي الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوي
نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد للتقوي
بل هو قريب من زيد قام في ذلك وقوله مع عدم
افادة التقوي معناه مع عدم افادة نفس التركيب تقوي
الحكم فيخرج ما يفيد التقوي بحسب التكرير نحو عرفت عرفت
او بحرف التاكيد نحو ان زيدا عارف او نقول ان تقوي
الحكم في الاصطلاح هو تاكيده بالطريق المخصوص نحو زيد قام

فان قلت المسند قد يكون غير سببي ولا مفيد للتقوي ومع
هذا لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت في حاجتك ورجل
جائني وما انا فعلت هذا عند قصد التخصيص قلت سلمنا ان
ليس القصد في هذه الصور الى التقوي لكن لا نسلم انها لا تفيد
التقوي ضرورة حصول تكرر الاسناد الموجب للتقوي ولو
سلم فالمراد ان افراد المسند قد يكون لاجل هذا المعنى
ولا يلزم منه تحقق الافراد في جميع صور تحقق هذا المعنى ثم
السببي والفعلي من اصطلاحات صاحب المفتاح
حيث سمى في النحو الوصف بحال الشيء نحو رجل
كريم وصفا فعليا والوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل
كريم ابوه وصفا سببيا وسمى في علم المعاني في نحو زيد قام
مسندا فعليا وفي نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا وفسرهما
بما لا يخلو عن صعوبة وانغلاق فلهذا اكتفى المص في بيان
المسند السببي بالمثال وقال المراد بالسببي نحو زيد ابوه
منطلق وكذا زيد انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند
السببي بجملة علقت على مبتدا بعائد لا يكون مسندا اليه

مسندا اليه في تلك الجملة فخرج المسند في نحو زيد منطلق ابوه
لانه مفرد وفي نحو قل هو الله احد لان تعليقها على المبتدا ليس
بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو قائم لان العائد فيهما مسند اليه
ودخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد
ضرب عمرو في داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التي
وقعت خبر مبتدا ولا تفيد التقوي والعمدة في ذلك
تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح لمن قبله واما كونه
اي المسند فعلا فللتقييد اي تقييد المسند باحد
الازمنة الثلثة اعني الماضي وهو الزمان الذي قبل زمانك الذي
انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد
هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل
متعاقبة من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان
الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلثة من غير احتياج
الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه
انما يدل عليه بقرينة خارجية كقولنا زيد قائم الآن
او امس او غدا ولهذا قال على اخصر وجه ولما كان التجدد

لازم للزمان لكونه كمّاً غير قارّ الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في
الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع افادته
التقييد باحد الازمنة مفيد التجدد واليه اشار بقوله
مع افادة التجدد كقوله اوكلما وردت عكاظ وهو سوق العرب
كانوا يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه
وقايع قبيلة بعثوا الى عريفهم وعريف القوم القيم بامرهم
الذي شُهر بذلك وعُرف يتوسم اي يصدر عنه
تفرس الوجوه وتاملها شيئاً فشيئاً ولحظة فلحظة واما كونه
اي المسند اسماً فلافادة عدمهما اي عدم التقييد المذكور
والتجدد يعني لافادة الدوام والثبوت لاغراض تتعلق بذلك
كقوله لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر
عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت
للدرهم دائماً قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على
ان يثبت به الشيء للشيء من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث
شيئاً فشيئاً فلا تعرض في نحو زيد منطلق لاكثر من اثبات
الانطلاق فعلاً له كما في زيد طويل وعمرو قصير واما تقييد

واما تقييد الفعل وما اشبهه من اسمي الفاعل والمفعول و
غيرهما بمفعول مطلق او به او فيه او له او معه ونحوه من الحال و
التمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم كلما زاد خصوصاً
زاد غرابة وكلما زاد غرابة زاد افادة كما يظهر بالنظر الى قولنا شيء
ما موجود وفلان بن فلان حفظ التورية سنة كذا في بلد كذا
ولما استشعر سؤالاً وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول
والتقييد به ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشار
الى جوابه بقوله والمقيد في نحو كان زيد منطلقاً هو منطلقاً
لا كان لان منطلقاً هو نفس المسند وكان قيد له للدلالة
على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمان الماضي
واما تركه اي ترك التقييد فلمانع منها اي من تربية الفائدة
مثل خوف انقضاء المدة والفرصة او ارادة ان
لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل او مكانه او مفعوله
او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك واما تقييده
اي الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمني وان تكرمني
اكرمك فلاعتبارات وحالات تقتضي تقييده به

لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته يعني حروف الشرط
واسمائه من التفصيل وقد بيّن ذلك التفصيل في علم النحو
وفي هذا الكلام اشارة الى ان الشرط في عرف اهل العربية
قيد لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه فقولك ان جئتني اكرمك
بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك اياي ولا يخرج
الجزاء بهذا التقييد عمّا كان عليه من الخبرية والانشائية
بل اذا كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان
جئتني اكرمك وان كان انشاء فانشائية نحو ان جاءك
زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته الادوات
عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وما يقال ان كلا
من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق
والكذب بل الخبر هو الشرط والجزاء المحكوم عليه بلزوم ا — مجموع
الثاني للاول انما هو باعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا
كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل
العربية الحكم بوجود النهار في كل وقت من اوقات
طلوع الشمس والمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود

هو الموجود وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس
والمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار فكم من فرق
بين الاعتبارين ولكن لا بد من النظر ههنا في ان واذا ولو
لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها في علم النحو فان واذا للشرط
في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا يقع
في كلام الله تعالى على الاصل الا حكاية او على ضرب من التأويل — ضرب
واصل اذا الجزم بوقوعه فان واذا يشتركان في الاستقبال
بخلاف لو فانه للماضي ويفترقان في الجزم بالوقوع وعدم الجزم
به واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا
بين اذا وان والمقصود بيان وجه الافتراق ولذلك اي
ولان الاصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر الوقوع
لكونه غير مقطوع به في الغالب موقعا لان ولان الاصل في اذا
الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي لدلالته على الوقوع قطعا
نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال
نحو فاذا جاءتهم اي قوم موسى الحسنة كالخصب والرخاء
قالوا لنا هذه اي مختصة بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة

اى جدب وبلاء تطيروا اى تشاءموا بموسى ومن معه من
المؤمنين فجئ فى جانب الحسنة بلفظ الماضى مع اذا لان المراد
بالحسنة الحسنة المطلقة التى حصولها مقطوع به ولهذا عرفت
الحسنة تعريف الجنس اى الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب
لكثرته واتساعه لتحققه فى كل نوع من الانواع بخلاف
النكرة النوع وجئ فى جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان
لما ذكر بقوله والسيئة نادرة بالنسبة اليها اى الى الحسنة المطلقة
ولهذا نكرت السيئة ليدل على التقليل وقد يستعمل ان
فى مقام الجزم بوقوع الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن
سيده هل هو فى الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها
اخبره كذا ... هل خوفا من السيد او لعدم جزم المخاطب
بوقوع الشرط فيجرى الكلام على سنن اعتقاده كقولك
لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك
صادق او تنزيله اى تنزيل المخاطب العالم بوقوع
الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن
يؤذى اباه ان كان اباك فلا تؤذه مع ان المتكلم والمخاطب

عالمان بكونه اباه او التوبيخ اى لتعيير المخاطب على الشرط و
تصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا يصلح
الا لفرضه اى فرض الشرط كما يفرض المحال لغرض من الاغراض
نحو افنضرب عنكم الذكر اى انهملكم فنضرب عنكم القران وما فيه
من الامر والنهى والوعد والوعيد صفحا اى اعراضا او للاعراض
او معرضين ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرأ ان بالكسر
فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جئ بلفظ ان لقصد التوبيخ وتصوير
ان الاسراف من العاقل فى هذا المقام يجب ان لا يكون
الا على سبيل الفرض والتقدير كالمحالات لاشتمال المقام
على الايات الدالة على ان الاسراف مما لا ينبغى ان يصدر
عن العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال وان كان مقطوعا بعدم و
قوعه لكنهم يستعملون فيه ان لتنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل
المساهلة وارخاء العنان لقصد التبكيت كما فى قوله تعالى قل ان
كان للرحمن ولد فانا اول العابدين او تغليب غير المتصف به
اى بالشرط على المتصف به كما اذا كان القيام قطعى الحصول
لزيد وغير قطعى لعمرو فتقول ان قمتما كان كذا او قوله تعالى

للمخاطبين المرتابين وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فالخطاب لهما
اى يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكورين وان كان للتغليب
غير المرتابين على المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف
الحق وانما ينكر عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم وههنا بحث
وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط قطعي اللا
وقوع فلا يصح استعمال ان فيه كما اذا كان قطعي الوقوع لانها
انما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى ههنا على
حدوث الارتياب في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون
ان ان ههنا بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج على ان ان
لا تقلب كان الى معنى الاستقبال لقوة دلالة كان على
الماضي فمجرد التغليب لا يصح استعمال ان ههنا بل لا بد
من ان يقال لما غلب صار الجميع بمنزلة غير المرتابين وصار الشرط
قطعي الانتفاء فاستعمل فيه ان على سبيل الفرض والتقدير
للتبكيت والالزام كقوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به
فقد اهتدوا وقل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين بعبادة الولد
والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى وكانت

وكانت من القانتين غلب الذكر على الانثى بان اجرى الصفة
المشتركة بينهما على طريقة اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت من القانتين والقانتات
مما يوصف به الذكور والاناث لكن لفظ قانتين انما يجري على
الذكور فقط ونحو قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب جانب
المعنى على جانب اللفظ لان القياس يجهلون بياء الغيبة
لان الضمير عائد الى قوم ولفظه لفظ الغائب لكونه اسما ظاهرا
لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب ومنه اى ومن
التغليب ابوان للاب والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين
للشمس والقمر وذلك بان يغلب احد المتصاحبين او المتشابهين
على الاخر بان يجعل الاخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم
ويقصد اليهما جميعا فمثل الابوان ليس من قبيل قوله تعالى وكانت
من القانتين كما توهمه بعضهم لان الابوة ليست صفة مشتركة
بينهما كالقنوت فالحاصل ان في لفظ القانتين شيئان من جهة الهيئة والصيغة وفي مثل ابوان شيء من
جهة المادة وجوهر الكلمة واللفظ بالكلية ولكونهما اى ان واذا
لتعليق امر هو حصول مضمون الجملة الجزائية بغيره هو حصول مضمون
الشرط في الاستقبال متعلق بغيره على انه يحصل حصول

الجزاء مرتبا ومتعلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولا
يجوز ان يتعلق بتعليق امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم
لا في الاستقبال الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فا
نت حر فقد علقت حريته في هذه الحال على دخول الدار في ا
لاستقبال كان كل من جملتي كل منهما من ان واذا يعني الشرط
والجزاء فعلية استقبالية اما الشرط فانه مفروض الحصول
في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله
متعلق على حصول الشرط في الاستقبال ويمتنع تعليق
حصول الحاصل الثابت على ما يحصل في المستقبل ولا
يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع من لغو الكلام
غير فايدة وقوله لفظا اشارة الى ان الجملتين وان جعلت
كلتاهما او احديهما اسمية او فعلية ماضوية فالمعنى على
الاستقبال حتى ان قولك ان اكرمتني الان فقد اكرمتك
امس معناه ان تعتد باكرامك اياي الان فاعتد باكرامي
اياك امس وقد يستعمل ان في غير الاستقبال قياسا مطردا
مع كان نحو وان كنتم في ريب وان كنتم في شك كما تر

٧٣

كما تر وكذا اذا جئ بها في مقام التاكيد بعد واو الحال لمجرد الوصل
والربط دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان
اعطي جاها لئيم وفي غير ذلك قليلا كقوله فيا وطني ان فا
تك بي سابق من الدهر فنعم لسالك الباب ثم اشار
الى تفصيل النكتة الداعية الى العدول عن لفظ الفعل ا
لمستقبل بقوله كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة
الاسباب المتآخذة في حصوله نحو ان اشترينا كان
كذا حال انعقاد اسباب الاشتراء او كون ما هو للوقوع كا
لواقع هذا عطف على قوة الاسباب وكذا المعطوفات
بعد ذلك لانها كلها علل لابراز غير الحاصل في معرض الحا
صل على ما اشار اليه في اظهار الرغبة ومن زعم انها كلها علة
لابراز غير الحاصل في معرض الحاصل فقد سها سهوا
بينا او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه اي في
وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام
هذا يصلح مثالا للتفاؤل ولاظهار الرغبة ولما كان اقتضا-
اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل كما تر

الى بيان ما اشار اليه بقوله فان الطالب اذا عظمت رغبته
فى حصول امر يكثر تصوره اى الطالب اياه اى ذلك الامر فربما
يخيل ذلك الامر اليه حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضى وعليه اى على
استعمال الماضى مع ان الاظهار الرغبة فى الوقوع ورد قوله
ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا حيث لم يقل
ان يردن تحصنا فان قيل تعليق النهى عن الاكراه بارادتهن
التحصن يشعر بجواز الاكراه عند انتفائها على ما هو مقتضى التعليق
بالشرط اجيب بان القائلين بان التعليق بالشرط يدل
على نفى الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط
فائدة اخرى فيجوز ان يكون فائدته فى الاية المبالغة فى النهى
عن الاكراه يعنى انهن اذا اردن العفة فالمولى احق بارادة ذلك
وايضا دلالة انتفاء الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب
الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر يدفع
بالقاطع قال السكاكى او للتعريض اى ابراز غير الحاصل فى
معرض الحاصل اما لما ذكر واما للتعريض بان ينسب الفعل
الى احد والمراد غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحى اليك والى

الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب
النبى صلعم وعدم اشراكه مقطوع به لكن جىء بلفظ الماضى ابرازا
للاشراك الغير الحاصل فى معرض الحاصل على سبيل الفرض
والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانهم قد حبطت
اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله لئن شتمنى الامير لاضربنه
ولا يخفى انه لا معنى للتعريض لمن لم يصدر عنهم الاشراك وان
ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان فى هذا
الكلام نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكى والا فهو قد ذكر
جميع ما تقدم ثم قال ونظيره اى نظير لئن اشركت فى التعريض
لا فى استعمال الماضى مقام المضارع فى الشرط للتعريض قوله
تعالى وما لى لا اعبد الذى فطرنى اى وما لكم لا تعبدون
الذى فطركم بدليل واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب
ان يقال واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق ووجه حسنه
اى حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين الذين هم
اعداؤه الحق هو المفعول الثانى للاسماع على وجه لا يزيد
ذلك الوجه غضبهم وهو اى ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم

بنسبتهم الى الباطل ويعين وهو عطف على لا يزيد وليس هذا
في كلام السكاكي اي على وجه يعين على تجوز اي جعل الحق
كونه اي كون ذلك الوجه ادخل في اي من التحقيق حيث لا يريد
المتكلم بهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اي لتعليق حصول مضمون
الجزاء بحصول مضمون الشرط فرضا في الماضي مع القطع بانتفاء
الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتني لاكرمتك
معلق الاكرام بالمجيء مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الاكرام
فهي لامتناع الثاني اعني الجزاء لامتناع الاول اعني الشرط الثاني ص
يعني ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور
بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني
مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان
يكون للشيء اسباب متعددة بل الامر بالعكس لان انتفاء
المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهي لامتناع الاول
لامتناع الثاني الا ترى ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا انما سيق الكلام ليستدل بامتناع الفساد على
امتناع تعدد الالهة دون العكس واستحسن المتأخرون هذا

راي ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون على انها لامتناع الاول
لامتناع الثاني اما لما ذكره واما لان الاول ملزوم والثاني لازم وانتفاء
انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز ان يكون
اللازم اعم وانا اقول منشأ هذا الاعتراض قلة التأمل لانه ليس
معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل
بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء
السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم بل معناه
انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء
الاول فمعنى لو شاء الله لهداكم اجمعين ان انتفاء الهداية
انما هو بسبب انتفاء المشيئة يعني انها تستعمل للدلالة على ان
علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط
من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي الا ترى
ان قولهم لولا لامتناع الثاني لوجود الاول نحو لولا علي
لهلك عمر معناه ان وجود علي سبب لعدم هلاك عمر لا ان
وجوده دليل على ان عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولك لو جئتني
لاكرمتك لكنك لم تجئ اعني ان عدم الاكرام بسبب عدم

عدم اللين قال الحماسي ولو طار ذو حافر قبلها * لطارت ولكنه
لم يطر * يعني ان عدم طيران تلك الفرس بسبب انه لا يطير ذو حافر
وقال المعري * ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم * رعايا
ولكن ما لهن دوام * واما المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة
اللزوم وانما يستعملونها في القياسات لحصول العلم بالنتائج
فهي عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء
الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات
الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ما هي وقوله تعالى لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا وارد على هذه القاعدة لكن الاستعمال
على قاعدة اللغة لكن الاستعمال هو الشائع المستفيض وتحقيق
هذا الكلام على ما ذكرناه من اسرار الفن وفي هذا المقام مباحث
اخرى شريفة اوردناها في الشرح واذا كان لو للشرط
في الماضي فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها اذ الثبوت
ينافي التعليق والاستقبال ينافي المضي فلا يعدل في جملتيها
عن الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب المبرد انها تستعمل في
المستقبل استعمال ان وهو مع قلته ثابت نحو قوله عليه السلام اطلبوا

العلم ولو بالصين فاني اباهي بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط
ودخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم
في جهد وهلاك لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والفعل هو
الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب امتناع استمراره
على اطاعتكم فان المضارع المثبت يفيد الاستمرار ودخول لو
عليه يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة
يعني ان امتناع عنتكم بسبب استمرار الثبوت امتناعه عن ا
طاعتكم لانه كما ان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت
يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي الداخل عليه لو يفيد استمرار
الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد تأكيد الثبوت
ودوامه والمنفية تفيد تأكيد النفي ودوامه لا نفي التأكيد والدوام
كقوله تعالى وما هم بمؤمنين ردا لقولهم آمنا على ابلغ وجه وآكده
كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث لم يقل الله مستهزئ بهم قصدا
الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا ودخولها على
المضارع في نحو ولو ترى المخاطب النبي او كل من يتأتى منه الرؤية
اذ وقفوا على النار اي اروها حتى يعاينوها او اطلعوا عليها اطلاعا هي

اى تحتم او ادخلوا ما فيها فعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذوف
اى لرايت امرا فظيعا لتنزيله اى المضارع منزلة الماضى
لصدوره اى المضارع او الكلام عمن لا خلاف فى اخباره
فهذه الحالة انما هى فى القيمة لكنها جعلت بمنزلة الماضى المتحقق
فاستعمل فيها لو واذ المختصان بالماضى لكن عدل عن لفظ
الماضى ولم يقل لو رايت اشارة الى انه كلام من لا خلاف
فى اخباره والمستقبل عنده بمنزلة الماضى فى تحقق الوقوع
فهذا الامر مستقبل فى التحقيق ماض بحسب التأويل كانه قيل
قد انقضى هذا الامر لكنك ما رايته ولو رايته لرايت امرا فظيعا
كما عدل عن الماضى الى المضارع فى قوله تعالى ربما يود الذين
كفروا لتنزيله منزلة الماضى لصدوره عمن لا خلاف فى اخباره
وانما كان الاصل هاهنا هو الماضى لانه قد التزم ابن السراج
وابو على فى الايضاح ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة
بما يجب ان يكون ماضيا لانها للتقليل فى الماضى ومعنى التقليل هاهنا
انه تدهشهم اهوال يوم القيمة فيبهتون فان وجدت منهم
افاقة ما تمنوا ذلك وقيل هى مستعارة للتكثير او للتحقيق

ومفعول يود محذوف لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمنى حكاية
لودادتهم وانما على راى من جعل لو للتمنى حرفا مصدرية فمفعول يود
هو لو كانوا مسلمين او لاستحضار الصورة عطف على قوله لتنزيله يعنى
ان العدول الى المضارع فى قوله تعالى ولو ترى انما هو لذكروا
لاستحضار صورة روية الكافرين موقوفين على النار لان المضارع
مما يدل على الحال الحاضر الذى من شانه ان يشاهد كانه يستحضر
بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون ولا يفعل ذلك
الا فى امر يهتم بمشاهدته لغرابته او فظاعته او نحو ذلك كما قال الله
تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله تعالى ارسل الرياح استحضارا
لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعنى صورة
اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض على الكيفية المخصوصة
والانقلابات المتفاوتة واما تنكيره اى تنكير المسند فلارادة
عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو
شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدا محذوف
او خبر ذلك الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه
اى المسند بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف

نحو زيد رجل عالم فتكون الفائدة اتم لما مر من ان زيادة الخصوص توجب
اتمية الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال ونحوها من التقييد
من المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات
انما هو مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع ولا
شيوع للفعل لانه انما يدل على مجرد المفهوم والحال تقيده
والوصف يجيء في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه
نظر واما تركه اي ترك تخصيص المسند بالاضافة والوصف
فظاهر مما سبق في ترك تقييد المسند لمانع من تربية الفائدة
واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحد طرق
التعريف يعني انه يجب عند تعريف المسند تعريف المسند
اليه اذ ليس في كلامهم مسند اليه نكرة ومسند معرفة
في الجملة الخبرية بآخر مثله اي حكما على امر معلوم بامر آخر مثله
في كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سواء اتحد
الطرفان نحو الراكب هو المنطلق او اختلفا نحو زيد هو المنطلق
او لازم حكم عطف على حكما كذلك اي على امر معلوم بآخر
مثله وفي هذا تنبيه على ان كون المبتدا والخبر

معلومين لا ينافي افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس
المبتدا والخبر لا يستلزم العلم بانتساب احدهما الى الآخر
نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق حال كون المنطلق معرفا باعتبار
تعريف العهد او الجنس فقط لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك
انما يقال لمن يعرف ان له اخا او لم يعرف ووجه التوفيق
ما ذكره بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة
على اعتبار العهد والا لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام
لزيد فلم يكن احدهما معرفة والآخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاءني غلام
زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف وضع الاضافة
فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما في الايضاح الى خلافه
وعكسهما اي نحو عكس المثالين المذكورين وهو اخوك زيد والمنطلق
عمرو والضابط في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان من صفات
التعريف وعرف السامع اتصافه باحديهما دون الآخر
فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات
به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالآخر يجب ان
تقدم اللفظ الدال عليه وتجعله مبتدا وايهما كان بحيث

يعرف اتصاف

يحمل اتصاف الذات به وهو كالقالب بحسب زعمك ان الحكم عليه
بثبوته للذات او انتفائه عنه يجب ان يتوجه اللفظ الدال عليه
وتجعله خبرا فاذا عرفت ان زيدا ابعثه وبالسمة لا تعرف
انك زيدا باته اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد
اخوك واذا عرفت اخا له ولا تعرفه على التعيين واردت
ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك ويظهر
ذلك في قولنا رايت اسود غابها الرماح ولا يصح رماحها
الغاب والثاني يعني اعتبار تعريف الجنس قد يفيد
قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير اذا لم يكن امير
سواه او مبالغة لكماله فيه اي لكمال ذلك الشيء في ذلك الجنس
او بالعكس نحو عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة
لانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال
وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الامير زيد والشجاع
عمرو ولا تفاوت بينها وبين ما تقدم في افادة قصر الامارة
على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف بلام
الجنس ان جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر

معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدأ او الجنس
قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف او حال او ظرف
او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا وهو الامير
في البلد وهو الواهب الف قنطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء
وتصفح تراكيب البلغاء وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة
الى انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء اذا قبح البكاء على قتيل
رأيت بكاءك الحسن الجميلا فانه يعرف بحسب الذوق
السليم والطبع المستقيم والتدرب في معرفة معاني
كلام العرب ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن ذلك بحسب
الظاهر والثالث القصر الظاهر وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق
زيد الاسم متعين للابتداء تقدم او تأخر لدلالته على الذات
والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تأخرت لدلالتها على امر نسبي
لان معنى المبتدأ المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات
هي المنسوب اليها والصفة هي المنسوب بها فسواء قلت زيد
المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتدأ والمنطلق خبرا
وهذا رأي الامام الرازي قدس سره ورد بان المعنى الشخص

الذي له الصفة صاحب الاسم يعني ان الصفة تجعل دالة على الذات
ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على امر نسبي ومسندا
واما كونه اي المسند جملة فللتقوي نحو زيد قام او لكونه سببيا
نحو زيد ابوه قائم لما مر من ان افراده يكون لكونه غير سببي
مع عدم افادة التقوي وسبب التقوي في مثل زيد قام
على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدا لكونه مبتدا
يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان
يسند الى ذلك المبتدا صرفه المبتدا الى نفسه سواء كان
خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا
لضميره المعتد به بان لا يكون مشابها للخالي عن الضمير كما في
قائم صرفه ذلك الضمير الى المبتدا ثانيا فيكتسي ذلك الحكم قوة
فعلى هذا يختص التقوي بما يكون مسندا الى ضمير المبتدا
فيخرج عنه زيد ضربته ويجب ان يجعل سببيا واما على ما ذكره
الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان الاسم لا يؤتى به معرى
عن العوامل اللفظية الا لحديث قد نوى اسناده اليه فاذا
قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك

تريد الاخبار عنه فهذا توطئة له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل في
قلبه دخول المأنوس وهذا اشد للثبوت وامنع عن الشبهة والشك
وبالجملة ليس الاعلام بالشيء بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه
والتقدمة فان ذلك يجري مجرى تأكيد الاعلام في التقوي والاحكام
فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به ومما يكون المسند فيه
جملة لا للسببية ولا للتقوي خبر ضمير الشأن ولم يتعرض له لشهرة
امره وكونه معلوما مما سبق واما صورة التخصيص نحو انا سعيت
في حاجتك ورجل جاءني فهو داخلة في التقوي على ما مر واسميتها
وفعليتها وشرطيتها لما مر يعني ان يكون المسند جملة
للسببية او للتقوي وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت و
كونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة الثلثة
على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة
من ادوات الشرط وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي اي
الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل في
العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون
مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصول نحو الذي

في الدار اخوك ووجب ان الصلة من مظان الجملة بخلاف الخبر
ولو قال او الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر
عبارته يقتضي ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول
الغير الاصح ولا يخفى فساده واما تاخيره اي المسند فلان ذكر
المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما تقديمه اي
المسند فلتخصيصه بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند
على ما حققناه في ضمير الفصل لان معنى قولنا تميمي انا هو انه مقصور
على التميمية لا يتجاوزها الى القيسية نحو لا فيها غول اي بخلاف
خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت المسند هو الظرف
اعني فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء منه اعني
الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنة قلت المقصود ان عدم الغول
مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنة لا يتجاوز الى الاتصاف
بفي خمور الدنيا وان اعتبرت النفي في جانب المسند فالمعنى
ان الغول مقصور على عدم الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه
الى عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند
قصرا غير حقيقي وكذلك القياس في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين

ونظيره

ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى ان حسابهم الا
على ربي من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربي
لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلى ربكم بجميع ذلك من قصر الموصوف
على الصفة دون العكس كما توهم بعضهم ولهذا اي ولان
التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذي هو المسند
على المسند اليه في لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا
يفيد تقديمه عليه ثبوت الريب في سائر كتب الله
على ما اختص من عدم الريب بالقرآن وانما قال في
سائر كتب الله لانه المعتبر في مقابلة القرآن كما ان
المعتبر في مقابلة خمور الجنة خمور الدنيا لا مطلق المشروبات
وغيرها او التنبيه عطف على تخصيصه اي تقديم المسند
للتنبيه من اول الامر على انه اي المسند خبر لا نعت
اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول
الامر لانه ربما يعلم انه لا نعت بالتامل في المعنى والنظر الى انه
لم يرد في الكلام خبر للمبتدا كقوله له همم لا منتهى لكبارها
وهمته الصغرى اجل من الدهر حيث لم يقل همم له او لا

او التفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك الايام او التشويق الى ذكر
المسند اليه بان يكون في المسند المتقدم طول تشوق النفس
الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع في النفس ومحل من القبول
لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب
كقوله ثلثة هذا هو المسند المتقدم الموصوف بقوله تشرق
من اشرق بمعنى صار مضيئا الدنيا فاعل تشرق والعائد
الى الموصوف هو الضمير المجرور في قوله ببهجتها اي
بحسنها ونضارتها اي تصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثلث و
بهائها والمسند اليه المتاخر هو قوله شمس الضحى وابو اسحق
والقمر تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب يعني باب المسند
والذي قبله يعني باب المسند اليه غير مختص بهما كالذكر
والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتاخير
والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما قال كثير
لان بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل المختص بباب
المسند اليه والمسند وككون المسند فعلا فانه مختص
بالمسند لان كل فعل مسند دائما وقيل هو اشارة الى

الى ان جميعها لا يجري في غير البابين كالتعريف فانه لا يجري في
الحال والتمييز وكالتقديم فانه لا يجري في المضاف اليه وفيه نظر
لان قولنا جميع ما ذكر في البابين غير مختص بهما لا يقتضي ان يجري
شيء من المذكورات في كل واحد من الامور التي هي
غير المسند اليه والمسند فضلا عن ان يجري كل منها فيها
اذ يكفي لعدم الاختصاص بالبابين ثبوته في شيء مما يغايرهما
فافهم والفطن اذا اتقن اعتباره ذلك فيهما اي في البابين
لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما من المفاعيل والملحقات بها

الباب الرابع احوال متعلقات الفعل

والمضاف اليه **احوال متعلقات الفعل** قد اشير في التنبيه الى
ان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجري في متعلقات
الفعل لكن ذكر في هذا الباب تفصيل بعض من ذلك لا
ختصاصه بمزيد بحث ومهد لذلك مقدمة فقال الفعل
مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره معه
اي ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع
كل منهما افادة تلبسه به اي تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن جهة وقوعه عنه
واما بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه مطلقا

اى ليس الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته
فى نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع او على من وقع الفعل
اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت
من غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر
المفعول به معه اى مع الفعل المتعدى المسند
الى فاعله فالغرض ان كان اثباته اى اثبات ذلك
الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اى من غير اعتبار
عموم فى الفعل بان يراد جميع افراده او خصوص
بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه
فضلا عن عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدى
منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذ
كور فى ان السامع يفهم منها ان الغرض الا
خبار بوقوع الفعل عن الفاعل باعتبار تعلقه بمن
وقع عليه فان قولنا يعطى الدنانير يكون لبيان
جنس ما يتناوله الاعطاء لا لبيان كونه معطيا ويكون
كلاما مع من اثبت له الاعطاء غير الدنانير لا مع من

لا مع من نفى ان يوجد منه اعطاء فهو اى هذا القسم الذى
نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل حال كونه
مطلقا اى من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار
تعلقه بالمفعول كناية عنه اى عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا
بمفعول مخصوص دلت عليه اى على ذلك المفعول
قرينة او لا يجعل كذلك الثانى كقوله تعالى قل هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون والمعنى لا يستوى من وجد
له حقيقة العلم ومن لم يوجد وانما قدم الثانى لانه باعتبار كثرة
وقوعه اشد اهتماما بحاله والسكاكى ذكر فى بحث افادة
اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا
كقوله عليه السلام المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم
حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق بعلة
ايهام ان القصد الى فرد دون اخر مع تحقق الحقيقة فيهما
ترجيح لاحد المتساويين على الاخر ثم ذكر فى بحث حذف المفعول
انه قد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدى
منزلة اللازم ذهابا فى نحو فلان يعطى الى معنى انه يفعل الاعطاء

يوجد هذه الحقيقة اتيانا للمبالغة بالطريق المذكور في افادة اللام
الاستغراق فقبل الحق قوله بالطريق المذكور اشارة الى
قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف
باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله ثم اذا كان اى
كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة
اللازم من غير اعتبار كناية اذ اذا كان المقام خطابيا
يكتفى فيه بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب فيه اليقين البرهاني
افاد المقام او الفعل ذلك اى كون الغرض ثبوته لفاعل
او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في افراد الفعل
للتحكم اللازم من حمله على فرد دون اخر وتحقيقه ان
معنى يعطي ح يفعل الاعطاء المعرف بلام الحقيقة يحمل
في مقام الخطابي على استغراق الاعطاءات
وشمولها مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين
على الاخر لا يقال افادة التعميم ينافي كون الغرض الثبوت
او النفي مطلقا اى من غير اعتبار عموم ولا خصوص
لانا نقول لا نسلم ذلك فان عدم كون الشيء معتبرا في

في الغرض لا يستلزم عدم كونه مفاد الكلام فانما التعميم مفاد البيان
مقصود وللبعض في هذا المقام تخيلات فاسدة لا طائل تحتها فلم نتعرض
لها والاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص
كقول البحتري في المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله شجو حساده
وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اى ان يكون ذو رؤية
الشجو الغم والحزن
وذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة
الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجد والنصب عطف
على يدرك المنصوب قبله اى فلا يجد اعداؤه وحساده الذين
يتمنون الامامة الى منازعته الامامة سبيلا فالحاصل انه نزل يرى
ويسمع منزلة اللازم اى من يصدر عنه السماع والرؤية من غير
تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كناية عن الرؤية والسماع المتعلقين
بمفعول مخصوص هو محاسنه واخباره بادعاء الملازمة بين مطلق
الرؤية ورؤية اثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع
اخباره للدلالة على ان اثاره واخباره بلغت من الكثرة والا
شتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها
كل واع بل لا يبصر الرائي الا تلك الاثار ولا يسمع الواعي الا تلك

الآثار وليسمع الواعي الآثار الاخبار فذكر الملزوم واراد اللازم
على ما هو طريق الكناية ففي ترك المفعول والاعراض عنه اشعار
بان فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة الى حيث يكفي فيها مجرد
ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه المنفرد بالفضائل ولا يخفى
انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره والا اي وان لم
يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع فعل المتعدي المسند الى
فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور
وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول ان عاما
فعام وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين انه مراد
حذف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله
ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشيئة والارادة
ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب يدل عليه ويبينه لكنه انما
يحذف ما لم يكن تعلقه به اي تعلق فعل المشيئة بالمفعول
غريبا نحو فلو شاء لهداكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم لهداكم اجمعين
فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت
المشيئة عليه لكنه مبهم عنده فاذا جيء بجواب الشرط صار

صار مبينا وهذا اوقع في النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل
المشيئة غريبا فانه لا يحذف حينئذ كما في نحو قوله ع ولو شئت
ان ابكي دما لبكيته ع عليه ولكن ساحة الصبر اوسع ع فان
تعلق فعل المشيئة ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر في
نفس السامع وليأنس السامع به واما قوله ع فلم يبق مني
الشوق غير تفكري ع فلو شئت ان ابكي بكيت
تفكرا ع فليس منه اي مما ترك فيه حذف مفعول المشيئة
بناء على غرابة تعلقه به على ما ذهب اليه صدر الافاضل
في ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا
بكيت تفكرا فلم يحذف مفعول المشيئة ولم يقل لو شئت
بكيت تفكرا لان تعلق المشيئة ببكاء التفكر غريب كتعلقها
ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا القبيل لان المراد بالاول البكاء
الحقيقي لا البكاء التفكري لانه لم يرد ان يقول لو شئت
ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول افناني
النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول في حتى لو شئت
البكاء فمريت جفوني وعصرت عيني ليسيل منها دمع

لم احده وجع منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذي اراد ايقاع
التشبيه عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء
الثاني مقيد معدى الى التفكر فلا يصلح تفسيره للاول و
بيانا له كما اذا قلت لو شئت ان اعطي درهما اعطيت
درهمين كذا في دلايل الاعجاز وقد نشأ في هذا المقام من
سوء الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي والمراد
ان البيت ليس من قبيل ما حذف منه المفعول للبيان
بعد الابهام بل انما حذف لغرض اخر وقيل يحتمل ان يكون
المعنى لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا اي لم يبق في
مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون
من قبيل ما ذكر فيه مفعول التشبيه لغرابته وفيه نظر لان
ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق مني الشوق غير تفكري
يأبى هذا المعنى عند التامل الصادق لان القدرة على بكاء
التفكر لا يتوقف على ان يبقى فيه غير التفكر فافهم واما
لدفع توهم ارادة غير المراد عطف على اما للبيان ابتداء متعلق
بتوهم كقوله وكم ذدت اي دفعت عني من تحامل حادث ...

يقال تحامل فلان على اذا لم يعدل وكم في البيت خبرية وتميزها
قوله من تحامل فالواو اذا فصل بين كم الخبرية وتميزها
بفعل متعدي وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول
ويحتمل كم النصب على انها مفعول ذدت وقيل المميز محذوف
اي كم مرة ومن في من تحامل زائدة وفيه نظر لاستغناء
عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه وسورة ايام اي شدتها
وصولتها حززن اي قطعن اللحم الى العظم فحذف المفعول
اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم
يعني الى العظم ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان في بعض
اللحم فحذف دفعا لهذا التوهم واما لانه اريد ذكره اي ذكر المفعول
ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على الضمير
العائد اليه اظهارا لكمال العناية بوقوعه اي الفعل عليه اي المفعول
حتى كانه لا يرضى القائل ان يوقعه على ضميره
وان كان كناية عنه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد
والمجد والمكارم مثلا اي قد طلبنا لك مثلا فحذف
مثلا لانه لو ذكره لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض

اي على طريق كما سبق من ان معنى علمت هذا الفعل على وجه عملك

لا ايقاع الفعل على الضمير

اعني القياس على عدم الوجدان على صريح لفظ المثل ويجوز ان
يكون السبب في حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة
الممدوح بطلب مثل له وجعل قصدا الى المبالغة في التادب
كانه لا يجوز وجود المثل له ليطلبه لان العاقل لا يطلب الا ما يجوز
وجوده واما للتعميم في المفعول مع الاختصار كقولك قد كان منك
ما يولم اي كل احد لقرينة ان المقام مقام المبالغة وهذا التعميم
وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن
يفوت الاختصار ح وعليه اي على حذف المفعول للتعميم
مع الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعوا الى دار السلام
اي جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثاني
تحقيقا واما لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر فائدة اخرى
من التعميم وغيره وفي بعض النسخ عند قيام قرينة وهو
تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه وما يتوهم ان المراد عند قيام قرينة
دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا جار
في سائر الاقسام فلا وجه لتخصيصه بمجرد الاختصار قوله اذني
انظر اليك نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه اي على الحذف

اي على الحذف لمجرد الاختصار قوله ارني انظر اليك اي ذاتك
انما يكون من قبيل ما يجب فيه تقدير المفعول بحسب القرائن
وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الاختصار ان لم يكن فيه
قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا وان كانت
فالتعميم من عموم المقدر سواء حذف او لم يحذف فالحذف لا
يكون الا لمجرد الاختصار واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى
والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اي ما قلاك
وحصول الاختصار ايضا ظاهر واما لاستهجان ذكره
اي ذكر المفعول كقول عائشة ما رايت منه اي من النبي عم
ولا راى مني اي العورة واما لنكتة اخرى كاخفائه من
السامع او التمكن من انكاره ان مست اليه حاجة او تعينه
حقيقة او ادعاء او نحو ذلك وتقديم مفعوله اي مفعول الفعل
ذكره اي ونحوه اي المفعول من الجار والمجرور والظرف
والحال وما اشبه ذلك عليه اي على الفعل لرد
المخاطب في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد
انك عرفت انسانا واصاب في ذلك واعتقد انه غير زيد

وفي المسند صليت وتا وبا ضربته وماشيا جئت والتخصيص لازم
للتقديم غالبا اي لا ينفك عن تقديم المفعول ونحوه في
اكثر الصور بشهادة الاستقراء وحكم الذوق وانما قيل
غالبا لان اللزوم الكلي غير محقق فيه اذ التقديم قد يكون
لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ
وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر ورعاية السجع
ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال تعالى وان عليكم
لحافظين كراما كاتبين وقال تعالى واما اليتيم فلا تقهر واما
السائل فلا تنهر وقال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا
انفسهم يظلمون الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص لازم
للتقديم غالبا حتى في اياك نعبد واياك نستعين معناه
نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك
وفي لالى الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى غيره
ويفيد التقديم في الجميع اي جميع صور التخصيص وراء

وراء التخصيص اي بعده اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذي شانه
اهم وهم ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله
مؤخرا اي بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام
لان المشركين كانوا يبدءون باسماء آلهتهم فيقولون
باسم اللات وباسم العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله
بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد اقرأ باسم ربك
يعني لو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان
يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى احق بمراعاة
ما يجب رعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة لانها اول سورة
نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان
كان ذكر الله اهم في نفسه هذا جواب صاحب الكشاف
وبانه اي باسم ربك متعلق باقرأ الثاني اي هو مفعول
اقرأ الذي بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة
من غير اعتبار تعديته الى مقروء به كما في فلان يعطي كذا
في المفتاح وتقديم بعض معمولاته اي معمولات الفعل
على بعض لان اصله اي اصل ذلك البعض التقديم



على البعض الاخر ولا مقتضى للعدول عنه اي عن الاصل كالفاعل
في نحو ضرب زيد عمروا لانه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل واما
قال في نحو ضرب زيد عمرو والان في ضرب زيدا غلامه مقتضيا
للعدول عن الاصل وللمفعول الاول نحو اعطيت زيدا
درهما فان اصل التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاطٍ اي
اخذ للعطاء او لان ذكره اي ذكر ذلك البعض الذي يقدم اهم
جعل الاهمية قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها في السند اليه
شاملا له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق
للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم
في التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام
لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية بشيء يعرف له معنى وقد
ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية ولكونه
اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان
اهم فراد المص بالاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب اعتناء
المتكلم او السامع بشانه والاهتمام بحاله لغرض من الاغراض
كقولك قتل الخارجي فلان لان الاهم في تعلق القتل

٩١

بالخارجي المقصود تخلص الناس من شره او لان في التاخير
اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من ال فرعون يكتم
ايمانه فانه لو اخر قوله من ال فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه
من صلة يكتم اي يكتم ايمانه من ال فرعون فلم يفهم انه
ذلك الرجل كان منهم اي من ال فرعون والاصل انه
ذكر لرجل ثلثة اوصاف قدم الاول اعني مؤمن لكونه اشرف
ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود او لان في التاخير اخلالا بالتناسب
الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم الجار
والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل الاي على الالف



القصر هو في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص
شيء بشيء بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي
لان تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي نفس
الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو حقيقي او بحسب الاضافة
الى شيء اخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشيء وان امكن ان
يتجاوزه الى شيء اخر في الجملة وهو غير حقيقي بل اضافي
كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى القعود

لا بمعنى انه لا يتجاوز الى صفة اخرى اصلا والثانى الى الحقيقى والا
ضافى بهذا المعنى لا ينافى كون التخصيص مطلقا من قبيل الا
ضافات وكل منهما اى من الحقيقى وغيره نوعان قصر الموصوف
على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة الى صفة
اخرى لكن يجوز ان يكون تلك الصفة لموصوف اخر و
قصر الصفة على الموصوف وهو ان لا يتجاوز تلك الصفة
ذلك الموصوف الى موصوف اخر لكن يجوز ان يكون
لذلك الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة ههنا الصفة المعنوية
المعنى اعنى ما لا يقوم بالغير لا النعت النحوى اعنى التابع
الذى يدل على معنى فى متبوعه غير الشمول وبينهما عموم
من وجه لتصادقهما فى مثل اعجبنى هذا العلم وتفارقهما فى مثل
العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو قولك ما زيد الا اخوك
فانه يدل على معنى فى متبوعه وهى النسبة المذكورة
وما الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف على
تا م درحقيقت كنز
الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه
اخا او ساجا او زيدا والاول اى قصر الموصوف على الصفة
من الحقيقى نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها

حسنه من التاكيد المعنوى نحو جاءنى القوم كلهم فان التابع يدل على معنى وهو الشمول والاحاطة للمتبوع شرح

اى الكتابة من الصفات وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة
بصفات الشئ حتى يمكن اثبات شئ منها ونفى ما عداها
بالكلية بل هذا محال لان الصفة المنفية نقيضها وهو من الصفات
الشئ لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا
اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف بغيره لزم ان
لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال والثانى اى قصر الصفة
على الموصوف من الحقيقى كثير نحو ما فى الدار الا زيد على معنى
ان الحصول فى الدار المعينة مقصور على زيد وقد يقصد به
اى بالثانى المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد
بقولنا ما فى الدار الا زيد ان جميع من فى الدار ممن عدا زيدا
فى حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما فى
القصر الغير الحقيقى فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل
يكون المراد ان الحصول فى الدار مقصور على زيد بمعنى انه
ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد فالاول
اى قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقى تخصيص
امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها والثانى اى قصر الصفة
اى تخصيصها بصفة مكان صفة اخرى

على الموصوف من الحقيقي كثيرة نحو ما في الدار الا زيد على معنى ان الحصول
في الدار المعينة مقصور على زيد وقد يقصد به المبالغة
لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد
ان جميع من في الدار ممن عدا زيدا في حكم العدم فيكون قصرا
حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير الحقيقي فلا يجعل غير المذكور
بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول في الدار مقصور
على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد
والاول اي قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقي تخصيص امر
بصفة على الموصوف من غير الحقيقي تخصيص صفة بامر دون امر
اخر او مكانه وقوله دون صفة اخرى معناه متجاوزا عن الصفة
الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه في صفتين والمتكلم
يخصصه باحديهما ويتجاوز عن الاخرى ومعنى دون في الاصل
ادنى مكان من الشيء ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب
ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطي
حكم الى حكم ولقائل ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى
ودون الاخر دون صفة واحدة اخرى ودون امر واحد

[illegible]

امر واحد اخر فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق
الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا
ومنجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد ان الكاتب زيد وعمرو
وبكر وان اريد الاعم من الواحد وغيره فقد دخل في هذا التفسير
القصر الحقيقي وكذا الكلام على قوله مكان اخرى ومكان اخر
لكن هنا اي فعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظ او فيه ان
كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
ضربان الاول التخصيص بشيء دون شيء والثاني التخصيص بشيء
مكان شيء والمخاطب بالاول من ضربي كل من قصر الموصوف
على الصفة وقصر الصفة على الموصوف ويعني بالاول التخصيص بشيء
دون شيء من يعتقد الشركة اي شركة صفتين او اكثر
في موصوف واحد في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين
او اكثر في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب
بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالكتابة والشعر وبقولنا
ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في الكتابة
ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها

فانه تخصيص امر بصفة دون سائر الصفات او تخصيص
صفة بامر دون سائر الامور

المخاطب والمخاطب بالثاني اعني التخصيص بشيء مكان شيء
من ضربي كل من القصرين من يعتقد العكس اي عكس
الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد
اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد من
اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر القلب
لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده عطف على قوله يعتقد
العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اي المخاطب بالثاني اما
من يعتقد العكس واما من تساوى عنده الامران اعني الاتصاف
بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف على الصفة واتصاف
الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة على الموصوف
حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه
بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا
زيد من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلمه على
التعيين ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير
معين عند المخاطب فالحاصل ان التخصيص بشيء دون
شيء قصر افراد والتخصيص بشيء مكان شيء ان اعتقد المخاطب فيه

العكس قصر قلب وان تساويا عنده قصر تعيين
وفيه نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين تخصيص شيء بشيء مكان آخر فلا يخفى ان فيه تخصيص شيء بشيء
دون آخر فان قولنا ما زيد الا قائم لمن يردده بين القيام والقعود
تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشيء
دون شيء مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المصنف
قصر تعيين وجعل التخصيص بشيء مكان شيء قصر قلب فقط وشرط
قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين
ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى يكون الصفة
المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه مفحما
اي غير شاعر لامتناع اجتماع الشاعرية والمفحمية لان الافحام
وهو وجدان الرجل غير شاعر ينافي الشاعرية وشرط
قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اي تنافي الوصفين
حتى يكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا
او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافي القيام ولقد احسن صاحب
المفتاح في اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد الا شاعر
لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح

بر في القصر مع عدم تنافي الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام
القصر على ما ذكره المص لا يقال هذا اشتراط حسن والمراد تحقق
التنافي في اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلا ولا كلام
عليه مع انا لا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده
كاتبا غير شاعر واما الثاني فلان التنافي بحسب اعتقاد المخاطب
معلوم مما ذكره في تفسيره ان قصر القلب هو الذي يعتقد
فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط ضايعا والبعض
لم يصحح قول المص ان السكاكي لم يشترط في قصر القلب تنافي
الوصفين وعلى المص اشتراط تنافي الوصفين بقوله
لا يكون اثبات الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر لان
في الشرح وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان
فيه متنافيين او لا فكل مثال يصلح للقصر الافراد او القلب
يصلح لقصر التعيين من غير عكس وللقصر طرق والمذكور
ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة ههنا
منها العطف كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة
افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر مثل بمثالين

بمثالين اولها الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمنفي
معطوف والثاني بالعكس وقلبا زيد قائم لا قاعد وما زيد
قائما بل قاعد فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر
القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة
نفي الغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة فيه
التنبيه على رد الخطأ فيه اذ المخاطب اعتقد العكس فان قلت
قوله ما زيد قائم وان دل على نفي القعود لكنه خال عن الدلالة على ان
المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي قصر الصفة على المو
صوف افرادا وقلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو وما عمرو
شاعرا بل زيد ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب
حينئذ رفع الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف
مثال الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في
الافراد وتحقق التنافي في القلب على زعمه افرد القلب
بمثال التنافي فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة فان
فيه مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح مثالا لهما
يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وكذا في ما

في ساير الطرق ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره افرادا
ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصرها افرادا وقلبا ما
شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو
بحسب الاعتقاد الى طب ومنها انما كقولك في قصره افرادا
انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي قصرها افرادا وقلبا انما زيد
قائم وفي دلائل الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما تستعملان في
الكلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد واشار الى سبب
افادة انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ التضمن
الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان
اذ فرق بين ان يكون في الشيء معنى الشيء وان يكون
الشيء الشيء على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه
ما والا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ في دلائل الاعجاز
ولما اختلفوا في افادته انما القصر وفي تضمنه معنى ما والا
بينه او جه فقال لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة
بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق
لقراءة الرفع اي رفع الميتة ولتقرير هذا الكلام ان في

ان في الآية ثلث قراءة حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة
ورفعها وحرم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا في تفسير الكواشي
فعلى القراءة الاولى ما في انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقي ان
بلا خبر والموصول بلا عايد وعلى الثانية موصولة ليكون
الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم المبني للفاعل على ما لا يخفى
والمعنى ان الذي حرمه الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد
القصر لما مر في تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد و
زيد المنطلق يفيد حصر الانطلاق على زيد فاذا كان انما
متضمنا معنى ما والا وكان معنى القراءة الاولى ما حرم الله عليكم
الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية والا لم تكن مطابقة
لها لان وتها القصر فيه والسكاكي والمص لقراءة النصب
والرفع هو القراءة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرض للاختلاف
في لفظ حرم بل في لفظ الميتة رفعا ونصبا واما على
القراءة الثالثة اعني رفع الميتة وحرم مبنيا للمفعول
فيحتمل ان يكون ما كافة اي ما حرم عليكم الا الميتة وان يكون
موصولة اي ان الذي حرم عليكم هو الميتة وترجيح هذا

يبقى ان عامله على مواصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكي
بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة فطالبه بالسبب في اختيار كونها
موصولة مع ان الزجاج اختار انها كافة ولقول النحاة انما لاثبات
ما يذكر بعده ونفي ما سواه اي سوى ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف
على الصفة نحو انما زيد قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه
من القعود ونحوه واما في قصر الصفة نحو انما قائم زيد فهو لاثبات
قيام له ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال
الضمير معه اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما يجوز
عند تعذر الاتصال ولا تعذر هنا الا بان يكون المعنى ما يقوم
الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل لغرض ثم استشهد على
صحة هذا الانفصال ببيت ممن هو ممن يستشهد بشعره ولهذا
صرح باسمه فقال قال الفرزدق انا الذائد من الذود وهو الطرد
الحامي الذمار اي العهد وفي الاساس هو الحامي الذمار اذا حمى
ما لو لم يحمه لِيم وعُنّف من حماه وحريمه وانما يدافع عن احسابهم انا
او مثلي لما كان غرضه ان يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير
عن عامله واخره اذ لو قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى

انه انما يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم وهو ليس
بمقصود ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال
انما ادافع عن احسابهم انا او مثلي على ان يكون انا تاكيدا وليست
موصولة وانا خبرها اذ لا ضرورة في العدول عن لفظ من الى لفظ
ما ومنها التقديم اي تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر على المبتدا
والمعمولات على الفعل كقولك في قصره اي قصر الموصوف
تميمي انا كان الانسب ذكر المثالين لان التميمية والقيسية
ان ثبت فيما لم يصح هذا مثالا لقصر الافراد والا لم يصح لقصر القلب
وفي قصرها انا كفيت مهمك افرادا او قلبا او تعيينا بحسب
اعتقاد المخاطب وهذه الطرق الاربعة بعد اشتراكها في افادة
القصر تختلف من وجوه فدلالة الرابع اي التقديم بالفحوى اي
بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا تامل صاحب الذوق السليم فيه فهم القصر
وان لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك ودلالة الثلاثة الباقية
بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر والاصل اي
الوجه الثاني من وجوه الاختلاف الاصل في الاول اي
طريق العطف النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك

النفي عليها الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل زيد يعلم النحو والصرف
والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيه اي في هذين المقامين
زيد يعلم النحو لا غيره اما في الاول فمعناه لا غير النحو اي لا الصرف
ولا العروض واما في الثاني فمعناه لا غير زيد اي لا عمرو
ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير وبني هو على الضم تشبيها
بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا في لا غير ليست عاطفة بل
لنفي الجنس او نحوه اي نحو لا غير مثل لا ما سواه ولا من عداه وما اشبه
ذلك والاصل في الثلثة الباقية النص على المثبت فقط دون
المنفي وهو ظ والنفي اي الوجه الثالث من وجوه الاختصاص
ان النفي بلا العاطفة لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء
فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد يقع مثل ذلك المنفي منفيا في كلام
المصنفين لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك
المنفي منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها موضوعة لان تنفي
بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته
وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد
الا قائم فقد نفيت عنه كل صفة وقع فيه التنازع حتى كأنك

حتى كأنك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا
قلت لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة شيئا منفيا وهو منفي
قبلها بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد لا عمرو وقوله
بغيرها يعني من ادوات النفي على ما صرح في المفتاح وفائدته
الاحتراز عما اذا كان منفيا بفحوى الكلام او على المتكلم او السامع
او نحو ذلك كما سيجيء في انما لا يقال هذا يقتضي جواز ان يكون منفيا
قبلها بلا العاطفة الاخرى نحو جاءني الرجال لا النساء لا هند
لانا نقول النص لذلك الشخص اي بغير لا العاطفة التي نفي بها
ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها لامتناع
ان ينفى شيء بلا قبل الاتيان بها وهذا كما يقال دأب الرجل الكريم
ان لا يؤذي غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير
كريم ويجامع النفي بلا العاطفة الاخيرين اي انما والتقديم فيقال
انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان النفي فيهما اي في الا
خيرين غير مصرح به كما في النفي والاستثناء فلا يكون المنفي
بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات النفي وهذا كما يقال امتنع
زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل على نفي المجيء عن زيد لكن لا صريحا

بل ضمنا وان معناه الصريح ايجاب امتناع المجئ عن زيد فيكون
لا نفيا لذلك الايجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجئ
من جهة ان النفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة ان
النفي بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما انا تميمي لا قيسي اذ
لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجئ على نفي عمرو لا ضمنا ولا صريحا
قال السكاكي شرط مجامعته اي مجامعة النفي بلا العاطفة للثالث
اي انما ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف ليحصل الفائدة
نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون
لان الاستجابة لا يكون الا ممن يسمع ويعقل بخلاف انما يقوم
زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص بزيد وقال عبد القاهر لا تحسن
مجامعته الثالث في الوصف المختص كما تحسن في غيره وهذا اقرب
الى الصواب اذ لا دلالة على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق
والتاكيد واصل الثاني اي الوجه الرابع من وجوه الاختلاف
ان اصل النفي والاستثناء ان يكون ما استعمل له اي الحكم الذي
استعمل فيه النفي والاستثناء مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف
الثالث اي انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه

مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز
وفيه بحث لان المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بخطا
لم يصح القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مراده ان
انما يكون لخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره
يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما
في المفتاح كقولك لصاحبك وقد رايت شبحا من بعيد ما هو
الا زيد اذا اعتقده غيره اي اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا
على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب
فيستعمل له اي لذلك المعلوم الثاني اي النفي والاستثناء
افرادا اي حال كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول اي مقصور
على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك فالمخاطبون وهم
الصحابة رضوان الله عليهم كانوا عالمين بكونه غير جامع بين الرسالة
والتبري من الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما نزل
استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه اي الاشعار بعظم هذا الامر
في نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه عليه السلام
او قلبا عطف على قوله افرادا نحو ان انتم الا بشر مثلنا فان

فالمخاطبون وان وهم الرسل عليهم السلام وان لم يكونوا جاهلين بكونهم
بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد
القائلين وهم الكفار ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين
على دعوى الرسالة فنزلهم القائلون منزلة المنكرين للبشرية
لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافي بين الرسالة والبشرية
فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اي انتم مقصورون على
البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها ولما كان
ههنا مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافي بين البشرية
والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا
بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر
مثلكم فكانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشار الى جوابه بقوله
وقولهم اي قول الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم
من باب مجاراة الخصم وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته
ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة وانما يفعل ذلك حيث
يراد تبكيته اي اسكات الخصم والزامه لا لتسليم انتفاء الرسالة
فكانهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا فحق لا ننكره ولكن هذا

لا ينافي ان يمن الله علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية
لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم
وكقولك عطف على قوله كقولك لصاحبك وهذا مثال الاصل
في انما اي الاصل في انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك
انما هو اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وانت تريد ان ترققه عليه
اي ان تجعل من يعلم ذلك رقيقا مشفقا على اخيه والاولى
بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج لا على مقتضى الظاهر
وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل
له انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا
ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شأنه ان لا يجهله المخاطب
ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا
بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف
الخبر الدال على القصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير
الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام
مما له خطر وبه عناية ثم تاكيده بان ثم تعقيبه بما يدل على
التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون ومزية انما على

لان المقام [illegible] يقتضي [illegible]

على العطف انه يعقل منها اى من انما الحكمان اعنى الاثبات للمذكور
والنفى عما عداه معاً بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم
النفى نحو زيد قائم لا قاعد او بالعكس نحو ما زيد قائما بل قاعد واحسن
مواقعها اى مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه
تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها
اى كطمع النظر من البهائم ثم القصر كما يقع بين المبتدا والخبر
على ما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا زيد وغيرهما
كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمروا وما ضرب عمروا الا زيد
والمفعولين كما نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وما اعطيت درهما
الا زيدا وغير ذلك من المتعلقات ففى الاستثناء
كالحال والتمييز مثلا نحو ما ضرب زيد الا راكبا
يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء حتى لو اريد القصر على
الفاعل قيل ما ضرب عمروا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول
قيل ما ضرب زيد الا عمروا ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا
قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس
البواقى فيرجع فى التحقيق الى قصر الصفة على الموصوف او قصر
الموصوف على الصفة ويكون حقيقيا وغير حقيقى افرادا او قلبا

او قلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقل اى جاز على قلة
تقديمهما اى تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور حال كونهما
بحالهما وهو ان يلى المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمروا زيد فى
قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيد عمروا فى قصر
المفعول على الفاعل وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما
عن حالهما بان يؤخر الاداة عن المقصور عليه كقولك فى ما ضرب
زيد الا عمروا ما ضرب عمروا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من اختلال
المعنى وانعكاس المقصود وانما قال قل لان تقديمهما بحالهما مستلزم
لقصر الصفة على الموصوف قبل تمامها لان الصفة المقصورة
على الفاعل مثلا هى الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل
فلا يتم المقصور قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى هذا فقس
وانما جاز على قلة نظرا الى انها فى حكم التام باعتبار ذكر
المتعلق فى الاخر ووجه الجميع اى السبب فى افادة النفى
والاستثناء القصر فيما بين المبتدا والخبر والفاعل والمفعول
وغير ذلك ان النفى فى الاستثناء المفرغ الذى حذف
فيه المستثنى منه واعرب ما بعدها الا بحسب العوامل يتوجه

بحالهما اى

اى لا يلزم استلزامه

لان الصفة المقصورة على عمرو فى الاول اى الضرب المسند الى زيد

فى المثال الثانى ... فى المثال الاول

اى مقدر بحوى مستثنى منه لان الا للاخراج والاخراج يقتضى مخرجا منه
عام ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج مناسب للمستثنى
فى جنسه بان يقدر فى نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احد وفى نحو
ما كسوته الا جبة ما كسوته لباسا وفى نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كائنا على
حال من الاحوال وفى نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من
الاوقات وعلى هذا القياس وفى صفته يعنى الفاعلية والمفعولية
والحالية ونحو ذلك واذا كان النفى متوجها الى هذا المقدر العام
المناسب للمستثنى فى جنسه وصفته فاذا اوجب منه
اى من ذلك المقدر شئ بالا جاء القصر ضرورة بقاء ما عداه
على صفة الانتفاء وفى انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد
عمرا فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون
هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اى تقديم المقصور عليه بانما
على غيره للالتباس كما اذا قلت فى انما ضرب عمرا زيد
بخلاف النفى والاستثناء فانه لا التباس فيه اذ المقصور
عليه هو المذكور بعد الا سواء قدم او اخر وههنا ليس الا كونه
فى اللفظ بل متضمنا وغيره كما فى افادة التعريف القصر

قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا
وتعيينا وفى امتناع مجامعته لا العاطفة لسبق نفى
ما زيد غير شاعر لا كاتب وما شاعر غير زيد لا عمرو

الباب السادس الانشاء

الانشاء قد يطلق على نفس الكلام الذى ليس لنسبته خارج تطابقه
او لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعنى القاء مثل هذا
الكلام الانشائى تقسيمه الى الطلب وغير الطلب وتقسيم
الطلب الى التمنى والاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها
المصدرية لقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا الظهور ان لفظ
ليت مثلا يستعمل لمعنى الطلب التمنى لا لقولك ليت زيدا
قائم فافهم فالانشاء ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال
المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث
عنها ههنا لقلة المباحث البيانية المتعلقة بها ولان
اكثرها فى الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشاء ان
كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب
لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب
حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد

كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثانى

منها بحسب القرائن بما يناسب المقام ذ انواعه اى انواع
الطلب كثيرة منها التمنى وهو طلب حصول الشىء على سبيل
المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا يشترط امكان التمنى
بخلاف الترجى تقول ليت الشباب يعود ولا تقول
لعله يعود لكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان لا يكون
لك توقع وطماعية فى وقوعه والا لصار ترجيا وقد يتمنى بهل
نحو هل لى من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع له لانه حينئذ يمتنع
حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه والنكتة
فى التمنى بهل والعدول عن ليت هو ابراز المتمنى
لكمال العناية به فى صورة الممكن الذى لا جزم بانتفائه وقد يتمنى
بلو نحو لو تاتينى فتحدثنى بالنصب على تقدير فان تحدثنى فان
النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب
بل يجزم المضارع بعدها الا باضمار ان وانما يضمر ان بعد الاشياء
الستة والمناسب ههنا هو التمنى قال السكاكى كان حروف
التنديم والتحضيض وهى هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما
ماخوذة منهما خركان ماخوذة منهما اى كانها ماخوذة من هل

فتحدثنى مرا

ليست هل

من هل ولو اللتين للتمنى حال كونهما مركبتين مع ما ولا المزيدتين
لتضمينهما علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشىء فى ضمن الشىء
تقول ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب
يعنى ان الغرض والمطلوب من هذا التركيب والتزامه هو جعل
هل ولو متضمنتين معنى التمنى ليتولد علة لتضمنهما يعنى ان الغرض
من تضمينهما معنى التمنى ليس افادة التمنى بل ان يتولد منه
اى من معنى التمنى المتضمنتين هما اياه فى الماضى التنديم
نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على معنى ليتك اكرمته
قصدا الى جعله نادما على ترك الاكرام وفى المضارع التحضيض
نحو هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه
على القيام والمذكور فى الكتاب ليس عبارة السكاكى لكنه
حاصل كلامه وقوله لتضمينهما مصدر مضاف الى المفعول الاول
ومعنى التمنى مفعوله الثانى وقد وقع فى بعض النسخ لتضمنهما على
لفظ التفعل وهو لا يوافق معنى كلام المصنف وانما ذكر بلفظ
كان لعدم القطع بذلك وقد يتمنى بلعل فيعطى حكم ليت
وينصب فى جوابه المضارع على اضمار ان بعد الفاء نحو لعلى

ارجو فازورکی بالنصب لبعد المرجو من الحصول وبهذا الاعتبار
والممکنات التی لا طماعیة فی وقوعها فتولد منه معنی التمنی ومنها
ای من انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة
فی الذهن فان کانت وقوع نسبة بین امرین او لا وقوعها
فحصولها هو التصدیق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له
الهمزة وهل وما ومن وای وکم وکیف واین وانی ومتی وایان
فالهمزة لطلب التصدیق ای انقیاد الذهن واذعانه بوقوع نسبة
تامة بین الشیئین کقولک اقام زید فی الجملة الفعلیة وازید قائم
فی الاسمیة او لطلب التصور ای ادراک غیر النسبة کقولک
فی تصور المسند الیه ادبس فی الاناء ام عسل عالما بحصول
شیء فی الاناء طالبا لتعیینه وفی طلب تصور المسند فی
الخابیة دبسک ام فی الزق عالما بکون الدبس فی واحد من
الخابیة او الزق طالبا لتعیین ذلک ولهذا ای ولمجیء الهمزة
لطلب التصور لم یقبح فی طلب تصور المفعول اعمرا عرفت
کما قبح هل عمرا عرفت وذلک لان التقدیم یستدعی حصول
التصدیق بنفس الفعل فیکون هل لطلب حصول الحاصل وهذا

وهذا ظ فی اعمرا عرفت لان ازید قام فلیتامل والمسئول عنها
ای بالهمزة هو ما یلیها کالفعل فی اضربت زیدا اذا کان الشک
فی نفس الفعل اعنی الضرب الصادر عن المخاطب الواقع
علی زید واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فیکون لطلب
التصدیق ویحتمل ان یکون لطلب تصور المسند بان تعلم
انه قد تعلق فعل من المخاطب بزید لکن لا تعرف انه ضرب
او اکرام والفاعل فی اانت ضربت اذا کان الشک
فی الضارب والمفعول فی ازیدا ضربت اذا کان الشک
فی المضروب وکذا قیاس سائر المتعلقات وهل لطلب
التصدیق فحسب وتدخل علی الجملتین نحو هل قام زید وهل
عمرو قاعد اذا کان المطلوب حصول التصدیق بثبوت
القیام لزید والقعود لعمرو ولهذا ای ولا لطلب التصدیق اختصاصها
امتنع هل زید قام ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا بعد ام
دلیل علی ان ام متصلة لا منقطعة لعدم وقوع المفرد
بعدها وهی لطلب تعیین احد الامرین مع العلم بثبوت
اصل الحکم وهل انما یکون لطلب الحکم فلو قلت هل زید قام

بدون ام عمرو يقبح ولا يمتنع لما سيجيء ولهذا اي لان هل لطلب التصديق فقط قبح هل زيدا ضربت
لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل
فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع
لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم
للاهتمام لا لطلب التصديق لكن ذلك خلاف الظاهر دون هل زيدا
ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر قبل زيدا اي هل
ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك
اي لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل
لما سبق من مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان
الرجل بدل من الضمير في عرف قدم للتخصيص ويلزمه اي
السكاكي ان لا يقبح هل زيد عرف لان تقديم المظهر المعرف
ليس للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول التصديق
بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان
ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح لعلة اخرى وعلل غيره
اي غير السكاكي قبحهما اي قبح هل رجل عرف وهل زيد
عرف بان هل بمعنى قد في الاصل واصلها اهل وترك

الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام فاقيمت هي مقام الهمزة
وتطفلت عليها في الاستفهام وقد من خواص الافعال فكذا
ما هي بمعناها وانما لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل في حيزها
ذهلت عنه ونسيت بخلاف ما اذا راته فانها تذكرت
العهود وحنت الى الالف المألوف فلم ترض بافتراق
الاسم بينهما وهي اي هل تخصص المضارع بالاستقبال بحكم
الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا وهو اخوك
اي ان يكون الضرب واقعا في الحال على ما يفهم عرفا من قوله
وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك قصدا الى انكار
الفعل الواقع في الحال بمعنى انه لا ينبغي ان يكون ذلك لان هل
تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح لانكار الفعل الواقع
في الحال بخلاف الهمزة وقولنا اي ان يكون الضرب واقعا
في الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار في كل ما يوجد فيه قرينة
تدل على ان المراد انكار الفعل الواقع في الحال سواء عمل ذلك
المضارع في جملة حالية كضرب زيدا وهو اخوك او لا
كقولك اتقولون على الله ما لا تعلمون وكقولك اتؤذي

اباك واستتم الامير ولا يصح وقوع هل في هذه المواقع ومن العجائب
ما وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع
بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال واعمال
فيها ولعمري ان هذه فرية ما فيها مرية اذ لم ينقل عن احد من
النحاة امتناع مثل سيجيء زيد راكبا وساضرب زيدا او هو
بين يدي الامير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون
جهنم داخرين وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين
وفي الحماسة ساغسل عني العار بالسيف جالبا علي قضاء الله
ما كان جالبا وامثال هذه اكثر من ان يحصى فالعجب من هذا
انه لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن
علم الاستقبال لتنافي الحال والاستقبال بحسب الظاهر
على ما سنذكره حتى لا يجوز ياتيني زيد سيركب او لن يركب
فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل في الحال عن علامة
الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل يضرب وسيضرب
وان يضرب بالحال واورد هذا المثال دليلا على ما ادعاه
ولم ينظر في صدر هذا المثال حتى يعرف انه لبيان امتناع

امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم الاستقبال ولاختصاص
التصديق بها اي ولكون هل مقصورة على طلب التصديق و
عدم مجيئها لغير التصديق كما ذكر فيما سبق وتخصيصها المضارع
بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر
وما موصولة وكونه مبتدا وخبره اظهر وزمانيا خبر الكون اي با
لشيء الذي زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه
بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه حيث يدل لعروضه
له اما اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها
بالفعل فظاهر واما اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لذلك
فلان التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات
انما يتوجهان الى المعاني والاحداث التي هي مدلولات
الافعال لا الى الذوات التي هي مدلولات الاسماء
ولهذا اي ولان لها مزيد اختصاص بالفعل كان فهل
انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون و
فهل انتم تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير اذ انتم فاعل
فعل محذوف لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت

لمزيد اختصاصها بالفعل

ادلّ على كمال العناية بحصوله من البقاء على اصله كما في هل انتم شاكرون
وهل انتم تشكرون لان هل في هل تشكرون وفي هل انتم
تشكرون على اصلها لكونه داخلة في الفعل تحقيقا في الاول
وتقديرا في الثاني و فهل انتم شاكرون ادلّ على طلب الشكر
من افانتم شاكرون ايضا وان كان للثبوت باعتبار كون الجملة
الاسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها اى ترك
الفعل مع هل ادلّ على ذلك اى على كمال العناية بحصول ما سيتجدد
ولهذا اى ولان هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن هل زيد
منطلق الا من البليغ لانه الذي يقصد به الدلالة على الثبوت
وابراز ما سيتجدد في معرض الوجود وهي اى هل قسمان بسيطة
وهي التي تطلب بها وجود الشيء او لا وجوده كقولنا هل الحركة
دائمة اولا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة اما
او لا وجوده لها وقد اعتبر في هذه شيئان غير الوجود
وهي الاولى شيء واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاولى
وهي بسيطة بالنسبة اليها والباقية من الفاظ الاستفهام
تشترك في انها تطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب

انّ المطلوب بكل منها تصور شيء اخر فيطلب بما شرح الاسم
كقولنا ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه
فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى اى حقيقته التي
هو بها هو كقولنا ما الحركة اى ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد
ذاتياته وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما اى بين ما التي
لشرح الاسم والتي لطلب الماهية يعني ان مقتضى الترتيب
الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم
في نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ
استحال منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف
انه موجود استحال منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم من
حقيقة وماهية اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية له والفرق
بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهية التي تفهم من الحد
بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم فهم فهما
ما ووقف على الشيء الذي يدل عليه الاسم اذا كان
عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة
المنطق فالموجودات لها حقائق ومفهومات

فلها حدود حقيقية واسمية واما المعدومات فليس لها الا
المفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب
الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة
حتى ان ما يوضع في اول التعاليم من حدود الاشياء التي يبرهن
عليها في اثناء التعليم انما هي حدود اسمية ثم اذا برهن عليها
واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية
وجميع ذلك مذكور في الشفاء ويطلب بمن العارض المشخص
اي الامر الذي يعرض لذي العلم فيفيد تشخصه وتعينه
كقولنا من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه وقال
السكاكي يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس
الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال
عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اي اي اجناس الالفاظ
هي وجوابه لفظ مفرد موضوع او عن الوصف تقول
ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من
ذوي العلم تقول من جبرئيل اي ابشر هو ام ملك ام
جني وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسؤال عن الجنس وانه يقع في جواب

في جواب من جبرئيل ان يقال ملك او جني بل جوابه
ملك يأتي بالوحي كذا وكذا مما يفيد تشخصه ويسأل باي عما
يميز احد المتشاركين في امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه
اي نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد
فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية وسألوا
عما يميز احدهما عن الاخر مثل كون كافرين قائلين لهذا القول
ومثل كون اصحاب محمد صلعم ويسأل بكم عن العدد نحو سل
بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اي اعشرين آتيناهم آية
او ثلثين فمن آية مميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل لفعل متعد
بين كم ومميزه كما ذكرنا في الخبرية فكم ههنا للسؤال عن العدد
ولكن الغرض من هذا السؤال هو التقريع والتوبيخ ويسأل
بكيف عن الحال وباين عن المكان وبمتى عن الزمان ماضيا
كان او مستقبلا وبايان عن الزمان المستقبل قيل
ويستعمل في مواضع التفخيم مثل يسأل ايان يوم القيمة وانى
تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فأتوا
حرثكم انى شئتم اي على اي حال شئتم ومن اي شق اردتم

كم آية ص

بعد ان يكون الاتى موضع الحرث ولم يجئ انى زيد بمعنى
كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا اى من اين
لك هذا الرزق الاتى لك كل يوم وقوله يستعمل اشارة الى
يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون فى احدهما
حقيقة وفى الاخرى مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين الا انه
فى الاستعمال يكون مع من ظاهرة كما فى قوله من اين
عشرون لنا اى من اين او مقدرة كقوله تعالى انى لك هذا
اى من اين على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذه
الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل فى غير الاستفهام
مما يناسب المقام بحسب معونة القراين كالاستبطاء نحو كم دعوتك
والتعجب نحو ما لى لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمان
بلا اذنه فلما لم يبصره فى مكانه تعجب من حال نفسه فى عدم الابصار
اياه ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل عن حال نفسه وقول
صاحب الكشاف نظر سليمان عليه السلام الى مكان الهدهد
فلم يبصره فقال ما لى لا اراه على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر
ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب

فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب كانه يسال عن صحة
ما لاح له لا يدل على ان الاستفهام على حقيقته والتنبيه
على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسئ الادب
الم اؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلانا
فيفهم معنى الوعيد والتخويف ولا يحمله على السؤال والتقرير اى
حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرر
الهمزة اى بشرط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار
كما مر فى حقيقة الاستفهام من ايلاء المسؤل عنه الهمزة تقول
اضربت زيدا فى تقريره بالفعل وانت ضربت
فى تقريره بالفاعل وازيدا ضربت فى تقريره بالمفعول
وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت
فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة والانكار
كذلك اى بايلاء المنكر الهمزة كالفعل فى قوله اقتلنى والمشرفى
مضاجعى والفاعل فى قوله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك
والمفعول فى نحو قوله تعالى اغير الله تدعون وقوله تعالى اغير الله
اتخذ وليا اما غير الهمزة فيجئ للتقرير والانكار لكن لا

لكن لا يجري فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة فلهذا
لم يبحث عنه ومنه اي من مجيء الهمزة للانكار أليس الله
بكاف عبده اي الله كاف لان انكار النفي نفي له ونفي
النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير
اي لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو الله كاف
لا بالنفي وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون
بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب
من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه قوله تعالى أأنت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير
اي بما يعرفه عيسى عم من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك وقوله
والانكار كذلك دل على ان صورة انكار الفعل ان
يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلي فيه الفعل
الهمزة ولما كان له صورة اخرى اشار اليها بقوله ولا
نكار الفعل صورة اخرى وهي نحو أزيدا اضربت ام عمروا
لمن يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا
انكرت تعلقه بهما فقد نفيته عن اصله لانه لابد

له من محل يتعلق به والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون
ذلك الامر الذي كان نحو أعصيت ربك فان العصيان
واقع لكنه منكر وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت
او لا ينبغي ان يكون اي ان يحدث ويتحقق مضمون ما دخلت
عليه الهمزة وذلك نحو أتعصي ربك او للتكذيب في الماضي
اي لم يكن نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك او
في المستقبل اي لا يكون نحو أنلزمكموها اي انلزمكم تلك
الهداية او الحجة بمعنى انكرهكم على قبولها ونقسركم على الاسلام
والحال انكم لها كارهون يعني لا يكون هذا الالزام والتهكم
عطف على الاستبطاء او على الانكار وذلك لانهم
اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف
على الاول او كل واحد عطف على ما قبله نحو أصلوتك
تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وذلك ان شعيبا عم
كان كثير الصلوة وكان قومه اذا راوه يصلي تضاحكوا
فقصدوا بقولهم اصلوتك تأمرك الهزء والسخرية لا حقيقة
الاستفهام والتحقير نحو من هذا استحقارا بشانه مع

عطف على الاستبطاء او التهكم

لزمه والتهويل كقراءة ابن عباس رضي الله عنه
ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من
فرعون بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم ورفع فرعون
على انه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على
اختلاف الرأيين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام ههنا
وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف العذاب بالشدة
والفظاعة زادهم تهويلا بقوله من فرعون
اي هل تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته
فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ولهذا قال انه
كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله وتهويل
عذابه والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على
حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون
لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا
عنه اي كيف يذكرون ويتعظون ويوفون بما وعدوه
من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو
اعظم وادخل في وجوب الاذكار من كشف الدخان

الدخان وهو ما ظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الآيات والبينات
من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه
ومنها اي من انواع الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف
على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان كثيرة
فاختلفوا في حقيقته الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا ولما
لم تكن الدلائل مفيدة للقطع بشيء من ذلك قال المصنف
والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد
وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا فالمراد بصيغته ما دل
على طلب فعل غير كف استعلاء سواء كان اسما او
فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء اي على طريق
طلب العلو وعد الآمر نفسه عاليا سواء كان عاليا في
نفس الامر ام لا لتبادر الفهم عند سماعها اي سماع الصيغة
الى ذلك المعنى اعني الطلب استعلاء والتبادر الى الفهم
من اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر لغيره
اي لغير طلب الفعل استعلاء كالاباحة نحو جالس الحسن
او ابن سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان

لانه ليس احدا اصلا والتهديد اى التخويف وهو اعم من الانذار
لانه ابلاغ مع التخويف وفى الصحاح الانذار تخويف مع دعوة
نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا
والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم
بسورة من مثله لكونه محالا والظرف اعنى قوله من مثله متعلق
بفاتوا والضمير لعبدنا او صفة لسورة والضمير لما نزلنا او
لعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما
نزلنا او لعبدنا قلت لانه يقتضى ثبوت مثل القران
فى البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجيز انما
يكون عن الاتى به لكان مثل القران ثابت لكنهم عجزوا
عن الاتيان منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان
المعجوز عنه هو السورة الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف
فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفاء الاتى به قلت احتمال
عقلى لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ فى اعتبارات
البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به وللبعض ههنا كلام
طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين

والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب
منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك لكن
فى التسخير يحصل الفعل اعنى صيرورتهم قردة وفى الاهانة
لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا
او لا تصبروا وفى الاباحة كان المخاطب توهم ان الفعل
محظور عليه فاذن له فى الفعل مع عدم الحرج فى الترك وفى
التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك
انفع له وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى بينهما والتمنى
نحو الا يا ايها الليل الطويل الا انجلى بصبح وما الاصباح
منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ
ليس ذلك فى وسعه لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له
فى الليل من تباريح الجوى ولاستطالته تلك الليلة لا
طماعية له فى انجلائها فلهذا يحمل على التمنى دون الترجى
والدعاء اى الطلب على سبيل التضرع نحو رب
اغفر لى والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة
افعل بدون الاستعلاء والتضرع فان قيل اى حاجة

الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك قلت

ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق من المساوي

بل من الادنى ايضا ثم الامر قال السكاكي حقه الفور

لانه الظاهر من الطلب عند الانصاف كما في الاستفهام

والنداء او لتبادر الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر

الاول دون الجمع بين الامرين وارادة التراخي فان المولى

اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء

يتبادر الفهم الى انه غير الامر من القيام الى الامر

الى الاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي

عنهما احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام

عن القرائن ومنها اي ومن انواع الطلب النهي

وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء وله حرف واحد

وهو لا الجازمة في نحو لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء

لانه المتبادر الى الفهم وقد يستعمل في غير طلب الكف

عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب الترك

كما هو مذهب البعض كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل

لا تمتثل امرك اي لا تطع لا تمتثل امري وكالدعاء والالتماس وهو ظ

وهذه الاربعة اعني التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز تقدير

الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة مع

الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان

ارزقه انفقه وفي الاستفهام اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه

ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان تكرمني اكرمك وفي

النهي لا تشتمني يكن خيرا لك اي ان لا تشتمني يكن خيرا

لك وذلك لان الحامل اي الباعث للمتكلم على الكلام

الطلبي كون المطلوب مقصودا للمتكلم اما لذاته او لغيره لتو

قف ذلك الغير على حصوله وهذا معنى الشرط واذا

ذكرت الطلب ولم تذكر بعده ما يصلح لتوقفه على المط غلب على

ظن المخاطب كون المط مقصودا لنفسه فاذا ذكرت الطلب

وذكرت بعده ما يصلح لتوقفه على المط غلب على ظن

المخاطب كون المخاطب طلب المط مقصودا لذلك المذكور

لا لنفسه فيكون اذن معنى الشرط في الطلب مع

ذكر ذلك الشيء ظاهرا ولا تجعل النكتة الاشياء التي

يضمر الشرط بعدها محتملة اشار المص الى ذلك بقوله
وأما العرض كقولك ألا تنزل أي ان تنزل تصب
خيرا فمولد من الاستفهام وليس شيئا اخر برأسه
لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل منفي وامتنع
حملها على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا فتولد
عنه بمعونة قرينة الحال الى عرض النزول على المخاطب
وطلبه منه ويجوز تقدير الشرط في غيرها أي غير هذه المواضع
لقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء فالله
هو الولي أي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الولي الذي
يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه المولى والسيد
وقيل لا شك ان قوله ام اتخذوا انكار توبيخ بمعنى
انه لا ينبغي ان يتخذوا من دونه اولياء وحينئذ يترتب
عليه قوله فالله هو الولي من غير تقدير شرط
كما يقال لا ينبغي ان يعبد غير الله فالله هو المستحق
للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشيء حكمه
حكم ذلك الشيء والطبع المستقيم شاهد صدق على



صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك بالفاء بخلاف قولنا أتضرب
زيدا فهو اخوك استفهام انكار فانه لا يصح الا بالواو الحالية
ومنها أي من انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف
نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا وقد يستعمل
صيغته أي صيغة النداء في غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء
في قولك لمن اقبل عليك يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه
وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل
والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل فقولنا ايها
الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم
جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من
بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد باي وما وصف
به المخاطب بل ما يدل عليه ضمير المتكلم فايها مضموم وا
والرجل مرفوع والمجموع في محل النصب على انه حال ولهذا
قال أي متخصصا من بين الرجال وقد يستعمل صيغة النداء
في الاستغاثة نحو يا لله والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع
كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك

ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضي دلالة على انه
وقع نحو وفقك الله للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر
في بحث الشرط ان الطالب اذا عظم رغبته في شيء يكثر تصوره
اياه فربما يخيل اليه حاصلا نحو رزقني الله لقائك والدعاء بصيغة
الماضي من البليغ كقوله رحمه الله يحتملهما اي التفاؤل واظهار الحرص
واما غير البليغ وهو ذاهل عن هذه الاعتبارات او للاحتراز
عن صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى الي ساعة
دون ان يقول انظر لانه في صورة الامر وان قصد به الدعاء
والشفاعة او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب
ممن لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسب الى الكذب
كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك تأتيني غدا مقام
ائتني غدا بالطف وجه على الاتيان لانه اذا لم يأتك غدا
صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة
الخبر تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة
السابقة يعني احوال الاسناد الخبري والمسند اليه
والمسند ومتعلقات الفعل والقصر فليعتبره اي

الباب السابع الفصل والوصل

اي ذلك الكثير الذي يشترك فيه الانشاء والخبر الناظر المتأمل
بنور البصيرة في لطائف الكلام مثلا فالكلام الانشائي
ايضا اما مؤكد او غير مؤكد والمسند اليه فيه اما محذوف او
مذكور الى غير ذلك **الفصل والوصل** بدأ بذكر الفصل لانه
الاصل والوصل طار اي عارض حاصل بزيادة حرف لكن
لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم والاعدام
انما تعرف بملكاتها بدأ في التعريف بذكر الوصل فقال
الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه اي ترك
عطفه عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون
لها محل من الاعراب اولا وعلى الاول اي على تقدير
ان يكون للاولى محل من الاعراب في حكمه اي حكم الاعراب الذي لها مثل
كونها خبر مبتدأ او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت
اي الثانية عليها اي على الاولى ليدل العطف على التشريك
المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه بمفرد قبله في
حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب
عطفه عليه فشرط كونه اي كون عطف الثانية

على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما اى بين جهة جامعة
نحو زيد يكتب ويشعر لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر
او يعطى ويمنع لما بين الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف زيد
يكتب ويمنع او يعطى ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع
بين النصب والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك
كالفاء وثم وحتى وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو
لان لكل من الفاء وثم وحتى معنى محصلا غير التشريك وا
والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم يوجد
جهة جامعة بخلاف الواو ولهذا اى ولانه لا بد في الواو
من جهة جامعة عيب على ابى تمام في قوله لا والذى هو عالم ان
النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة
بين كرم ابى الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول
سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة
باعتبار وقوعه موقع مفعول عالم لان وجود الجامع شرط
في الصورتين وقوله لا نفى لما ادعت الحبيبة عليه من اندراس
هواه بدلالة البيت السابق والا اى وان لم يقصد

تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها فصلت الثانية
عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذى ليس بمقصود
نحو قوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله
يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو عطف عليه
لزم تشريكه له في كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون
مقول قول المنافقين وليس كذلك وانما قال على انا معكم
لان قوله انما نحن مستهزؤن بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايض
العطف على المتبوع هو الاصل وعلى الثانى اى على تقدير ان
لا يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد ربطها بها اى ربط
الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو عطفت الثانية
على الاولى به اى بذلك العاطف من غير اشتراط امر
اخر نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة وذلك
لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد مع الاشتراك
معانى محصلة مفصلة في علم النحو فاذا عطفت الثانية على
الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة اعنى

حصول معاني هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا
مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابي واما في غيره
ففيه خفاء واشكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل
والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة على معرفة الفصل والوصل
والا اى وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف
سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية
فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك
في ذلك الحكم نحو واذا خلوا الاية الله يستهزئ
بهم على قالوا لئلا يشارك في الاختصاص بالظرف لما مر
من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد
الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم مختصا
بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قيل
اذا شرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرطية بمعنى الظرف فيه
استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافي ما
ذكرنا لانه اسم معناه الوقت لا بد له من عامل وهو
قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق وعطف

واذا قدم متعلق الفعل وعطف فعل آخر عليه يفهم اختصاص ا
الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بالقرينة
النحوي والذوق والا عطف على قوله فان كان للاولى
حكم اى وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك
بان لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون ولكن قصد
اعطاؤه للثانية ايضا فان كان بينهما اى بين الجملتين كمال
الانقطاع بلا ايهام اى بدون ان يكون في الفصل ايهام
خلاف المقص او كمال الاتصال او شبه احدهما اى
اى احد الكمالين فكذلك يتعين الفصل لان الوصل يقتضي
مغايرة ومناسبة والا اى وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع
بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين
لوجود الداعي وعدم المانع والحاصل ان للجملتين اللتين لا محل
لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه
للثانية ستة احوال ١ كمال الانقطاع بلا ايهام ٢ كمال الا
تصال ٣ شبه كمال الانقطاع ٤ شبه كمال الاتصال
٥ كمال الانقطاع مع الايهام ٦ التوسط بين الكمالين

لحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة الاول الفصل فهذا
المقص في الاحوال الستة وقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين
فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى بان يكون احدهما خبرا
لفظا ومعنى نحو وقال رائدهم هو الذي يتقدم القوم لطلب
الماء والكلأ ارسوا اي اقيموا من ارسيت السفينة اذا
حبستها بالمرساة نزاولها اي نحاول تلك الحرب ونعالجها
فكل حتف امرئ يجري بمقدار اي اقيموا نقاتل فان موت
كل نفس يجري بقدر الله لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه لم يعطف
نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا
ومعنى وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما
خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون الجملتين مما
ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان في محل النصب
بانهما مفعولا قال او لاختلافهما خبرا وانشاء معنى فقط بان
يكون احدهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا
خبريتين او انشائيتين لفظا نحو مات فلان رحمه الله
لم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى

معنى وان كانتا جميعا خبريتين لفظا او لانه عطف على لاختلافهما والضمير
لذلك لانه لا جامع بينهما كما سيأتي بيان الجامع فلا يصح العطف في
مثل زيد طويل وعمرو نائم واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون
الثانية مؤكدة للاولى تأكيدا معنويا لدفع توهم تجوز او غلط نحو
لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا جعلت الم طائفة
من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية
ولا ريب فيه ثالثة فانه لما بولغ في وصفه اي وصف الكتاب
ببلوغه متعلق بوصفه اي في ان وصف بانه بلغ الدرجة
القصوى في الكمال وبقوله بولغ يتعلق الباء في قوله بجعل المبتدا
ذلك الدال على كمال العناية بتمييزه والتوسل ببعده
الى التعظيم وعلو الدرجة وتعريف الخبر باللام الدال على الا
نحصار مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل
الذي يستأهل ان يسمى كتابا كان ما عداه من الكتب
في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جاز جواب لما اي جاز
بسبب هذه المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع قبل التأمل
انه في قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من غير تحقق صدور عن روية

والصيرة فاتبعه على لفظ المبني للمفعول والمرفوع المستتر عائد الى الكتاب
فيه والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب اى جعل لا ريب فيه
تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه اى وزان
لا ريب فيه مع ذلك الكتاب وزان نفسه مع زيد في جاءني زيد
نفسه فظهر ان لفظ وزان ليس بزايد كما توهم او تأكيدا لفظيا
كما اشار اليه بقوله ونحو هدى اى هو هدى للمتقين اى الضالين
الصائرين الى التقوى فان معناه انه اى الكتاب في الهداية
بالغ درجة لا يدرك كنهها اى غايتها لما في تنكير هدى من الابهام
والتفخيم حتى كانه هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد
وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل
والمراد بكماله اى الكتاب كماله في الهداية لان الكتب
السماوية بحسبها اى بقدر الهداية واعتبارها تتفاوت
في درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصود الاصلي
من الانزال فوزانه اى وزان هدى للمتقين وزان زيد
الثاني في جاءني زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب
مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه يخالفه معنى

في قوله وزان نفسه مع

معنى او لكون الجملة الثانية بدلا منها اى من الاولى لانها اى الاولى
غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية بتمام المراد المتكلم حيث
يكون في الوفاء قصور ما او خفاء ما بخلاف الثانية فانها وافية
بكمال الوفاء والمقام يقتضي اعتناء بشأنه اى بشأن ا
المراد لنكتة لكونه اى المراد مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا
او لطيفا فتنزل الثانية من الاولى منزلة بدل ا
البعض او الاشتمال فالاول نحو امدكم بما تعلمون امدكم با
نعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم
الله تعالى فالمقام يقتضي اعتناء بشأنه لكونه مطلوبا
في نفسه او ذريعة اى وسيلة الى غيره والثاني اعني قوله امدكم
بانعام الى آخره اوفى بتأديته اى تأدية المراد الذي هو
التنبيه لدلالته اى الثاني عليها اى على نعم الله تعالى
بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزا
وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول
لان ما تعلمون يشمل الانعام وغيرها والثاني اعني الم
منزلة بدل الاشتمال نحو قوله اقول له ارحل
لا تقيمن

لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد به اي
بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته اي المخاطب وقوله
لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لدلالته اي حصل من النون و
كونها مطابقة باعتبار الوضع العرفي حيث يقال لا تقم
عندي ولا يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره
فوزانه اي وزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها في اعجبني
الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون
تاكيدا وغير داخل فيه فلا يكون بدل بعض ولم يعتد ببدل
الكل لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة اللفظين وكون
المقصود هو الثاني وهذا انما يتحقق في الجمل التي لها
محل من الاعراب مع ما بينهما اي بين عدم الاقامة والا
رتحال من الملابسة اللزومية فيكون بدل اشتمال
والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل ذات محل من الاعراب
مثل ما مر في امدكم اولا وانما قال في المثالين ان
الثانية اوفى لان الاولى وافية مع ضرب من القصور
باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير

الوافية او لكون الثانية بيانا لها اي للاولى لخفائها اي الاولى
نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على
شجرة الخلد وملك لا يبلى فان وزانه اي وزان قال يا ادم
وزان عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من
نقب ولا دبر حيث جعل الثاني بيانا وتوضيحا للاول وظاهر
ان ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون
هذا من باب بيان الفعل دون الجملة بل المبين هو مجموع الجملة
واما كونها اي الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اي عن الاولى فلكونها
عطفها عليها اي عطف الثانية على الاولى موهما لعطفها
على غيرها مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع
باعتبار اشتماله على مانع من العطف الا انه لما كان
خارجيا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع
ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي
بها بدلا اراها في الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة ظاهرة
لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها
وكون المسند اليه في الاولى محبوبة وفي الثانية محبا لكن ترك

العطف لئلا يتوهم انه عطف على البعض فيكون من مظنونات

سلمى وليس كذلك ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف

تراها في هذا الظن فقال اراها تتحير في اودية الضلال وانما كونها

اي الثانية كالمتصلة بها اي بالاولى فكلتيهما اي الثانية

جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلة

اي السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية

عنها اي عن الاولى كما يفصل الجواب عن السؤال

لما بينهما من الاتصال قال السكاكي فينزل ذلك اي ذلك

السؤال الذي يقتضيه الاولى وتدل عليه بالفحوى منزلة

السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا

له فينقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة الواقع

انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن ان يسأل او مثل ان

لا يسمع منه اي من السامع شي تحقيرا له وكراهة لكلامه

او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل القصد

الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف

او غير ذلك وليس في كلام السكاكي دلالة على ان

ينزل منزلة السؤال لكان الفصل نظرا الى ان قطع الثانية عن الاولى

على ان الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال انما يكون على تقدير

تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به والاظهر انه

لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشأ السؤال كاف

في ذلك واليه اشير في الكشاف ويسمى الفصل لذلك اي

لكون الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى استينافا وكذا الجملة

الثانية نفسها يسمى استينافا ومستانفة وهو اي الاستيناف

ثلثة اضرب لان السؤال الذي تضمنه الاولى اما عن سبب

الحكم مطلق نحو قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن

طويل اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك بقرينة العرف

والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسأل عن سببه لا ان

يقال هل سبب علته كذا او كذا لاسيما السهر والحزن حتى

يكون السؤال عن السبب الخاص واما عن سبب خاص

لهذا الحكم نحو قوله وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء

كانه قيل هل النفس امارة بالسوء بقرينة التاكيد

وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم كما مر في احوال الاسناد

من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا حسن تقوية الحكم

بمؤكد ولا يخفى ان المراد بالاقتضاء ههنا الاقتضاء استحسانا
لا وجوبا والمستحسن في باب البلاغة بمنزلة الواجب
واما عن غيره اي غير السبب المطلق والى ص نحو قوله
تعالى قالوا سلاما قال سلام اي فماذا قال ابراهيم في جواب
سلامهم فقيل قال سلام اي حياهم بتحية احسن لكونها
بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت وقوله زعم
العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة انني في غمرة وشدة
صدقوا اي العاذلات العواذل في زعمهم اني في غمرة ولكن غمرتي
لا تنجلي ولا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدائد كانه
قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا وايضا منه اي من الاستيناف
وهذا اشارة الى التقسيم اخر له ما ياتي باعادة اسم ما استونف
عنه اي اوقع عنه الاستيناف واصل الكلام استونف
عنه الحديث فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة
اللازم نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق بالاحسان
باعادة اسم زيد ومنه ما يبنى على صفته اي صفة ما استونف
عنه دون اسمه والمراد بالصفة صفة تصلح لترتب

الحديث عليه نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك
والسؤال المقدر فيهما لماذا احسن اليه وهل هو حقيق بالاحسان
وهذا اي الاستيناف المبني على الصفة ابلغ لاشتماله على
بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة القديمة في ا
المثال المذكور لما سبق الى الفهم من ترتب الحكم على
الوصف الصالح للعلية انه علة له وههنا بحث وهو ان
السؤال ان كان عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه
لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه كما في قوله تعالى قالوا
سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل ووجه التفصي عن
ذلك مذكور في الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف
فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال كانه قيل من يسبحه فقيل رجال اي يسبحه رجال
وعليه نعم الرجل زيد او نعم رجلا زيد على قول اي على قول
من يجعل المخصوص بالمدح خبر مبتدا محذوف اي
هو زيد ويجعل الجملة الاستينافية جوابا للسؤال عن تفسير
الفاعل المبهم وقد يحذف الاستيناف كله اما مع قيام

قيام شيء مقامه نحو قول الحماسي زعمتم ان اخوتكم قريش
لهم الف اي ايلاف في الرحلتين المعروفتين لهم في التجارة رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام
وليس لكم الاف اي مؤالفة في الرحلتين المعروفتين
كانه قيل اصدقنا ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستئناف
كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته
عليه او بدون ذلك اي قيام شيء مقامه اكتفاء بمجرد
القرينة نحو فنعم الماهدون اي نحن على قول اي على قول
من يجعل المخصوص خبر المبتدأ المحذوف اي هم نحن
ولما فرغ من بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل
شرع في بيان الحالتين المقتضيتين للوصل فقال
واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم
لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فقالوا
لا اي ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك
الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن
عطف عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على

في الشتاء الى

على المخاطب بعدم التأييد مع ان المقصود الدعاء له بالتأييد
فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه هو مضمون قولهم لا
وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه في هذا الكلام نقل
عن الثعالبي حكاية مشتملة على قوله قلت لا وايدك
الله وزعم انه عطف على قوله قلت ولم يعرف
انه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول وانه
لو لم يحك الحكاية فحين ما قال المخاطب لا وايدك الله فليس
له معطوف عليه واما للتوسط عطف على قوله اما
الوصل لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال
الاتصال وقد صحفه بعضهم واما بكسر الهمزة فركب متن
عمياء وخبط خبط عشواء فاذا اتفقتا اي الجملتان
خبرا او انشاء لفظا ومعنى او معنى فقط بان يكون بينهما جامع
بدلالة ما سبق من انه اذا لم يكن جامع بينهما كمال الا
نقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا او انشاء لفظا ومعنى قسمان
لانهما اما انشائيتان او خبريتان والمتفقتان معنى فقط
ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى

لدفع الايهام اي اما الوصل صح
فبينهما صح
المتفقتان صح

فاللفظان اما خبران او الاول خبر والثاني انشا او بالعكس
وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشائيان او الا
ول انشا والثاني خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام
والمص اورد للقسمين الاولين مثالهما كقوله تعالى يخادعون
الله ورسوله وهو خادعهم وقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم
وان الفجار لفي جحيم في الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما في المثال
الثاني متناسبتان في الاسمية والفعلية بخلاف
الاول وقوله كلوا واشربوا ولا تسرفوا في الانشائيتين
لفظا ومعنى واورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا
اشارة الى انه يمكن تطبيقه على قسمين من الاقسام
الستة فاعاد لفظ الكاف تنبيها على انه مثال للا
تفاق معنى فقط فقال كقوله تعالى واذ اخذنا ميثاق
بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا
وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس
حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون مع اختلافهما
لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون اخبار

اخبار في معنى الانشا اي لا تعبدوا وقوله وبالوالدين ا
حسانا لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبر في معنى ا
الطلب اي وتحسنون بمعنى احسنوا فيكون الجملتان خبرا
لفظا انشا معنى وفائدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشا
اما لفظا فالملائمة مع قوله لا تعبدون واما معنى ف
للمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال
فهو يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد الامر
وهو ابلغ من تصريح الامر او يقدر من اول الامر صريح
الطلب على ما هو الظاهر اي واحسنوا بالوالدين احسانا
فيكونان انشائيتين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار
ولفظ الثانية انشا والجامع بينهما اي بين الجملتين يجب
ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا
اي باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه
في الجملة الثانية وكذا المسند في الاولى والمسند في
الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة
بين الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما

ويعطي زيد ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد
المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما
كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد
طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اي بين زيد وعمرو كالاخوة
او الصداقة او العداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب ان يكون
احدهما مناسبا للاخر وملابسا له ملابسة لها نوع اختصاص
بهما بخلاف زيد كاتب وعمرو شاعر بدونها اي بدون
المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المسند
ولهذا حكموا بامتناع عطف نحو خفي ضيق وخاتمي
ضيق وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اي سواء
كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم يكن لعدم
تناسب الشعر وطول القامة السكاكي ذكر انه يجب
ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من
جهة العقل وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع
الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد
بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة

خف بالفارسی کفش را گویند

القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات
من غير ان يتادى اليها من طرق الحواس كادراك
الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة التي تجتمع
فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس
المشترك وهي القوة التي يتادى اليها صور المحسوسات
من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي
من شانها التفصيل والتركيب بين الصور الماخوذة
عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع
بعض ونعني بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة
وبالمعاني ما لا يمكن فقال السكاكي الجامع بين الجملتين
اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصور ما مثل
الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما وهذا ظاهر
في ان المراد بالتصور الامر المتصور ولما كان مقررا انه
لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين مفردين
من مفرداتهما باعتراف السكاكي وقال الجامع
بين الشيئين اما عقلي وهو امر بسببه يقتضي

العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك بأن يكون بينهما اتحاد
في التصور او تماثل فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص
في الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين وذلك لان
العقل يجرد الجزئي عن عوارضه المشخصة الخارجية
وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه على ما تقرر في موضعه وانما قال
في الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية لان
كل ما هو موجود في العقل فلا بد له من تشخص فيه يمتاز
عن سائر المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل
هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الا
نسانية واذا كان التماثل جامعا لم يتوقف صحة قولنا
زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او صداقتهما
او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان
كالعداوة
والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف له
نوع اختصاص بهما على ما سيتضح في باب التشبيه
او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل
كل منهما الا بالقياس الى تعقل الاخر كما بين العلة

126

والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر اخر بالاستقلال
او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والاخر معلول والاقل
والاكثر فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد الاخر وهو
اقل من الاخر والاخر اكثر منه او وهمي وهو امر بسببه يحتال
الوهم في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل
فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين
تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان ا
وزرد
الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهة انه يسبق ا
الى الوهم انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف
العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان دا
خلان تحت جنس هو اللون ولذلك اي ولان
الوهم يبرزهما في معرض المثلين حسن الجمع
بين الثلثة التي في قوله ثلثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحق والقمر فان الوهم يتوهم ان
الثلثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض
والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون بينهما

تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعا
قبين على محل واحد كالسواد والبياض في المحسوسات
والايمان والكفر في المعقولات والحق ان بينهما
تقابل العدم والملكة لا التقابل التضاد لان
الايمان هو تصديق النبي ص في جميع ما علم مجيئه
به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان له
على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند المحققين
مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان عما من
شانه ان يكون مؤمنا وقد يتبع الكفر الكافر شيء
من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين
وما يتصف بهما اي بالمذكورات كالاسود والابيض
والمؤمن والكافر فامثال ذلك يعد من المتضا
دين باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين
او شبه تضاد كالسماء والارض في المحسوسات
فانهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع والاخر
في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين

متضادين لعدم توارد هما على المحل لكونهما من الاجسام
دون الاعراض ولا من قبيل الاسود والابيض
لان الوصفين المتضادين غير داخلين
في مفهومي السماء والارض والاول والثاني
فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي
مثل ان تقول اول المسئلة وثاني المسئلة عشر
يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بواحد
فقط فاشبههما المتضادين باعتبار اشتمالهما
اي اشبه المتق الاول والثاني
على الوصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعل متضادين
اي الاول والثاني
كالاسود والابيض لانه قد يشترط في المتضادين
ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة
الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثاني
مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون
اي لا يكون مسبوقا بالغير
وجوديا فانه اي انما جعل التضاد وشبهه جميعا
وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة المتضايفين
في انه لا يحضره احد المتضادين او المتشابهين
بهما الا ويحضره الاخر ولذلك تجد الضد اقرب
اي لان احد المتضادين لا يحضر عند الوهم الا مع الاخر

خطورها بالبال مع الضد من المغايرات غير المتضادة
يعني ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا
منهما ذاهلا عن الاخر او خيالي وهو امر بسببه يقتضي
الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بين تصورهما
تقارن في الخيال سابق على العطف لاسباب
مؤدية الى ذلك واسبابه اي اسباب التقارن
في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة
في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور لا انفكاك
بينها في الخيال وهي في اخر مما لا تجتمع اصلا وكم من صور
لا تغيب عن خيال وهي في خيال اخر مما لا يقع قط
ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة
الجامع لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبني على
الجامع لا سيما الجامع الخيالي لان جمعه على مجرى
الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في
اثبات الصور في خزانة الخيال وبيان الاسباب
مما يفوته الحصر فظهر مما ذكرنا انه ليس المراد بالجامع

بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك
بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه
ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في
الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع
ذلك معان معقولة وقد خفي هذا على كثير من
الناس فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا
من المحسوسات دون الوهميات فكيف يصح ان
يجعل من الوهميات واجابوا بان الجامع كون
كل واحد منهما متضادا للاخر وهذا معنى جزئي لا يدركه
الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع لانا لا نسلم ان تضاد
السواد والبياض معنى جزئي وان ارادوا ان
تضاد هذا السواد لهذا البياض معنى جزئي فالتضاد
بين التماثل والتضايف وشبههما في انها ان اضيفت
الى الكليات كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات
كانت جزئيات فكيف يصح جعل بعضها على الاطلاق
عقليا وبعضها وهميا ثم ان الجامع الخيالي هو تقارن

الصور فی الخیال فظاهر انه لیس لصورة ترتسم فی
الخیال بل هو من المعانی الجزئیة فان قلت کلام المفتاح مشعر
بانه یکفی لصحة العطف وجود الجامع بین الجملتین باعتبار
مفرد من مفرداتهما وهو نفسه معترف بفساد ذلک
والشمس ومرارة الارنب والف باذنجانة محدثة فقلت
کلامه ههنا لیس الا فی بیان الجامع بین الجملتین واما ان
ای قدر من الجامع یجب لصحة العطف فمفوض الی
موضع اخر وقد صرح فیه باشتراط المناسبة بین المسندین
والمسند الیهما جمیعا والمص لما اعتقد ان کلامه فی بیان
الجامع سهو منه واراد اصلاحه غیره الی ما تری فذکر مکان
الجملتین الشیئین ومکان قوله اتحاد فی تصورهما اتحاد
فی المتصور موقع المثل فی قوله الوهمی ان یکون
بین تصوریهما شبه تماثل او تضاد او شبهه والخیالی
ان یکون بین تصوریهما تقارن لان التضاد مثلا انما هو
بین نفس السواد والبیاض لا بین تصوریهما اعنی
العلم بها وکذا التقارن فی الخیالی انما هو بین نفس المتصورات

فلا بد من تاویل کلام المص وحمله علی ما ذکره السکاکی بان یراد
بالشیئین المبتدان وبالتصور مفرد من مفردات الجملة
مع ان ظاهر عبارته یابی ذلک ولبحث الجامع زیادة
تفصیل اعتمادا وردناها فی الشرح وانه من المباحث التی
ما وجدنا احدا حام حول تحقیقها ومن محسنات الوصل
بعد وجود المصحح تناسب الجملتین فی الاسمیة والفعلیة
وتناسب الفعلیتین فی المضی والمضارعة فاذا اردت
مجرد الاخبار من غیر تعرض للتجدد فی احدیهما والثبوت
فی الاخری قلت قام زید وقعد عمرو وکذا زید قائم وعمرو
قاعد الا لمانع مثل ان یراد فی احدیهما التجدد وفی الاخری
الثبوت فیقال قام زید وعمرو قاعد او یراد فی احدیهما
التجدد بالمضی والاخری المضارعة فیقال زید قام وعمرو
یقعد او یراد فی احدیهما الاطلاق وفی الاخری التقیید
بالشرط کقوله تعالی وقالوا لولا انزل علیه ملک ولو
انزلنا ملکا لقضی الامر ومنه قوله تعالی فاذا جاء
اجلهم لا یستاخرون ساعة ولا یستقدمون عطف

على الشرطية قبلها لا على الجزاء اعني قوله لا يستأخرون اذ لا
معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون ثم عقب هو جعل
الشيء ذاتا به للشيء شبيه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها
تارة بالواو وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل
لمكان المناسبة اصل الحال المنتقلة اي الكثير الراجح فيها
كما يقع الاصل في الكلام هو الحقيقة ان يكون بغير واو واحترز با
لمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها تجب
ان يكون بغير الواو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما
كان الاصل في المنتقلة الخلو عن الواو لانها في المعنى
حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدأ فان قولك
جاء زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في زيد راكب
الا انه في الحال على سبيل التبعية وانما المقصود اثبات
المجيء وجئت بالحال لتزيد في الاخبار عن المجيء هذا المعنى
ووصف له اي ولانها في المعنى وصف لصاحبها كالنعت
بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود في الحال كون
صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهي

١٣

قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه بخلاف النعت فانه
لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت
الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك
الحال واما ما اورده بعض النحاة من الاخبار والنعوت
المصدرة بالواو كالخبر في باب كان والجملة الوصفية المصدرة نحو كان زيد وله مال
بالواو التي تسمى واو تأكيد لصوق الصفة بالموصوف
فعلى سبيل التشبيه والالحاق بالحال لكن خولف
هذا الاصل اذا كانت الحال جملة مستقلة بالافادة
من غير ان يتوقف على التعليق بما قبلها وانما قال من
حيث هي جملة لانها من حيث هي حال غير مستقلة
بل متوقفة على التعليق بكلام سابق قصد تقييده
بها فتحتاج الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها
الذي جعلت حالا عنه وكل من الضمير والواو صالح للربط
والاصل الذي لا يعدل عنه ما لم تمس حاجة الى
زيادة ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه في
الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التي تقع

فتنبه اي الجملة الواقعة حالا من حيث هي جملة

حالا ان خلت عن ضمير صاحبها الذي يقع حالا عنه وجب
فيها الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم
ولما ذكر ان كل جملة خلت عن ضمير صاحبها وجب فيها
الواو اراد ان يبين الحال اي جملة يجوز فيها ذلك واي جملة
لا يجوز فقال وكل جملة خالية عن ضمير ما اي الاسم
الذي يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون
فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا لا نكرة محضة
لا مبتدا ولا خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب عنه
حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال
لان قوله كل جملة مبتدا خبره قوله يصح ان تقع تلك
الجملة حالا عنه اي عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو
وما لم يثبت هذا الحكم اعني وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق
اسم صاحب الحال عليه الا بمجاز وانما قال ينتصب عنه
حال ولم يقل يجوز ان يكون تقع تلك الجملة حالا عنه
ليدخل فيه الجملة الخالية عن الضمير المصدرة بالمضارع
المثبت فيصح استثناؤها بقوله الا المصدرة بالمضارع

١٣١

بالمضارع المثبت نحو جاءني زيد ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان
يجعل ويتكلم عمرو حالا من زيد لما سياتي من ان ربط
مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل
جملة الجملة الصالحة للحالية في الجملة بخلاف الانشائية
فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها وان عطف
على قوله ان خلت اي وان لم تكن تخل الجملة الحالية
عن ضمير صاحبها فان كانت فعلية والفعل مضارع
مثبت امتنع دخولها اي دخول الواو نحو لا تمنن
تستكثر اي لا تعط حال كونك تعدّ ما تعطيه كثيرا لان
الاصل في الحال هي الحال المفردة لعراقة المفرد
في الاعراب وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه وهي
اي المفردة تدل على حصول صفة اي معنى قائم بالـ
لغير لانها لبيان الهيئة التي عليها الفاعل والمفعول
به والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام في
الحال المنتقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت
الحال قيدا له يعني العامل لان الغرض من الحال

تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون
الحال وهذا معنى المقارنة فهو اى المضارع المثبت كذلك
اى دليل على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت
قيدا له كالمفردة فيمتنع الواو فيه كما فى المفردة و
اما الحصول اى اما دلالة المضارع المثبت على حصول
صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت
مثبتا فيدل على الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا
فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لان الحال
التى تدل عليه المضارع هو زمان التكلم وحقيقته اجزاء
متعاقبة من اواخر الماضى واوائل المستقبل والحال
التى نحن بصددها يجب ان يكون مقارنا لزمان
مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او
حالا او استقبالا فلا دخل للمضارع فى المقارنة
فالاولى ان يعلل امتناع الواو فى المضارع المثبت
بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى
فيمتنع دخول الواو فيه كما فيه واما ما جاء من نحو قول بعض



العرب قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت
اظافيرهم اى اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا فقيل انما
جاز الواو فى المضارع المثبت الواقع حالا على اعتبار
حذف المبتدأ اى ليكون الجملة اسمية اى وانا
اصك وانا ارهنهم كما فى قوله تعالى لم تؤذوننى وقد تعلمون
انى رسول الله اى وانتم قد تعلمون وقيل الاول
اى قمت واصك وجهه شاذ والثانى اى نجوت
وارهنهم ضرورة قال عبد القاهر هى اى الواو
فيها للعطف لا للحال وليس المعنى قمت صاكا
وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع بمعنى الماضى
والاصل قمت وصككت ونجوت ورهنت
عدل عن لفظ الماضى الى المضارع حكاية للحال
الماضية ومعناها ان يفرض ما كان فى الزمان الماضى
واقعا فى هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع وان
كان الفعل مضارعا منفيا فالامران جائزان
الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان

حال اگر جمله اسمیة بود با واو است و اگر بود جملهٔ فعلیة بتفصیل بدان

بالتخفیف ای بتخفیف النون فیکون لا للنفی دون النهی لثبوت
النون التی هی علامة الرفع فیکون اخبارا فلا یصح عطفه
علی الامر قبله فیکون الواو للحال بخلاف قراءة العامة
ولا تتبعان بالتشدید فانه نهی مؤکد معطوف علی
الامر قبله وقوله وما لنا ای ای شیء ثبت لنا لا نؤمن بالله
ای حال کوننا غیر مؤمنین فالفعل المنفی حال بدون الواو
وانما جاز فیه الامران لدلالته علی المقارنة لکونه مضارعا
دون الحصول لکونه منفیا والمنفی انما یدل مطابقة علی عدم
الحصول وکذا یجوز الواو وترکه ان کان الفعل ماضیا لفظا
او معنی کقوله تعالی اخبارا انی یکون لی غلام وقد بلغنی
الکبر بالواو وقوله او جاؤکم حصرت صدورهم بدون الواو
وهذا فی الماضی لفظا واما فی الماضی معنی فالمراد به المضارع
المنفی بلم او لما فانهما تقلبان معنی المضارع الی الماضی فاورد
للمنفی بلم مثالین احدهما مع الواو والاخر بدونه واقتصر
فی المنفی بلما علی ما هو بالواو وکأنه لم یطلع علی مثال ترک الواو
الا انه مقتضی القیاس فقال وقوله تعالی انی یکون لی غلام

اگر مضارع بود مثبت با واو نشاید و اگر بود منفی با ماضی جایز الامران لیک در ماضی مثبت بود ازقد لا بد ناچار همه کن ... از ... بهم

غلام ولم یمسسنی بشر وقوله فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم یمسسهم سوء وقوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما یأتکم مثل الذین خلوا من قبلکم اما المثبت ای اما جواز
الامرین فی الماضی المثبت فلدلالته علی الحصول لتحقق
حصول صفة غیر ثابتة لکونه فعلا مثبتا دون المقارنة
لکونه ماضیا فلا یقارن الحال ولهذا ای لعدم دلالته
علی المقارنة شرط ان یکون مع قد ظاهرة کما فی قوله
تعالی وقد بلغنی الکبر او مقدرة کما فی قوله تعالی حصرت
صدورهم لان قد تقرب الماضی من الحال والاشکال
المذکور وارد ههنا وهو ان یکون الحال التی نحن
بصددها غیر الحال التی تقابل الماضی وتقریب قد
الماضی منها فیجوز المقارنة اذا کان الحال والعامل ماضیین
ولفظ قد انما تقرب الماضی من الحال التی هی زمان
التکلم وربما یبعده عن الحال التی نحن بصددها کما فی
قولک جاءنی زید فی السنة الماضیة وقد رکب فرسه
والاعتذار عن ذلک مذکور فی الشرح واما المنفی

اى امّا جواز الامرين فى الماضى المنفى فلدلالته على المقارنة
دون الحصول امّا الاول اى دلالته على المقارنة فلان
لما للاستغراق اى لامتداد النفى من حين الانتفاء
الى زمان التكلم وغيرها اى غير لما مثل لم وما لانتفاء
متقدم على زمان التكلم مع انّ الاصل استمراره اى استمرار
ذلك الانتفاء لما سيجئ حتى تقوم قرينة على الانقطاع كما
فى قولك لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فيحصل
اى بالمنفى او بانّ الاصل فيه الاستمرار الدلالة عليها
اى على المقارنة عند الاطلاق وترك التقييد بما يدل
على الانقطاع ذلك الانتفاء بخلاف المثبت فان وضع
الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل استمراره
فاذا قلت ضرب مثلا كفى فى صدقه وقوع الضرب
فى جزء من اجزاء الماضى فاذا قلت ما ضرب مثلا كفى فى
صدقه افادة استغراق النفى لجميع اجزاء الزمان الماضى لا
قطعا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا ان يكون الاثبات
والنفى فى طرفى نقيض ولا يخفى انّ الاثبات فى الجملة

فى الجملة انما ينافيه النفى دائما وتحقيقه اى تحقيق هذا الكلام انّ
استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الو
جود يعنى انّ بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج
الى سبب موجود لانه وجوده يحتاج الى سبب موجود
لانه وجود عقيب وجود ولا بد للوجود الحادث من سبب
بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى وجود
سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل
فى الحوادث العدم حتى يوجد عللها ففى الجملة لما كان
الاصل فى المنفى الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة
على المقارنة واما الثانى اى عدم دلالته على الحصول
فلكونه منفيا هذا اذا كان جملة فعلية واذا كانت
اسمية فالمشهور جواز تركها اى الواو لعكس ما مر
فى الماضى المثبت اى لدلالة الاسمية على المقارنة
لكونها مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها
على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى فىّ بمعنى
مشافها وايضا المشهور ان دخولها اى الواو

اولى من تركها لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية على
عدم الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة
رابط نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم من
اهل العلم والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينهما من التفاوت
وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ في الجملة الاسمية
الحالية ضمير ذي الحال وجبت الواو سواء كان خبره
فعلا نحو جاءني زيد وهو يسرع او اسما نحو جاءني
زيد وهو مسرع وذلك لان الجملة لا يترك فيها الواو
حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات وتقدر
تقدير المفرد في ان لا يستانف لها الاثبات
وهذا مما يمتنع في نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع
لانك اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل
المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا في انك
لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع في صلة المجيء
وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا يكون
حتى تقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا كنت

تركت المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا في البين وجرى
مجرى ان تقول جاءني زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم
انك لم تستانف كلاما ولم تبتدئ للمبتدأ اثباتا وعلى هذا
فالاصل والقياس ان لا تجيء الجملة الاسمية الا
مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء الخارج
عن قياسه واصله بضرب من التاويل ونوع من
التشبيه بالمفرد وهذا كلامه في دلائل الاعجاز وهو مشعر
الا انه بوجوب الواو في نحو جاء زيد وزيد يسرع او
مسرع وجاء زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه بالـ
طريق الاولى ثم قال الشيخ فان جعل نحو على
كتفه سيف حالا كثر فيها اي في تلك الحال تركها
اي ترك الواو ونحو قول بشار اذا انكرتني بلدة او
نكرتها خرجت مع البازي علي سواد اي بقية من
الليل يعني اذا لم يعرف قدري اهل بلدة او لم اعرفهم
خرجت منهم مصاحبا للبازي الذي هو
ابكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير

مستنظر لاسفار الصبح فقوله على سواد حال ترك فيها
الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في
مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال لا مبتدأ
وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير
اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر
فعل ماض مع قد هذا كلامه وفيه بحث والظاهر
ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون في
تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم خبرها
وان يكون فعلية مقدرة بالماضي او المضارع
فعلى تقديرين يمتنع الواو وعلى تقديرين لا
يجب الواو فمن اجل هذا كثر تركه وقال الشيخ
ايضا ويحسن الترك اي ترك الواو في الجملة الاسمية
تارة لدخول حرف على المبتدأ يحصل بذلك
الحرف نوع من الارتباط كقوله فقلت عسى ان
تبصريني كانما بني حوالي الاسود الحوارد من حرد
اذا غضب فقوله بني الاسود جملة اسمية

اسمية وقعت حالا من مفعول تبصريني ولولا
دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالي
اي في اكنافي وجوانبي حال من بني لما في حرف
التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك تارة
اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا عقيب
مفرد وحال كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك
تبجيل وتعظيم فقوله برداك تبجيل حال ولو لم يتقدمها
قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو باب الثامن
الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكي
اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اي
من الامور النسبية التي يكون تعقلها بالقياس الى
تعقل شيء اخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة
الى الكلام ازيد منه وكذا المطنب انما يكون مطنبا
بالنسبة الى ما هو انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما
الا بترك التحقيق والتعيين اي لا يمكن التنصيص على
ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذلك اطناب

او ذنب كلام موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام آخر
وبالعكس والبناء على امر عرفي اي والا بالبناء
على امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط
الذين ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة اي
كلامهم في مجرى عرفهم في تادية المعاني عند المعاملات
والمحاورات وهو اي هذا الكلام لا يحمد من الاوساط
في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم
ايضا منهم لان غرضهم تادية اصل المعنى بدلالات
وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد تاليف يخرجها
عن حكم النعيق فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة
المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الا
ختصار لكونه نسبيا يرجع تارة الى ما سبق اي
الى كون عبارة المتعارف اكثر منه وتارة اخرى
الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر اي من الكلام الذي
ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد مما ذكر متعارف الا
وساط وهو غلط لا يخفى على من له قلب او القى السمع

او القى السمع وهو شهيد يعني كما ان الكلام يوصف با
لايجاز لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر وانما
قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا
وتحقيقا لم يكن في شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى
رب اني وهن العظم مني الاية فانه اطناب بالنسبة
الى المتعارف اعني قولنا يا رب شخت وايجاز
بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام بيان انقراض
الشباب والمام المشيب فينبغي ان يبسط فيه
الكلام غاية البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم
وخصوص من وجه وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا
لا يقتضي تعسر تحقيق معناه اي كثيرا ما تحقق معاني
الامور النسبية ويعرف بتعريفات تليق بها
كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد تعسر بيان
معناهما لان ما ذكره بيان لمعناهما بل اراد تعسر
التحقيق والتعيين في ان هذا القدر ايجاز وذلك
اطناب ثم البناء على المتعارف او مما يليق

الا انه يليق بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور
زد اى المهالة اذ لا يعرف كميته متعارف الاوساط
وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان لكل مقام
اى مقدار يقتضى من البسط حتى يقاس عليه ويرجع
اليه والجواب عنه ان الالفاظ قوالب المعانى والاو
ساط الذين لا يقدرون فى تادية المعانى
على اختلاف العبارة والتصرف فى لطايف الاعتبارات
لهم حد معلوم من الكلام يجرى بينهم فى
المحاورات والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم
فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليهما جميعا
واما البناء على البسط الموصوف فانما هو بعطا
للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن
لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط
والاوفى اى الصواب ان يؤدى المقبول من
طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ مساوله
اى الاصل المراد او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ

بلفظ زايد عليه لفائدة فالمساوات ان يكون اللفظ بمقدار
اصل المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والا
طناب ان يكون زائدا عليه لفائدة واحترز بواف
عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد
غير واف به كقوله والعيش خير فى ظلال النوك اى
الحمق والجهالة ممن عاش كدا اى مكدودا متعوبا اى الناعم
فى ظلال العقل يعنى ان الاصل المراد ان العيش الناعم
خوشى كه عيش كننده
فى ظلال النوك خير من العيش الشاق فى ظلال العقل
ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا
واحترز لفائدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل
المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزايد متعينا نحو قوله
وقددت الاديم لراهشيه والفى اى وجد قولها كذبا
ومينا والكذب والمين واحد قوله وقددت
اى قطعت والراهشان العرقان فى باطن الذراعين
والضمير فى راهشيه وفى الفى لجذيمة
ابن الابرش وفى قددت وفى قولها للزباء

في قصة قتل الزباء لجذيمة وهي معروفة واحترز بالفائدة
عن الحشو وهو زيادة معينة لا لفائدة المفسد للمعنى
كالندا في قوله ولا فضل فيها اي في الدنيا للشجاعة والـ
ندا وصبر الفتى لولا لقاء شعوب علم للمنية مصروفا
للضرورة وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت
انما يظهر في الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع بعدم الهلاك
وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله اذا
تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال دائما فان بذله
حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت وتخليف المال وغاية
اعتذاره ما ذكره الامام ابن جني وهو ان في الخلود وتنقل
الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء
ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر لبذل
المال كثير فضل وعن الحشو الغير المفسد للمعنى
كقوله واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم
ما في غد عمي فلفظ قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف
ما يقال ابصرته بعيني وسمعته باذني وكتبته بيدي في

مقام يفتقر الى التاكيد المساواة قدمها لانها الاصل
المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقوله
فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى
عنك واسع اي موضع البعد عنك ذو سعة شبهه في
حال سخطه وهوله بالليل قيل في الاية حذف المستثنى
منه في البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما
ايجازا لا مساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف
رعاية لامر لفظي لا يفتقر اليه في تادية اصل المراد حتى لو
صرح به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نسلم
ان لفظ الاية والبيت ناقص عن اصل المراد والايجاز
ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم
في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك
لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان
ذلك داعيا له الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل
الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم
لبعض فكان ارتفاع القتل حيوة لهم ولا حذف فيه

اى ليس فيه حذف شئ مما يؤدى به اصل المراد واعتبار
الفعل الذى يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظى حتى لو ذكر لكان
تطويلا وفضله اى رجحان قوله ولكم فى القصاص حيوة
على ما كان عندهم اوجز كلام فى هذا المعنى وهو قولهم القتل
انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره اى اللفظ الذى يناظره
قولهم القتل انفى للقتل منه اى من قوله ولكم فى القصاص حيوة
وما يناظره منه هو قوله فى القصاص حيوة لان قوله ولكم
زائد على معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف فى
القصاص حيوة مع التنوين احد عشر وحروف القتل
انفى للقتل فحروف فى القصاص اربعة عشر اعنى
الحروف الملفوظة اذ بالعبارة يتعلق الايجاز لا بالكتابة
والنص اى وبالنص على المطلوب يعنى الحيوة وما يفيده
تنكير حيوة من التعظيم لمنعه اى منع القصاص اياهم
عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم فى هذا الجنس
من الحكم اعنى القصاص حيوة عظيمة او من النوعية اى
لكم فى القصاص نوع من الحيوة وهى الحيوة الحاصلة للمقتول اى

اى الذى يقصد قتله والقاتل اى الذى يقصد القتل
بالارتداع عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص واطراده
ويكون قوله ولكم فى القصاص حيوة مطردا اذ الاقتصاص
مطلقا سبب للحيوة بخلاف القتل فانه قد يكون
انفى للقتل كالذى على وجه القصاص وقد يكون ادعى
له كالقتل ظلما وخلوه عن التكرار بخلاف قولهم فانه
يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى ان الخالى عن التكرار
افضل من المشتمل عليه وان لم يكن مخلا بالفصاحة
واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم
فان تقديره القتل انفى للقتل من تركه والمطابقة
اى وباشتماله على صنعة المطابقة وهى الجمع بين معنيين
متقابلين فى الجملة بالقصاص والحيوة وايجاز الحذف
عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة
عمدة كان او فضلة مضاف بدل من جزء جملة
نحو واسئل القرية اى اهل القرية او موصوف
نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة

تعرفوني الثنيه العقبة وفلان طلاع الثنايا اي ركّاب
كتاب لصعاب الامور وقوله جلا جملة وقعت
صفة لمحذوف اي انا ابن رجل جلا اي الكشف
امره او كشف الامور وقيل جلا ههنا علم وحذف
التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة اعني الفعل
مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة نحو وكان وراءهم
ملك يأخذ كل سفينة غصبا اي كل سفينة صحيحة
او نحوها صالحة او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله
فاردت ان اعيبها للدلالة على ان الملك كان
لا يأخذ المعيبة او شرط كما مر في اخر باب الانشاء
او جواب شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار
نحو واذا قيل لهم اتقوا فهذا اشرطه ما بين ايديكم وما خلفكم
لعلكم ترحمون فهذا اشرطه حذف جوابه اي
اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله تعالى وما يأتيهم من آية
من ايات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة
على انه اي جواب الشرط شيء لا يحيط به الوصف

به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب
ممكن مثاله ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف
جواب الشرط للدلالة على انه لا يحيط به الوصف
او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن
او غير ذلك المذكور كالمسند اليه والمسند وا
لمفعول كما مر في الابواب السابقة وكالمعطوف
مع حرف العطف نحو لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده
وقاتل بدليل ما بعده وهو قوله اولئك اعظم درجة
من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا واما جملة عطف
على ما اجزاء جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا
حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت اراد
الكلام المستقل الذي لا يكون جزء من كلام
اخر مسببة عن مذكور سبب مذكور نحو ليحق
الحق ويبطل الباطل فهذا سبب مذكور حذف
مسببه اي فعل ما فعل او سبب لمذكور نحو فقلنا

اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ان قدر فضربه
بها فيكون قبلها قوله فضربه بها جملة محذوفة وهى سبب
لقوله فانفجرت ويجوز ان يقدر فان ضربته بها فقد
انفجرت فيكون المحذوف جزء من جملة هو الشرط
ومثل هذه الفاء تسمى فاء فصيحة قيل على التقدير الا
ول وقيل على التقدير الثانى وقيل على التقديرين
او غيرهما اى غير السبب والمسبب نحو فنعم الماهدون
على ما مر فى بحث الاستيناف من انه على حذف المبتدا
والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف
واما اكثر عطف على جملة واحدة نحو انا انبئكم بتاويله
فارسلون يوسف اى فارسلونى الى يوسف
لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له يا يوسف
والحذف على وجهين ان لا يقام شىء مقام المحذوف
بل يكتفى بالقرينة كما مر فى الامثلة السابقة وان
يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
فقوله فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب

تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون
الجواب المحذوف اقيم مقامه اى فلا تحزن واصبر
ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها
ان يدل العقل عليه اى على الحذف والمقصود
الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم
الميتة فالعقل دل على ان فيها حذفا فاذا
الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون
الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء
المذكورة فى الاية تناولها الشامل للاكل وشرب
الالبان يدل على تعيين المحذوف وفى قوله منها
ان يدل ادنى تسامح فكانه على حذف مضاف
ومنها ان يدل العقل عليهما اى على الحذف وتعيين
المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل يدل على امتناع
مجىء الرب تعالى وتقدس ويدل على تعيين
المراد البتة اى امره او عذابه فالامر المعين الذى
دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما على

على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على
التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فان العقل دل
على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم على ذات الشخص
واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه لقوله
قد شغفها حبا او في مراودته لقوله تراود فتاها عن
نفسه او في شأنه حتى يشملهما اي الحب والمراودة
والعادة دلت على الثاني اي مراودته لان الحب
المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره اي الحب
المفرط اياه اي صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا
في شأنه لكونه شاملا له وتعين ان يقدر في مراودته
نظرا الى العادة ومنها ان تدل العادة عليهما كقوله لو
نعلم قتالا لاتبعناكم اي مكان قتال اي مكانا
صالحا للقتال ومنها الشروع في الفعل يعني من ادلة
تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف لان دليل الحذف
ههنا هو ان الجار والمجرور لابد ان يتعلق بشيء
والشروع في الفعل دل على انه ذلك الفعل الذي شرع

شرع فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ
له ففي القراءة يقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس
ومنها اي من ادلة تعيين المحذوف الاقتران كقولهم
للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا الكلام
لاعراس المخاطب دل على تعيين المحذوف
اي اعرست او مقارنة المخاطب بالاعراس و
غلبته دل على ان المحذوف اعرست والرفاء هو الا
لتئام والاتفاق والباء للملابسة والاطناب اما
للايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين المختلفتين
احديهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من
علم الواحد او ليتمكن في النفس فضل تمكن لما جبل الله
النفوس عليه من ان الشيء اذا ذكر مبهما ثم
بين كان اوقع عندها او لتكمل لذة العلم به اي بالمعنى
لما لا يخفى من ان نيل الشيء بعد الشوق والطلب
الذ نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي
يفيد طلب شرح شيء ما له اي للطالب وصدري

وصدري تقييد لقبره اي تقييد كف الشي او منه
اي من الايضاح بعد الابهام باب نعم على احد
القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتداء
محذوف اذ لو اريد الاختصار اي ترك الاطناب لكفى
نعم زيد وفي هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على
ما يشمل المساوات ايضا ووجه حسنه اي حسن
باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام
ابراز الكلام في معرض الاعتدال من جهة الاطناب
بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتداء
وايهام الجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب
وقيل الاجمال والتفصيل ولا شك ان الايهام
الجمع بين المتنافيين من الامور المستغربة التي
تستلذ بها النفس وانما قال ايهام الجمع لان حقيقة جمع
المتنافيين ان يصدق على ذات واحد وصفان
يمتنع اجتماعهما على شي واحد من جهة واحدة وهذا في زمان واحد
محال ومنه اي من الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو

وهو في اللغة لف القطن المندوف وفي الاصطلاح
ان يوتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف
على الاول نحو يشيب ابن ادم ويشب فيه
المصنف ان الحرص وطول الامل واما بذكر الخاص بعد ا
العام عطف على قوله بالايضاح بعد الابهام وا
والمراد الذكر على سبيل العطف للتنبيه على
فضله اي مزية الخاص حتى كانه ليس من جنسه
اي العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة ا
التغاير في الذات يعني انه لما امتاز عن سائر
افراد العام بما له من الاوصاف الشريفة جعل
كانه شي اخر مغاير للعام لا يشتمله العام ولا يعرف
حكمه منه نحو حافظوا على الصلوة والصلوة الوسطى
اي الوسطى اي من الصلوات او الفضلى من
قولهم الافضل الاوسط وهي صلوة العصر عند
الاكثر واما بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا لا
تطويلا وتلك النكتة كتاكيد الانذار في كلا سوف

في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله
كلا ردع عن الانهماك في الدنيا وتنبيه وسوف
تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخطا
فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفي
تكريره تاكيد للردع والانذار وفي ثم دلالة على ان الانذار
الثاني ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة
بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدرج في
درج الارتقاء واما بالايغال من اوغل في البلاد
اذا ابعد فيها واختلف في تفسيره فقيل هو ختم
البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة
في قولها اي في قول الخنساء في مرثية اخيها
صخر وان صخرا لتاتم اي لتقتدي الهداة به كانه علم
اي جبل مرتفع في راسه نار فقولها كانه علم
واف بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدي به
الا ان في قولها في راسه نار زيادة مبالغة
وتحقيق التشبيه اي وتحقيق التشبيه في قوله

في قوله كان عيون الوحش حول خبائنا اي خيمتنا وا
رحلنا الجزع الذي لم يثقب الجزع الخرز اليماني الذي
فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش واتى بقوله لم
يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان
اشبه بالعين قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا
حيين فعيونها كلها سود فاذا ماتا بدا بياضها وانما شبهها
بالجزع وفيه سواد وبياض بعدما موتت فالمراد كثرة الصيد
يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا في شرح ديوان
امرء القيس فعلى هذا التفسير يختص الايغال بالشعر
وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى
بدونها ومثل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى قال يا قوم
اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون
فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد
لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب
في الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب جملة
بجملة تشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد

فهو اعم من الايغال من جهة انه يكون في ختم الكلام
وغيره واخص منه من جهة ان الايغال قد يكون
بغير الجملة ولغير التاكيد وهو اي التذييل ضربان
ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة
المراد بل يتوقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما
كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد
وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق بما قبله
واما على الوجه الاخر وهو ان يراد وهل نعاقب الا الكفور
بناء على ان المجازاة هي المكافاة ان خيرا فخير
وان شرا فشر فهو من الضرب الثاني وضرب
اخرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي
منفصل عما قبله جار مجرى الامثال في الاستقلال
وفشو الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا اي التذييل
ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظ ايضا تنبيها على ان
التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب الثاني منه

منه اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه الاية فان زهوق
الباطل منطوق بقوله في قوله وزهق الباطل واما لتاكيد
مفهوم لقوله ولست على لفظ الخطاب بمستبق
اخا لا حالا عن اخا لعمومه او حال عن ضمير المخاطب
في لست على شعث اي تفرق وذميم خصال
فهذا الكلام دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وقد
اكده بقوله اي الرجال المهذب استفهام انكاري
شاعر
اي ليس في الرجال منقح الفعال ومرضي الخصال واما
بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان فيه التوقي والاحتراز
عن توهم خلاف المقصود وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف
المقصود بما يدفعه اي يدفع ايهام خلاف المقصود
وذلك الدافع قد يكون في وسط الكلام وقد يكون
في آخره فالاول كقوله فسقى ديارك غير مفسدها
نصب على الحال من فاعل سقى وهو صوب
الربيع اي نزول المطر ووقوعه في الربيع
وديمة تهمي اي تسيل فلما كان المطر قد يؤدي الى

الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا
لذلك والثاني نحو فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
اذلة على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان يكون
ذلك لضعفهم دفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على
ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدى الذل بعلى
لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة
على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين
خافضون لهم اجنحتهم واما بالتتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم
خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول او حال او نحو ذلك
فليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد با
لفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه كلام المص في الايضاح
وانه لا تخصيص لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام
على حبه في وجه وهو ان يكون الضمير في حبه للطعام اي
يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان جعل الضمير لله تعالى
اي يطعمونه على حب الله تعالى فهو لتادية اصل المراد واما
بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين

كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب
لنكتة سوى دفع الايهام ولم يرد بالكلام مجموع المسند
اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات
والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون الثاني بيانا
للاول او تاكيدا له او بدلا كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه
جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت في اثناء
الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله
البنات فليفهم والدعاء في قوله ان الثمانين و
بلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان اي مفسر و
مكرر فقوله وبلغتها اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء
والواو في مثله تسمى اعتراضية ليست لعطف ولا
حالية والتنبيه في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه هذا اعتراض
بين اعلم ومفعوله وهو ان سوف ياتي كل ما قدرا
ان هي المخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف يعني
ان المقدورات البتة واقع فيها تاخير ما وفي هذا

وفي هذا التشبيه وتسهيل فالاعتراض يباين التتميم لانه انما
يكون بفضلة والفضلة لا بد لها من الاعراب ويباين
التكميل لانه انما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين
الايغال لانه لا يكون الا في اخر الكلام لكنه يشتمل لبعض
صور التذييل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب
وقعت من جملتين متصلتين معنى لانه كما لم يشترط
في التذييل ان يكون بين كلامين لم يشترط فيه ان لا يكون
بين كلامين لم يشترط فيه ان لا يكون بين كلامين فتامل حتى
يظهر لك فساد ما قيل انه تباين التذييل بناء على انه
لم يشترط فيه ان يكون بين كلام او كلامين متصلين فمما
جاء اي من الاعتراض الذي وقع بين كلامين وهو اكثر
من جملة قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين فهذا اعتراض اكثر من جملة لانه
كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله تعالى
فأتوهن من حيث امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم

كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب
لنكتة سوى دفع الايهام ولم يرد لكم والكلامان متصلان
معنى فان قوله نساؤكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث
امركم الله فهو مكان الحرث لان الغرض الاصلي من
الاتيان طلب النسل لا قضاء الشهوة والنكتة
في هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به والتنفير عما
نهوا عنه وقال قوم قد يكون النكتة فيه اي في الا
عتراض غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام حتى انه قد
يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ثم القائلون
بان النكتة فيه قد يكون دفع الايهام افترقوا
فرقتين جوز بعضهم وقوعه اي الاعتراض في اخر
جملة لا تليها جملة متصلة بها وذلك بان لا يلي الجملة
جملة اخرى غير متصلة بها معنى وهذا الاصطلاح مذكور
في مواضع من الكشاف فالاعتراض عنده يسوغ
ان يؤتى في اثناء الكلام او في آخره او بين كلامين
متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من ا

من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع الايهام
او غيره فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل
مطلقا لانه يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الا
عراب وان لم يذكره المص وبعض صور التكميل
وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل
قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية
قد يكون اداة وقد لا يكون كلفظة يباين التتميم لان
الفضلة لا بد لها من الاعراب وقيل لانه لا يشترط
في التتميم ان يكون بجملة كما اشترط في الاعتراض وهو
غلط كما في قوله الانسان يباين الحيوان لانه لم
يشترط في الحيوان النطق فافهم وبعضهم اي
جوز بعض القائلين بان النكتة الاعتراض قد يكون
دفع الايهام كونه اي الاعتراض غير جملة فان الاعتراض
عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين
متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة ما فيشمل
الاعتراض بهذا التفسير بعض صور التتميم وهو ما لا يكون

في اخر الكلام وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا
في اثناء الكلام او بين الكلامين متصلين واما بغير
ذلك عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام
واما بكذا وكذا كقوله تعالى الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو
اختصر اي ترك الاطناب فلان الاختصار قد يطلق
على ما يعم الايجاز والمساواة كما مر حيث قال لم يذكر
ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اي لا يجهله من يثبتهم
فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره
اي ذكر قوله ويؤمنون لاظهار شرف الايمان ترغيبا
فيه وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة
ظاهر بالتامل فيها واعلم انه قد يوصف الكلام
بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه و
قلتها بالنسبة الى كلام اخر مساو له اي لذلك
الكلام في اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب
وللاقل انه موجز كقوله يصد اي يعرض عن الدنيا

اذا عن اي ظهر سود داي سباة وتمامه ولو برد
في غزاء ناهد التري الهيئة والعذراء البكر والهود
ارتفاع الثدي وقوله ولست بنظار الى جانب
الغنى اذا كانت العليا في جانب الفقر ولست
بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ما قبله وهو قوله واني
لصبار على ما ينوبني وحسبك ان الله اثنى
على الصبر بصيغة الى الميل بالمعالي يعني ان ايثاره
مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا
البيت اطناب بالنسبة الى المصراع السابق
وتقرب منه اي من هذا القبيل قوله تعالى لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون وقوله الحماسي وننكر ان
شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون
القول حين نقول يصف رياستهم ونفاذ
حكمهم اي نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد لا يجترئ
على الاعتراض علينا فالاية ايجاز بالنسبة الى
البيت وانما قال تقرب لان ما في الاية يشتمل

يشتمل على كل فعل والبيت مختص بالقول والكلام
لا يتشابهان في اصل المعنى بل كلام الله سبحانه اجل
واعلى وكيف لا والله اعلم تم الفن الاول بعون الله تعالى
وتوفيقه واياه اسئل في اتمام الفنين الاخيرين هداية
طريقه الفن الثاني علم البيان قدمه على البديع للاحتياج اليه
في نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو علم اي ملكة
يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد
معلومة يعرف به ايراد المعنى الواحد اي المدلول عليه
بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة
في وضوح الدلالة عليه اي على ذلك المعنى بان يكون بعض
الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي
بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد
الاختلاف بالوضوح ليخرج عنه معرفة ايراد المعنى
الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام
في المعنى الواحد للاستغراق العرفي اي كل
معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف

احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد
ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلا للو
ضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما
هو المقصود ههنا فقال ودلالة اللفظ يعني دلالة
الوضعية وذلك لان الدلالة هي كون الشيء
بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء اخر فالاول
الدال والثاني المدلول ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة
لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب
والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع
مدخل فيها اولا فالاولى هو المقصود بالنظر ههنا
وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق
بالنسبة الى العالم بوضعه في هذه الدلالة اما على تمام ما
وضع اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق
او على جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او على الناطق
او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك
ويسمى الاول اي الدلالة على تمام ما وضع له

وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ لتمام المعنى
ويسمى كل واحد من الاخيرين اي الدلالة على
الجزء والخارج عقلية لان دلالة اللفظ على الجزء والخارج
انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل او
الملزوم يستلزم حصول الجزء او اللازم والمنطقيون
يسمون الثلثة وضعية باعتبار ان للوضع مد
خلا فيها ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية وا
لطبيعية كدلالة الدخان على النار وتخص الاولى
من الدلالات الثلث بالمطابقة لتطابق اللفظ
والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى
الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما
للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا
بين الكل والجزء وبين الملزوم ولازمه كلفظ الشمس
المشتركة مثلا بين الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا
اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته على الجرم
تضمنا والشعاع التزاما فقد على هذا التضمن والالتزام صدق

انهما دلالة اللفظ على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجزء
او الشيء مطابقة صدق عليها انها دلالة اللفظ على
جزء الموضوع له او لازمه وح ينتقض تعريف كل من
الدلالات بالاخرين فالجواب ان قيد الحيثية ماخوذ
في تعريف الامور التي تختلف باعتبار
الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام المو
ضوع له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام
الدلالة على جزء ما وضع له لازمه من حيث انه لازم
ما وضع له وكثيرا ما يترك هذا القيد اعتمادا على شهرته
والتبادر الذهن اليه وشرطه اي شرط الالتزام
اللزوم الذهني اي كون المعنى الخارجي بحيث يلزم
من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما
على الفور او بعد التامل في القرائن والامارات وليس
المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول
الالتزامي من تعقل المسمى في الذهن اصلا اعني
اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج

من حيث انه تمام ما وضع له والتضمن
الدلالة على لازمه جزء ما وضع له

والا لخرج كثير من معاني المجازات والكنايات عن ان
تكون مدلولات التزامية ولما تاتى الاختلاف بالوضوح
في دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهني
اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي كالعمى فانه يدل
على البصر التزاما في الذهن لانه عدم البصر عما من
شانه ان يكون بصيرا مع التنافي بينهما في الخارج ومن
نازع في اشتراط اللزوم الذهني فكانه اراد باللزوم
اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى
والمص اشار الى ان ليس المراد باللزوم اللزوم
البين المعتبر عند المنطقيين بقوله ولو لاعتقاد المخاطب
بعرف اي ولو كان ذلك اللزوم مما يثبته
اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو المفهوم
من اطلاق العرف او غيره يعني العرف الخاص
كالشرع واصطلاحات ارباب الصناعات وغير
ذلك والايراد المذكور اي ايراد المعنى الواحد بطرق
مختلفة في الوضوح لا يتاتى بالوضعية اي بالدلالة

المطابقة لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ
لذلك المعنى لم يكن لبعضها اوضح دلالة عليه من بعض
والا اى وان لم يكن عالما بوضع الالفاظ لم يكن لكل واحد
من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع
مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان عالما
بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون
الكلام يؤدى هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح او اخفى
لانه اذا اقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علما
الوضع فلا تفاوت والا لم يتحقق الفهم وانما قال
لم يكن كل واحد لان قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه
انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه بقوله
والا يكون سلبا جزئيا اى ان لم يكن عالما بوضع
كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان
يكون البعض منها دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع
البعض وللقائل ان يقول لا نسلم عدم التفاوت في
الفهم على تقدير العلم بالوضع لجواز ان يحضر في العقل

في الفهم

معانى لبعض الالفاظ المخزونة فى الخيال بادنى التفات لكثرة
الممارسة والموانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه
يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ
مترادفة والسامع عالم بالوضع وهذا مما نجده من
انفسنا والجواب ان التوقف انما هو من جهة تذكر
الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم
ضرورى وثبتا فى الايراد المذكور بالعقلية من ا
الدلالات لجواز ان يختلف مراتب اللزوم فى الوضوح
اى مراتب لزوم الاجزاء للكل فى التضمن ومراتب لزوم
اللوازم للملزومات فى الالتزام وهذا فى الالتزام
ظاهر فانه يجوز ان يكون للشئ لوازم متعددة بعضها
اقرب اليه من بعض واسرع انتقالا منه اليه
لقلة الوسائط فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ
الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدالة عليه وضوحا
وخفاء واما فى التضمن فلانه يجوز ان يكون جزء من شئ
وجزء الجزء من شئ آخر فدلالة الشئ الذى هو الكل

[illegible]

المعنى

دلالة م

الالتزام

[illegible]

لان الترب جزء من الجدار وجزء جزء البيت

ص اى وان لم يكن قرينة على عدم ارادة ما وضع له فهو كناية كما تقول زيد طويل النجاد بل يجوز دلالة على عدم جواز ارادة طول النجاد وبعد يجوز ارادة لازم وهو طول القامة

[illegible]

المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من الشئ الذى ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه فان قلت بل الامر بالعكس
لان الحيوان جزء الانسان والجسم جزء الحيوان
فان فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد هٰهنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكر الشيخ الرئيس فى الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا
اى ولا
يلتفت الذهن الى الجنس ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا كما فى التضمن او خارجا كما فى الالتزام فان قامت قرينة على عدم ارادة
اى ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية فعند المص الا
شتراك يعتبر اهد ارس
نتقال فى المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على الملزوم الا ان ارادة الموضوع له جائزة فى الكناية دون المجاز وقدم المجاز عليها اى على الكناية لان معناه اى المجاز كجزء معناها اى الكناية لان معنى المجاز هو اللازم والملزوم جميعا

جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فيقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا ليوافق الوضع الطبع وانما قال كجزء معناها لظهور انه ليس جزئيا معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم منه اى من المجاز ما يبتنى على التشبيه وهو الاستعارة التى كان اصلها التشبيه فتعين التعرض له اى للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز الذى احد اقسامه الاستعارة المبتنية على التشبيه ولما كان فى التشبيه مباحث كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا برأسه فانحصر فى المقصود من علم البيان فى ثلثة التشبيه والمجاز والكناية التشبيه اى هذا باب التشبيه الاصطلاحى المبنى عليه الاستعارة التشبيه اى مطلق التشبيه وهو اعم من ان يكون على وجه الاستعارة او على وجه يبتنى عليه الاستعارة او على غير ذلك فلم يأت بما

يبتني

بالتغير لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذى هو اخص
منه وما بين ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاولى
فليس على اطلاقه يعنى ان معنى التشبيه فى اللغة الدلالة
هو مصدر قولك شبهت فلانا على كذا اذا ابديته له
على مشاركة امر لامر فى المعنى وهذا شامل لمثل قاتل آخره
زيد عمروا وجاءنى زيد وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح
عليه ههنا اى فى علم البيان ما لم يكن اى الدلالة
على مشاركة امر لامر فى معنى بحيث لا يكون على وجه آخره
الاستعارة التحقيقية نحو رايت اسدا فى الحمام ولا
على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية
اظفارها ولا على وجه التجريد الذى يذكر فى العلم البديع
من نحو لقيت بزيد اسدا ولقينى منه اسد فان
فى هذه الثلثة دلالة على مشاركة امر لامر فى معنى الا ان شيئا آخر
منها لا يسمى تشبيها اصطلاحيا وانما قيد الاستعارة
بالتحقيقية والكناية لان استعارة التخييلية كاثبات
الاظفار للمنية فى المثال المذكور ليس فى شىء من

من الدلالة على مشاركة امر لآخر على راى المص اذ المراد
بالاظفار معناها التحقيقى على ما سيجىء فالتشبيه الاصطلاحى
هو الدلالة على مشاركة امر لامر فى المعنى لا على وجه
الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد
فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد بحذف اداة التشبيه
ونحو قوله تعالى صم بكم عمى بحذف الاداة والمشبه جميعا اى
هم صم فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة
لان الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر
المستعار له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا
لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال
او فحوى الكلام والنظر ههنا فى اركانه اى البحث
فى هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح وهى
اربعة طرفاه اى المشبه والمشبه به ووجهه واداته
وفى الغرض منه وفى اقسامه واطلاق الاركان
على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة
فى تعريفه اعنى الدلالة على المشاركة امر لامر فى

فى معنى بالكاف ونحوه واما باعتبار ان التشبيه كثيرا ما
يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا
زيد كالاسد فى الشجاعة ولما كان الطرفان محال الاصل
والعمدة فى التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة
فى ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه اى المشبه والمشبه به
اما حسيان كالخد والورد فى المبصرات والصوت
الضعيف والهمس اى الصوت الذى اخفى حتى كانه
لا يخرج عن فضاء الفم نغم فى المسموعات والنكهة
وهى ريح الفم والعنبر فى المشمومات والريق
والخمر فى المذوقات والجلد الناعم والحرير فى الملموسات
وفى اكثر ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو
لون الخد والورد وبالشم رائحة العنبر وبالذوق طعم الريق
والخمر وباللمس ملاسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس
لنفس هذه الاجسام لكن استمر فى العرف ان يقال
ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست
الحرير او عقليان كالعلم والحيوة ووجه الشبه بينهما كونهما

كونهما جهتى ادراك كذا فى المفتاح والايضاح والمراد
ههنا بالعلم الملكة التى يقتدر بها على الادراكات
الجزئية لا نفس الادراك ولا يخفى انها جهة وطريق
الى الادراك ولا يخفى انها جهة وطريق الى الادراك
كالحيوة وقيل وجه الشبه بينهما الادراك اذ العلم نوع
من الادراك والحيوة مقتضية للحس الذى هو نوع
من الادراك وفساده واضح لان كون الحيوة مقتضية
للحس لا يوجب اشتراكهما فى الادراك على ما هو
شرط فى وجه الشبه وايضا لا يخفى ان ليس
المقصود من قولنا العلم كالحيوة والجهل كالموت ان
العلم ادراك كما ان الحيوة معها ادراك بل ليس فى
ذلك كثير فائدة كما فى قولنا العلم كالحس فى
كونهما ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه
عقليا والمشبه به حسيا كالمنية والسبع
فان المنية اى الموت عقلى لانه عدم الحيوة
عما من شانه ان يكون حيا او بالعكس وذلك

مثل العطر الذي هو محسوس مشموم والخلق الكريم وهو عقلي
لانه كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة والوجه
في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول
محسوسا ويجعل كالاصل لذلك المحسوس على طريق
المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم
العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها
فتشبيهه بالمعقول يكون جعلا للفرع اصلا والاصل
فرعا ولما كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك
بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني الحس الظاهر مثل الخياليات
والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحسي
والعقلي بحيث يشملانها تسهيلا للضبط بتقليل
الاقسام فقال والمراد بالحسي المدرك هو او
مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع
والشم والذوق واللمس فدخل فيه اي في الحسي
بسبب زيادة قولنا او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي
فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما

كما في قوله وكان محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفة
والشقيق ورد احمر في وسطه سواد ينبت في الجبال
اذا تصوب اي مال الى السفل او تصعد اي مال
الى العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من
زبرجد فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد
محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس
بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو
موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئة
مخصوصة والمراد بالعقلي ما عدا ذلك اي ما لا يكون
هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس الظاهرة
فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل فيه
اي ما هو غير مدرك بها اي باحدى الحواس الخمس المذكورة
ولكنه بحيث لو ادرك لكان لكان مدركا بها وبهذا
القيد يتميز عن العقلي كما في قوله ايقتلني والمشرفي
مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال اي
ايقتلني ذلك الرجل الذي يوعدني والحال

والحال ان مضاجعي سيف منسوب الى مشارق اليمن
وسهام محددة النصول صافية مجلوة وانياب
الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققهما مع انهما لو ادركت
لم يدرك الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم في هذا المقام
ان من قوى الادراك ما تسمى متخيلة ومفكرة ومن
شانها تركيب الصور والمعاني وتفصيلها والتصرف
والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها وا
والمراد بالخيالي المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الامور
التي ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته
المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمع ان الغول شيء
يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في تصويرها
بصورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع وما يدرك
بالوجدان اي دخل ايضا في العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة
ويسمى وجدانيات كاللذة وهي ادراك ونيل
بالقوى الباطنة لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث
هو كذلك والالم وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة

آفة وشر من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ليس ادراك
هذين المعنيين بشيء من الحواس الظاهرة وليسا ايضا
من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات المستندة
الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى
الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب والخوف
وما شاكل ذلك والمراد هنا اللذة والالم
العقليان من العقليات الصرفة ووجهه اي وجه التشبيه
ما يشتركان فيه اي المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين
فيه وذلك ان زيدا والاسد يشتركان في كثير من الذا
تيات وغيرها كالحيوانية والجسمية والوجود وغير ذلك
مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك
يكون تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل ان لا يوجد ذلك المعنى
في احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخييل والتاويل
نحو ما في قوله وكان النجوم بين دجاه جمع دجية هي الظلمة
والضمير لليل وروي دجاها والضمير للنجوم سنن لاح
بينهن ابتداع فان وجه الشبه فيه اي في هذا التشبيه

المستندة بدل
اللذة والالم الحسيان
دجية بدل

هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب
شيء مظلم اسود فهي اي تلك الهيئة غير موجودة في ا
المشبه به اعني السنن بين الابتداع الا على طريق ا
التخييل وذلك اي وجودها في المشبه به على طريق ا
التخييل انه الضمير للشان لما كانت البدعة وكل ما هو جهل
تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي للطريق
ولا يامن ان ينال مكروها شبهت اي البدعة وكل ما هو
جهل بها اي بالظلمة ولزم بطريق العكس اذا اريد ا
التشبيه ان يشبه السنة وكذا كل ما هو علم بالنور لان
العلم والسنة يقابل للبدعة والجهل كما ان النور يقابل
الظلمة وشاع ذلك اي كون السنة والعلم كالنور و
البدعة والجهل كالظلمة حتى تخيل ان الثاني اي السنة
وكل ما هو علم حالة بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية
البيضاء والاول على خلاف ذلك اي وتخيل ان البدعة
وكل ما هو جهل حالة سواد واظلام كقولك شاهدت
سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب تخييل ان الثاني

ان الثاني حالة بياض واشراق والاول حالة سواد
واظلام تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع
كتشبيهها اي النجوم ببياض الشيب في سواد الشباب
اي ابيضه في اسوده او بالانوار اي الازهار مؤتلقة
بالقاف اي لامعة بين النبات الشديد الخضرة
حتى تضرب الى السواد فهذا التاويل اعني التخييل ما ليس
بمتلون متلونا ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن
بين الابتداع في كون كل واحد منهما شيئا ذا بياض
بين شيء ذي سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع
من باب القلب اي سنن لاحت بين الابتداع
فعلم من وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه
فساد جعله اي وجه التشبيه في قول القائل النحو في
الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير
مفسدا لان المشبه اعني النحو لا يشترك في هذا
المعنى لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان
المراد به هاهنا رعاية قواعده واستعمال احكامه

مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذا ان وجدت
في الكلام بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم يوجد بقي
فاسدا او لم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة
والكثرة بان يجعل في الطعام القدر الصالح منه او اقل
او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالها والفساد
باهمالها وهو اي وجه الشبه اما غير خارج عن حقيقتهما
اي حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزءا منها
كما في تشبيه ثوب باخر في نوعهما او جنسهما او فصلهما
كما يقال هذا القميص مثل ذلك في كونهما كتانا او ثوبا او
من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين صفة اي معنى
قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية
اي هيئة متمكنة في الذات متقررة فيها اما
حسية اي مدركة باحدى الحواس كالكيفيات
الجسمية اي المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر
وهي قوة مرتبة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان
فيفترقان الى العينين من الالوان والاشكال

١٦٠

والشكل هيئة احاطة نهاية واحدة او اكثر في بالجسم كالدائرة ونصف
الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار
وهو كم متصل قار الذات كالخط والسطح والحركات
الحركة هي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج
وفي جعل المقادير والحركات من الكيفيات تسامح
وما يتصل بها اي بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما
الشخص باعتبار الخلقة التي هي مجموع الشكل واللون وكالضحك
والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة او بالسمع
عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت في العصب
المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات
من الاصوات الضعيفة والقوية التي بين بين والصوت
يحصل من التموج المعلول للقرع الذي هو امساس
عنيف والقلع الذي هو تفريق عنيف بشرط
مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع ويختلف
الصوت قوة وضعفا بحسب قوة المقاومة وضعفها
او بالذوق وهي قوة منبثة في العصب المفروش

على جرم اللسان من الطعوم كالحرافة والمرارة والملوحة
والحموضة وغير ذلك او بالشم وهي قوة رتبت في زائدتي
مقدم الدماغ الشبيهتين بحلمتي الثدي من الروائح
او باللمس وهي قوة سارية في البدن يدرك به الملموسات
من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة هذه الاربعة
هي اوايل الملموسات والاوليان منها فعليتان والاخريان
انفعاليتان والخشونة وهي كيفية حاصلة عن كون بعض
الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة وهي كيفية
حاصلة عن استواء وضع الاجزاء واللين وهي كيفية
تقتضي قبول الغمز الى الباطن ويكون للشيء
بها قوام غير سيال والصلابة وهي تقابل اللين
والخفة وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب
المحيط لو لم يعقه عايق والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم
ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عايق وما يتصل
بها اي بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة
والهشاشة واللطافة والكثافة وغير ذلك او عقلية عطف



عطف على حسية كالكيفيات النفسانية اي المختصة
بذوات الانفس من الذكاء وهي شدة قوة للنفس
معدة لاكتساب الاراء والعلم وهو الادراك المفسر بحصول
صورة الشيء عند العقل وقد يطلق على معان اخر
والغضب وهي حركة للنفس مبدأها ارادة الانتقام
والحلم وهي ان يكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها
الغضب بسهولة ولا يضطرب عند اصابة المكروه
وساير الغرايز جمع غريزة وهي الطبيعة اعني ملكة تصدر
عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة
وغير ذلك واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية
ونعني بالاضافية ان لا يكون هيئة متقررة في الذات
بل يكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في
تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة متقررة
في ذات الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب وقد
يطلق الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق
له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة

الى انه مراد ههنا حيث قال الوصف العقلي منحصر
بين حقيقي كالكيفيات النفسية وبين اعتباري
ونسبي كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم
عند النفس او كاتصافه بشيء تصوري وهمي محض وايضا
لوجه التشبيه تقسيم اخر وهو انه اما واحد واما بمنزلة
الواحد لكونه مركبا من متعدد تركيبا حقيقيا بان يكون
حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون
هيئة انتزعها العقل من عدة امور مختلفة وكل
منهما اي من الواحد وما هو بمنزلة حسي او عقلي
واما متعدد عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة
الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور
ويقصد اشتراك الطرفين في كل واحد منها ليكون
كل واحد منها وجه الشبه بخلاف المركب المنزل منزلة
الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من
تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة
الملتئمة منها كذلك اي المتعدد ايضا اما حسي او

عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي والحسي
من وجه التشبيه سواء كان بتمامه حسيا او ببعضه طرفاه
حسيان لا غير اي لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما
عقليا لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي
شيء فان وجه الشبه امر ماخوذ من الطرفين موجود
فيهما والموجود في العقل انما يدرك بالعقل دون الحس
اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم والعقلي
من وجه الشبه اعم من الحسي لجواز ان يكون طرفاه
حسيين او عقليين او احدهما حسيا والاخر
عقليا لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء اذ لا
امتناع في قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل
من المحسوس شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي
اعم من التشبيه بالوجه العقلي من غير عكس فان
قيل هو اي وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة اشتراك
الطرفين فيه فهو كلي ضرورة ان الجزئي يمتنع وقوع
الشركة فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة ان كل

الحسي يعني ان كل من الطرفين ... اي حسي
يعني يجوز ان يكون طرفاه حسيين او عقليين
او احدهما حسيا والاخر عقليا

حسي فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك ومثاله
لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه الشبه لا يكون حسيا فحينئذ
فالمراد بكون وجه الشبه حسيا ان افراده اي
جزئياته مدركة بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر جزئياتها
الحاصلة في المواد فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد
او مركب او متعدد وكل من الاولين اما حسي
او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف يصير
سبعة اقسام والثلثة العقلية طرفاها اما حسيان
او عقليان او المشبه حسي والمشبه به عقلي او با
العكس صارت ستة عشر قسما والواحد الحسي كا
الحمرة من المبصرات والخفاء يعني خفاء الصوت
من المسموعات وطيب الرائحة من المشمومات
ولذة الطعم من المذوقات ولين الملمس من
الملموسات فيما مر اي في تشبيه الخد بالورد والصوت
الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر
والجلد الناعم بالحرير وفي كون الخفاء من المسموعات

من المسموعات والطيب من المشمومات
واللذة من المذوقات تسامح والواحد العقلي كا
العراء عن الفائدة والجراءة على وزن الجرعة اي الشجاعة
وقد يقال جراء الرجل جراءة بالمد والهداية اي الدلالة
على طريق يوصل الى المطلوب واستطابة
النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه
فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور
العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد
فيما طرفاه حسيان وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه
عقلي والمشبه به حسي فبالعلم يوصل الى المطلوب
ويفرق بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك
المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه الشبه بينهما
الهداية وتشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه
حسي والمشبه به عقلي ولا يخفى ما في الكلام من اللف
والنشر وفي وحدة لبعض الامثلة من التسامح
كالعراء عن الفائدة مثلا والمركب الحسي من

من وجه الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما
مفرد والاخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان
تقصد الى عدة اشياء مختلفة فينتزع منها هيئة وتجعلها
مشبها او مشبها به ولهذا صرح صاحب المفتاح
فى تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه به
هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان
تقصد الى عدة اوصاف لشئ فتنتزع منها هيئة وليس
المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة
بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به فى قولنا زيد
كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه فى قولنا
زيد كعمرو فى الانسان واحدا لا منزلا منزلة الواحد
فالمركب الحسى فيما اى فى التشبيه الذى طرفاه مفردان
كما فى قوله وقد لاح فى الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية بفتح
الميم وتشديد اللام عنب ابيض فى حبه طول وتخفيف
اللام اكثر حين نورا اى تفتح نوره من الهيئة بيان لما فى
قوله كما اى صفة من تقارن الصور البيض المستديرة

المستديرة الصغار المقادير فى المرئى وان كانت
كبارا فى الواقع حاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة كائنة على الكيفية المخصوصة اى لا مجتمعة
اجتماع التضام والتلاصق ولا شديدة الافتراق منضمة
الى المقدار المخصوص من الطول والعرض فقد نظر الى
عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان
مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود
مقيدا بكونه عنقود الملاحية فى حال اخراج النور والتقييد
لا ينافى الافراد كما سيجئ ان شاء الله تعالى وفيما
والمركب الحسى فى التشبيه الذى طرفاه مركبان كما فى قوله
بشار كأن مثار النقع من اثار الغبار فوق رؤسنا
واسيافنا ليل تهاوى كواكبه اى تتساقط بعضها
اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت احدى التائين
من الهيئة الحاصلة من هوى بفتح الهاء اى سقوط
اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة
فى جوانب شئ مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى
وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه الليل بالنقع والكواكب

ادام

شکوفه‌های درخشان آفتاب ضحی   ب ب شب که در و ماه در نگاه صبا زینت

بالسيوف بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت كشيده شده
من اغمادها وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب
وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى
جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج
والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي
والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا في جانب
المشبه فان الكواكب في تهاويها تتوافق
وتتداخل وتستطيل لاشكالها والمركب الحسي
فيما طرفاه مختلفان احدهما مفرد والاخر مركب كما مر
في تشبيه الشقيق بأعلام ياقوت نشرن على
رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام
حمر مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه
فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو
وعكسه تشبيه نهار مشمس قد شابه زهر الربى بليل مقمر   ای اختلاط
على ما سيجيء ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه الشبه الذي
يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة اي يكون وجه

حرکت مصحف بنزدن تا بلاش چون بر رقت دل گرینده ای بر دستی بنزدن بال   هر انگشت که بزدان بر بستی کند   با دار دولاب سخ کند

وجه الشبه الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والا
ستقامة وغيرهما ويعتبر فيها تركيب ويكون ما يجيء في تلك
الهيئات على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها من
اوصاف الجسم كالشكل واللون والاوضح عبارة
اسرار البلاغة حيث قال اعلم ان مما يزداد به
التشبيه دقة وسحرا ان يجيء في الهيئات التي تقع عليها
الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين
احدهما ان يقترن بغيرها من الاوصاف والثاني ان
يجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول كما في قوله
والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة بيان لما في
قوله الى صد من الاستدارة مع الاشراق والحركة
السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع
كأنه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم
يبدو له يق بدا له اذا ندم والمعنى ظهر له راي غير الاول
فيرجع من الانبساط الذي بدأه الى الانقباض كأنه
يرجع من الجوانب الى الوسط فان الشمس اذا احدق

اخذ د الانسان النظر اليها ليبين جرمها وجدها مودية لهذا
الهيئة وكذلك المرآة في كف الاشل والوجه الثاني الا يجرد
الحركة من غيرها من الاوصاف فهناك ايضا يعني كما لا بد
في الاول من ان يقرن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا
في الثاني لا بد من اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات
مختلفة كان يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال
وبعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب
والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة لا مركبا فحركة
الرحى والدولاب والسهم لا تركيب فيها لاتحادها
بخلاف حركة المصحف في قوله كان البرق مصحف قار بحذف
الهمزة اي قارى فانطباقا مرة وانفتاحا اي فينطبق انطباقا
مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان فيه تركيبا لان المصحف يتحرك
في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل حالة
الى جهة وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله
في صفة كلب يقعي اي يجلس على اليته جلوس البدوي
المصطلي من اصطلى بالنار من الهيئة الى صفة من موقع

من موقع كل عضو منه اي من الكلب في اقعائه فانه يكون لكل
عضو منه في الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة
من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي
عند الاصطلاء بالنار الموقدة على الارض والمركب
العقلي من وجه الشبه كحرمان الانتفاع بابلغ نافع
مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل
الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا
جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب فانه امر عقلي منتزع
عن عدة امور لانه روعي من الحمار فعل مخصوص وهو
الحمل بان يكون المحمول اوعية العلوم وان الحمار
جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه
قد ينتزع وجه الشبه من متعدد فيقع الخطا لوجوب
انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا انتزع وجه
الشبه من الشطر الاول من قوله كما ابرقت
قوما عطاشا فى الاساس ابرقت لى فلاثة
اذا تحسنت لك وتعرضت والكلام ههنا على حذف

الی ر واتصال العقل ای ابرقت لقوم عطاش جمع
عطشان غمامة فلما رأوها اقشعت وتجلت ای تفرقت
وانکشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله کما ابرقت
قوما عطاشا غمامة خطاء لوجوب انتزاعه من الجمیع اعنی
جمیع البیت فان المراد التشبیه ای تشبیه الحالة المذکورة
فی الابیات السابقة بحال ظهور غمامة للقوم العطاش
ثم تفرقها وانکشافها وبقاؤهم متحیرین باتصال ای
اعتبار اتصال فالبیت ههنا مثلها فی قولهم التشبیه
بالوجه العقلی اذ الامر المشترک فیه هو اتصال ابتداء
مطمع بانتهاء مؤیس وهذا بخلاف التشبیهات
والطرفان القصد فیها الی التشبیه بکل واحد من الامور
علی حدة حتی لو حذف ذکر البعض لم یتغیر حال الباقی
فی افادة معنی معناه بخلاف المرکب فان المقصود منه
یختل باسقاط بعض الامور والمتعدد الحسی کاللون
واللون والطعم والرائحة فی تشبیه فاکهة باخری والمتعدد
العقلی کحدة النظر وکمال الحذر واخفاء السفاد ای نزوان

نزوان الذکر علی الانثی فی تشبیه طایر بالغراب
والمتعدد المختلف الذی بعضه حسی وبعضه عقلی
کحسن الطلعة الذی هو عقلی فی تشبیه انسان
بالشمس وفی المتعدد یقصد اشتراک الطرفین
فی کل من الامور المذکورة ولا یعمد الی انتزاع هیئة منها
یشترک هی فیها واعلم انه قد ینتزع التشبه ای التماثل
یقال بینهما شبه بالتحریک ای تشابه والمراد ههنا
ما به التشابه اعنی وجه الشبه من نفس التضاد لاشتراک
الضدین فیه ای فی التضاد لکون کل منهما مضادا للآخر
ثم ینزل التضاد منزلة التناسب بواسطة تملیح
ای اتیان بما فیه ملاحة وظرافة یقال ملح الشاعر اذا اتی
بشیء ملیح وقال الامام المرزوقی فی قول الحماسی
اتانی من ابی انس وعید فسل لغیظة الضحاک جسمی
ان قائل هذه الابیات قد قصد بها الهزؤ والتملیح واما
الاشارة الی قصة او مثل او شعر فانما هو التلمیح
بتقدیم اللام علی المیم وسیجیء ذکره فی الخاتمة والتسویة

عليهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازي رحمه الله
وهو سهو او تهكم اي سخرية واستهزاء فيقال للجبان ما
اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم كل من المثالين صالح للتمليح
والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان القصد الى ملاحة
وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد
سبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه
الشبه في قولنا للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد
المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين
وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد في التضاد اي
في كون كل واحد منهما مضادا للآخر لا يكون هذا من التمليح
والتهكم في شيء كما اذا قلنا السواد كالبياض في اللونية
او في التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في قولنا
للجبان هو اسد تمليحا او تهكما لم يتات لنا الا ان نقول
في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة
فنزلنا تضادها منزلة التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة
الشجاعة على سبيل التمليح والهزؤ وادانه اي اداة التشبيه

الكاف وكان وقد يستعمل عند الظن بثبوت الخبر
من غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا
نحو كان زيدا اخوك وكانه قدم ومثل وما في معناه
مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدي هذا المعنى
والاصل في نحو الكاف اي في الكاف ونحوها مما لفظه
نحو ومثل وشبه بخلاف كان وتماثل وتشابه
ان يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو
قوله تعالى او كصيب من السماء على تقدير او كمثل
ذوي صيب وقد يليه اي نحو الكاف غيره اي
غير المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه الاية اذ ليس المراد تشبيه حالها في
بهجتها ونضارتها وما يعقبها من الهلاك والفناء
بحال النبات الحاصل من الماء يكون اخضر نا
ضرا ثم ييبس فتطيره الرياح كان لم يكن ولا حاجة الى
تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة من
مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن

حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر
يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها

عن هذا التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما
يلى الكاف غير المشبه به الذى يلى الكاف قد يكون
ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح به فى الايضاح
وقد يذكر فعل ينبئ عنه اى عن التشبيه كما فعلت
فى علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه وادعى
كمال المشابهة لما فى علمت من معنى التحقيق وحسبت
زيدا اسدا ان بعد التشبيه ادنى تبعيد لما فى ا
الحسبان من الاشعار بعدم التحقيق والتيقن وفى
كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه نوع خفاء
والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه فى القرب
والبعد والغرض منه اى من التشبيه فى الاغلب
يعود الى المشبه وهو اى الغرض العايد الى المشبه
بيان امكانه اى المشبه يعنى ان المشبه امر ممكن الوجود
وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى
امتناعه كما فى قوله فان تفق الانام وانت منهم فان
المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح قد

[illegible] محذوف [illegible]

فاق الناس بحيث لم يبق بينه وبينهم مشابهة حتى
صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا الظ كالممتنع احتج
لهذه الدعوة وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال
المسك الذى هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء
لما فيه من الاوصاف الشريفة التى لا توجد فى الدم
وهذا التشبيه ضمنى ومكنى عنه لا صريح او حاله عطف
على امكانه اى بيان حال المشبه بانه على اى وصف
من الاوصاف كما فى تشبيه ثوب باخر فى السواد
اذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه او مقدارها رها
اى بيان مقدار حال المشبه فى القوة والضعف
والزيادة والنقصان كما فى تشبيه اى تشبيه الثوب
الاسود بالغراب فى شدته اى شدة السواد او تقريرها
مرفوع عطف على بيان امكانه اى تقرير حال المشبه
فى نفس السامع وتقوية شأنه كما فى تشبيه من لا يحصل
من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه
من التقرير بعدم الفائدة وتقوية شأنه ما لم تجده

ما لا تجده في غيره لان الفه بالحسيات اتم منه بالعقليات
لتقدم الحسيات وفرط الفها بها النفس وهذه الاغراض
الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو
به اشهر اي وان يكون المشبه به بوجه الشبه
اشهر واعرف ظاهر العبارة ان كلا من الاربعة
يقتضي الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان
وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح
القياس ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني
وكذا بيان المقدار لا يقتضي الاتمية بل يقتضي ان يكون
المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا انقص ليتعين
مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضي
الامرين جميعا لان النفس الى الاتم والاشهر اميل
فالتشبيه بزيادة التقرير والتقوية اجدر او تزيينه
عطف مرفوع على بيان امكانه اي تزيين المشبه في
عين السامع كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي
او تشويهه اي تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة

جامدة قد نقرتها الديكة جمع ديك او استطرافه اي عد
المشبه طريفا جديدا بديعا كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد
ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اي انما استطرف
المشبه في هذا التشبيه لابرازه المشبه في صورة الممتنع
عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة
مستطرف غريب وللاستطراف وجه
اخر غير الابراز في صورة الممتنع عادة وهو ان يكون
المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا واما عند
حضور المشبه كما في قوله ولازوردية يعني البنفسج تزهو
قال الجوهري في الصحاح زهي الرجل فهو مزهو
اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زها يزهو زهوا
بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت يعني الازهار
والشقائق الحمر كانها فوق قامات ضعفن
بها اوائل النار في اطراف كبريت فان صورة
اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها
في الذهن ندرة بحر من المسك موجه الذهب

لکن یندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فیستطرف
لمشاهدة عناق بین صورتین متباعدتین وقد یعود
الغرض من التشبیه الی المشبه به وهو ضربان احدهما
ایهام انه اتم من المشبه فی وجه الشبه وذلک فی التشبیه
المقلوب الذی یجعل فیه الناقص مشبها به قصدا
الی ادعاء انه اکمل کقوله وبدا الصباح کان غرته
هی بیاض فی جبهة الفرس فوق الدرهم استعیرت
لبیاض الصبح وجه الخلیفة حین یمتدح فانه قصد ایهام
ان وجه الخلیفة اتم من الصباح فی الوضوح والضیاء
وفی قوله حین یمتدح دلالة علی اتصاف الممدوح
بمعرفة حق المادح وتعظیم شانه عند الحاضرین
بالاصغاء الیه والارتیاح له وعلی کماله فی الکرم حیث
یتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المدیح
والضرب الثانی من الغرض العاید الی المشبه به
بیان الاهتمام به ای بالمشبه به کتشبیه الجایع وجها
کالبدر فی الاشراق والاستدارة بالرغیف

ویسمی هذا ای التشبیه المشتمل علی هذا النوع من الغرض
اظهار المطلوب هذا الذی ذکر من جعل احد الشیئین
مشبها والاخر مشبها به انما یکون اذا ارید الحاق
الناقص فی وجه الشبه حقیقة کما فی الغرض العاید
الی المشبه او ادعاء کما فی الغرض العاید الی المشبه به
بالزاید فی وجه الشبه فان ارید الجمع بین الشیئین
فی امر من الامور من غیر قصد الی کون احدهما ناقصا
والاخر زایدا سواء وجدت الزیادة والنقصان او لم
یوجد فالاحسن ترک التشبیه الی الحکم بالتشابه لیکون
کل واحد من الشیئین مشبها ومشبها به احترازا
من ترجیح احد المتساویین فی وجه الشبه
کقوله تشابه دمعی اذ جری ومدامتی فمن مثل ما فی
الکاس عینی تسکب فوالله ما ادری بالخمر
اسبلت جفونی ای اسبل الدمع والمطر اذا
هطل واسبلت السماء والباء فی قوله بالخمر
للتعدیة ولیست بزایدة علی ما توهمه بعضهم ام

ام من عبرتي فاني كنت اشرب لما اعتقد التساوي
بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه بين الدمع والخمر
ويجوز عند ارادة الجمع بين الشيئين في امر التشبيه ايضا
لانهما وان تساويا في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم
الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والآخر مشبها به
لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب مثل
زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة الفرس
بالصبح وعكسه اي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى
اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه اي من ذلك المنير
من غير قصد الى المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء
والانبساط وفرط التلألؤ ونحو ذلك اذ لو قصد شيء
من غير ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح
مشبها به وهو اي التشبيه باعتبار طرفي المشبه والمشبه به
اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اي المفردان
غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم
لمن لا يحيص من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء

فالمشبه هو الساعي المقيد بان لا يحيص من سعيه
على شيء والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه
على الماء لان وجه الشبه هو التسوية بين الفعل
وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين او
مختلفان اي احدهما مقيد والآخر غير مقيد لقوله وا
لشمس كالمرآة في كف الاشل فالمشبه به اعني
المرآة مقيد بكونه في كف الاشل بخلاف المشبه
اعني الشمس وعكسه اي تشبيه المرآة في كف
الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به واما
تشبيه مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين
كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلا
صقت حتى صارت شيئا واحدا كما في بيت
بشار كأن مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا
ليل تهاوى كواكبه على ما سبق تحقيقه واما تشبيه
مفرد بمركب كما مر في تشبيه الشقيق وهو مفرد
باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

وهو مركب من عدة امور والفرق المركب والمفرد المقيد
احوج شئ الى التامل فكثيرا ما يقع الالتباس واما
تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا نظريكما
في الاساس تقصيا اي بلغت اقصاه اي اجتهدا
في النظر وابلغا اقصى نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور
اي تتصور حذفت التا يقال صورة الله صورة
حسنة فتصور تريا نهارا مشمسا قد شابه الشمس لم يستره
غيم قد شابه اي قد خالطه زهر الربى خفيتها
لانها انظر واشد خضرة ولانها المقصود بالنظر
فكانما هو اي ذلك النهار المشمس الموصوف مقمرا
اي ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد
نقصت من ضوء الشمس حتى صارت تضرب
الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو
القمر وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو
انه ان تعدد طرفاه فاما ملفوف وهو ان يؤتى
اولا بالمشبهات على طريق العطف او غيره

زلف حبيب وحال من هر دو سياه چون شب است شكر دهان او هر دو سفيد چون دراست

او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة العقاب
بكثرة اصطياد الطير كان قلوب الطير رطبا بعضها
ويابسا بعضها لدى وكرها العناب والحشف
هو اردأ التمر البالي شبه الرطب الطري من قلوب
الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف
البالي اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد
تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما
على الترتيب ومفروق وهو ان يؤتى بمشبه و
مشبه به ثم آخر وآخر كقوله النشر اي الطيب والرائحة
مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف وروي
اطراف البنان عنم هو شجر احمر لين وان
تعدد طرفه الاول يعني المشبه دون الثاني
فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي كلاهما
كالليالي وان تعدد طرفه الثاني يعني المشبه
دون الاول فتشبيه الجمع كقوله بات نديما لي حتى
الصباح اغيد مجدول مكان الوشاح كانما يبسم
نازك اندام بافته زلف گرد اندام

ان من عرفه و ما ان عمه
والبين جمع حسن

ذلك الاغيد اي الناعم البدن غني لو لو منفصل او برد
و هو حب الغمام او اقاح جمع اقحوان و هو ورد له
نور سبه ثغره ثلثة اشياء و باعتبار وجهه عطف
على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل و هو ما اي التشبيه
الذي وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور
كما مر من تشبيه الثريا و تشبيه مثار النقع مع الاسياف
و تشبيه الشمس بالمرات في كف الاشل و غير ذلك
و قيده اي المنتزع من متعدد السكاكي بكونه غير حقيقي
حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي و كان منتزعا
من عدة امور خص باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود
بمثل الحمار فان وجه الشبه هو حرمان الانتفاع بابلغ
نافع مع الكد و التعب في استصحابه فهو وصف مركب
من متعدد عايد الى التوهم و اما غير تمثيل و هو بخلافه اي
بخلاف التمثيل يعني ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد عنده
السكاكي ما لا يكون منتزعا من متعدد او لا يكون وهميا و اعتباريا
بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل عند الجمهور

عند الجمهور دون السكاكي و ايضا تقسيم اخر للتشبيه باعتبار
وجهه و هو انه اما مجمل و هو ما لم يذكر وجهه فمنه اي فمن المجمل ما هو
ظاهر وجهه اي فمن الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد
ممن له مدخل في ذلك نحو زيد اسد و منه خفي لا
يدركه الا الخاصة كقول بعضهم ذكره الشيخ عبد القاهر انه
قول من وصف بني المهلب للحجاج و ذكر جار الله انه
قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب و ذلك انها سئلت
عن بنيها ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها
اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم
فاضلا و بعضهم افضل منه كما انها اي الحلقة المفرغة
متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا
و بعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة
و ايضا منه اي من المجمل لا من تقسيمات المجمل و قوله منه
دون ان يقول و ايضا اما كذا و اما كذا اشعار بان
هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه
اي و من المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين يعني ا

الوصف الذي يكون خبرا لها اي وجه الشبه نحو زيد اسد قوله زيد الفاضل اسد يكون مما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين لان الفاضل لا يشعر بالشجاعة هكذا ينبغي ان يفهم ومنه ما ذكر فيه وصف احد الطرفين لان المفاصل لا يشعر بالشبه بشجاعة المشبه به وحده اي الوصف المشعر لوجه الشبه كقولهم هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها ومنه ما فيه وصفهما اي المشبه والمشبه به كليهما كقوله صدفت عنه اي اعرضت ولم تصدف مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك اي اتاك ريقه اي اوله واصح فعله فلان في روق شبابه وريقه اي اوله واصل ريق للمطر وريق كل شئ افضله وان ترحلت عنه لج في الطلب وصف المشبه اي الممدوح بان عطاياه فايضة عليه او لم يتعرض وكذا وصف المشبه به اعني الغيث بانه يصيبك جئته او ترحلت عنه فالوصفان مشعران بوجه الشبه اعني الافاضة حالتي الطلب وعدمه وحالتي اقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل عطف على

على واما مجمل وهو ما ذكر فيه وجهه كقوله وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي وهو على قسمين احدهما ان يكون المذكور حقيقة وجه الشبه والثاني ان يكون امرا مستلزما له واشار اليه بقوله وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اي بان يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه لان ان يكون وجه الشبه تابعا له لازما في الجملة كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيهما لازمها اي وجه الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة التي هي من خواص المطعومات وايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق النظر لظهور وجهه في بادي الرأي اي في ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو اي ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ فمعناه في اول الرأي وظهور وجهه في بادي الرأي يكون لامرين اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه بان الجملة اسبق الى

الى النفس من التفصيل الا ترى ان ادراك الانسان
من حيث انه شيء او جسم او حيوان اسهل واقدم
من ادراكه من حيث انه جسم حساس متحرك بالارادة
ناطق او لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور
المشبه به في الذهن اما عند حضور المشبه لقرب
المناسبة بين المشبه والمشبه به اذ لا يخفى ان الشيء
مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه
كتشبيه جرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل فانه
قد اعتبر في وجه الشبه تفصيل اعني المقدار والشكل
الا ان غالب الحضور عند حضور الجرة او مطلقا عطف
على قوله عند حضور المشبه ثم عليه على حضور المشبه به في
الذهن مطلقا يكون لتكرره اي المشبه به على الحس
فان المتكرر على الحس كصورة القمر غير منخسف اسهل
حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا
كالشمس اي كتشبيه الشمس بالمراة المجلوة في الاستدارة
والاستنارة فان في وجه الشبه تفصيلا ما لكن

لكن المشبه به اعني المراة غالب الحضور في الذهن مطلقا
لمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل اي وانما كان
قلة التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به
بسبب قرب المناسب او التكرر على الحس سببا
لظهوره المؤدي الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب
الغرابة لان قرب المناسبة في الصورة الاولى و
والتكرر على الحس في الثاني تعارض كل منهما التفصيل
بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه الى
المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر جملي لا تفصيل فيه
للابتذال واما بعيد غريب عطف على اما قريب مبتذل
وهو بخلافه اي ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا
بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور اي لخفاء وجهه في
بادي الراي وذلك اعني عدم الظهور فيه اما لكثرة
التفصيل كقوله والشمس كالمراة في كف الاشل فان
وجه التشبيه فيه هي الهيئة المذكورة وقد عرفت ما
التفصيل ، قد سبق ولذا لا يقع في نفس المراى

لمرآة الدائمة الاضطراب الا بعد ان يستانف تاملا
ويكون في نظره ممتنعا او نادرا اي او لندور حضور المشبه به
اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر من تشبيه البنفسج
بنار الكبريت واما مطلقا وندور حضور المشبه به مطلقا
يكون لكونه وهميا كانياب الاغوال او مركبا خياليا
كاعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد او مركبا عقليا
كمثل الحمار يحمل اسفارا كما مر اشارة الى امثلة التي
ذكرناها آنفا او لقلة تكرره اي المشبه به على الحس كقوله
والشمس كالمرآة في كف الاشل فان الرجل ربما ينقضي
عمره ولا يتفق له ان يرى مرآة في يد الاشل فالغرابة فيه
اي في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل من و
وجهين احدهما كثرة التفصيل في وجه الشبه والثاني
قلة التكرر على الحس فان قلت كيف يكون ندرة
حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت
لانه فرع الطرفين والجامع المشترك بينهما الذي انما يطلب
بعد حضور الطرفين واذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن الى

التفات الذهن الى الجمع بينهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما والمراد
بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف واحد لشيء
واحد او اكثر يعني ان يعتبر في الاوصاف وجودها
او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك
في امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر فلذا قال ويقع
اي التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تاخذ
بعضها من الاوصاف وتدع بعضها اي تعتبر وجود
بعضها وعدم بعضها كما في قوله حملت ردينيا يعني
رمحا منسوبا الى ردينة كان سنانه سنا لهب لم
يتصل بدخان فاعتبر في اللهب الشكل واللون
واللمعان وترك الاتصال بالدخان ونفاه وان
تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية
المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك
وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور اكثر
كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر في التشبيه
البليغ ما كان من هذا الضرب اي من البعيد

الغريب دون القريب المبتذل للغرابة اى لكون هذا الغريب
غريبا مبتذلا ولان نيل الشيء بعد طلبه الذ وموقعه فى النفس
الطف وانما يكون البعيد الغريب لطيفا حسنا اذا كان
سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعانى على
البعض وبناء ثان على الاول ورد تال الى سابق فهو يحتاج
الى النظر وتامل وقد يتصرف فى التشبيه القريب
المبتذل بما يجعله غريبا ويخرجه عن الابتذال كقوله لم تلق
هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه ليس فيه حياء فتشبيه الوجه
بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة
والخفاء اخرجه من الابتذال الى الغرابة وقوله لم تلق
ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكنى غير مصرح
وان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل ينبئ على التشبيه
اى لم تقابل فى الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء
وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا اى لوامعا لو لم يكن للثاقبات
افول فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط
عدم الافول اخرجه الى الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه

هذا التشبيه المشروط لتقييد المشبه والمشبه به او
كليهما بشرط وجودى او عدمى يدل عليه بصريح اللفظ
او بسياق الكلام وباعتبار اى التشبيه باعتبار اداته
اما مؤكد وهو ما حذف اداته مثل قوله تعالى وهى تمر مر
السحاب اى مثل مر السحاب ومنه اى ومن المؤكد
ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو
والريح تعبث بالغصون اى تميلها الى الاطراف والجوانب
وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر الى
المغرب يعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف
بالصفرة كقوله ورب نهار للفراق اصيله ووجهى كلا لونيهما
متناسب فذهب الاصيل صفرته وشعاع الشمس عليه على
لجين الماء اى ماء كاللجين اى الفضة فى الصفاء والبياض
فهذا التشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز بين
لجين الماء ولجينه ولم يعرف انه من اضافة حتى ذهب
بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم بمعنى
الورق الذى يسقط من الشجر وقد شبه به وجه الماء

وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذي له اصل
وعرق وذهبه ورق الذي اصفر يريد الحرير وسقط
منه على وجه الماء وفي هذين الوجهين غنى عن البيان
او مرسل عطف على اما مؤكد وهو بخلافه اي ما ذكر اداته
فصار مرسلا من التأكيد المستفاد من حذف الاداة
المشعر بحسب الظاهر بان المشبه به عين المشبه كما مر
من الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار
الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته اي افادة
الغرض كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه
التشبيه في بيان الحال اذ كان يكون المشبه به اتم شيء
فيه اي في وجه التشبيه في الحاق الناقص بالكامل او
كان يكون المشبه به مسلم الحكم فيه اي في وجه التشبيه
معروفه عند المخاطب في بيان الامكان او مردود
عطف على مقبول وهو بخلافه اي ما يكون قاصرا
على افادة الغرض بان لا يكون على شرط المقبول
كما سبق **خاتمة** في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف

والضعف في المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها قد سبق
ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور قطعا فالمشبه اما مذكور
او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذوف
وعلى التقادير فالاداة المذكورة او محذوفة تصير ثمانية واعلى
مراتب التشبيه في قوة المبالغة اذا كان اختلاف ا
المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه اي اركان
التشبيه او بعضها اي بعض الاركان فقوله باعتبار
متعلق باختلاف الدال عليه سوق الكلام لان اعلى
المراتب انما يكون بالنظر الى عدة مراتب مختلفة وانما
قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون باختلاف
المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب في الشجاعة
وقد يكون اختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكان
زيد الاسد وقد يكون باعتبار ذكر الاركان
كلها او بعضها بازاء ذكر الجميع فهو ادنى المراتب
وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسط
وقد يتوهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة

فاعرض بانه لا قوة للمبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى
حذف وجهه واداته فقط اى بدون حذف المشبه نحو زيد
اسد وحذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن
زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما اى وجهه او
اداته كذلك اى فقط او مع حذف المشبه نحو زيد
كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد
اسد في الشجاعة ونحو اسد الشجاعة عند الاخبار
عن زيد ولا قوة لغيرهما وهما الاثنان الباقيان اعني ذكر
الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو
زيد كالاسد في الشجاعة ونحو كالاسد في الشجاعة خبرا
عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما لعموم وجه الشبه
ظاهرا او لحمل المشبه على المشبه به بانه هو هو فما اشتمل
على الوجهين جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا
قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط والله
اعلم **الحقيقة والمجاز** هذا هو المقصد الثاني من مقا
صد علم البيان اى مباحث الحقيقة والمجاز والمقصود

حقيقة والمجاز

والمقصود الاصلي بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتأتى
اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت
الحقيقة كالاصل للمجاز اذ الاستعمال في غير ما وضع
له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث
عن الحقيقة اولا وقد يقيدان باللغويين ليتميزا عن الحقيقة
والمجاز العقليين اللذين هما في الاسناد والاكثر ترك
هذا التقييد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعي والعرفي الحقيقة
الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى الفاعل من حق الشيء اذا
ثبت او بمعنى مفعول من حققته اى اثبته نقل الى الكلمة
الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل
من الوصفية الى الاسمية وفي الاصطلاح الكلمة
المستعملة فيما اى في معنى وضعت تلك الكلمة له
في اصطلاح به التخاطب او وضعت له في اصطلاح
يقع التي طب به الكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف
اعني في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه با
لمستعمل على ما توهمه البعض بالا معنى لغو حترزنا المستعملة

عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا
ولقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا
الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح
التخاطب ولا في غيره كالاسد للرجل الشجاع لان الاستعارة
وان كانت موضوعة بالتاويل الا ان المفهوم من اطلاق
الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح
التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر
غير الاصطلاح الذي يقع به التخاطب كالصلوة اذا استعملها
المتخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا
لاستعمالها في غير ما وضع له في الشرع اعني الاركان
المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت له في اللغة
والوضع اي وضع اللفظ تعيين اللفظ للدلالة على معنى
في نفسه اي ليدل بنفسه لا بالقرينة المنضمة اليه ومعنى الدلالة
بنفسه ان يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق
اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا لانا نفهم معاني الحروف
عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست

ليست تامة في انفسها بل تحتاج الى الغير بخلاف الاسم
والفعل نعم لا يكون هذا شاملا للوضع الحرفي عند من
يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره انه مشروط
في دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه فخرج المجاز
عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازي لان
دلالته على ذلك المعنى انما يكون بقرينة لا بنفسه دون
المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل معنيين
بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين لعارض
الاشتراك لا ينافي ذلك فالقرء مثلا عين تارة للدلالة
على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه فيكون
موضوعا بالتعيين وفي كثير من النسخ بدل قوله دون
المشترك دون الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان
الكناية بالنسبة الى معناه الاصلي موضوعة فكذا المجاز
ضرورة ان الاسد في قولنا رايت اسدا يرمي
موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد
انها موضوعة بالنسبة الى معنى الكناية اعني لازم المعنى

الاصلي فيفيده ظ لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة
لانّ معنى قوله بنفسه اى من غير قرينة مانعة عن ارادة
الموضوع له او من غير قرينة لفظية فعلى يخرج من الموضوع
المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع له في تعريف
الوضع فاسد وكذا حصر القرينة في اللفظ لان المجاز
قد يكون بقرينة معنوية لانّ معنى الكلام انه خرج عن تعريف
الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح
صاحب مفتاح لانا نقول هذا فاسد على راى المص
لانّ الكناية لم يستعمل فيما وضع له بل انما استعملت في
لازم الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم وسيجئ لهذا
زيادة تحقيق والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد
يعنى ذهب بعضهم الى انّ دلالة الالفاظ على معانيها لا
يحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبعية
تقتضى دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المص و
جميع المحققين الى انّ هذا القول فاسد ما دام محمولا
على ما يفهم منه ظاهرا لانّ دلالة اللفظ على المعنى لو كانت

لو كانت لذاته كدلالة على اللافظ لوجب ان لا يختلف
اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ
لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع ان يجعل
اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى
المجازى دون الحقيقى لان ما بالذات لا يزول بالغير و
لامتنع نقله من معنى الى معنى اخر بحيث لا يفهم منه عند
الاطلاق الا المعنى الثانى وقد تاوله اى القول بدلالة
اللفظ لذاته السكاكى اى صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه
على ما عليه ائمة علم الاشتقاق والتصريف من ان
للحروف فى انفسها خواص بها يختلف كالجهر والهمس
والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك
الخواص تقتضى ان يكون العالم بها اذا اخذ فى تعيين
شئ مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء
لحق الحكمة كالفصم بالفاء الذى هو حرف رخو لكسر الشئ
من غير ان يبين والقصم بالقاف الذى هو حرف شديد
لكسر الشئ حتى يبين فان لهيئات تركيب الحروف

ايض خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان
والحيدى وكذا باب فعُل بالضم مثل شرُف وكرُم
للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز في الاصل مفعل من
جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اى
المتعدية مكانها الاصلى كذا في اسرار البلاغة
وذكر المص ان الظاهر من قولهم جعلت كذا مجازا الى
حاجتي اى طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه
فان المجاز طريق الى تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب
وهما مختلفان فعرفوا كلا على حدة اما المفرد فهو الكلمة
المستعملة احترز بها عن الكلمة قبل الاستعمال فانها
ليست بمجاز ولا حقيقة في غير ما وضع له احترز به
عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله في
اصطلاح به التخاطب متعلق بقوله وضعت وقيد بذلك
ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر
كلفظ الصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع
في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له

بما وضع له في الجملة فليس مستعملا فيما وضع له في الاصطلاح الذي
به وقع التخاطب اعني الشرع وليخرج من الحقيقة ما يكون له
معنى آخر باصطلاح آخر كلفظ الصلوة المستعمل بحسب
الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة
مستعملة في غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح آخر وهو
اللغة لا بحسب اصطلاح التي به التخاطب وهو الشرع على وجه يصح
متعلق بالمستعملة مع قرينة عدم ارادته اى ارادة ا
الموضوع له فلا بد للمجاز من العلاقة ليتحقق الاستعمال على
وجه يصح وانما قيد بكونه على وجه يصح واشترط العلاقة
ليخرج الغلط من تعريف المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا
الى الكتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح وانما قيد
بقوله مع قرينة عدم ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة في
غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له وكل منهما
اى من الحقيقة والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص
وهو ما يتعين ناقله كالنحوي والصرفي وغير ذلك او
عرفي عام لا يتعين ناقله وهذه النسبة في الحقيقة

بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغوية
وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس في المجاز
باعتبار الاصطلاح الذي وقع الاستعمال في غير ما وضعت
له في ذلك الاصطلاح فان كان اللغة فالمجاز لغوية وان
كان الشرع فشرعي والا فعرفي عام او خاص كالاسد
للسبع المخصوص والرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية
في السبع مجاز لغوي في الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة
والدعاء فانها حقيقة شرعية في العبادة مجاز شرعي
في الدعاء وفعل للفظ المخصوص اعني ما دل على معنى
في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلثة والحدث فانه
حقيقة عرفية خاصة اي نحوية في اللفظ مجاز نحوي في
الحدث ودابة لذي الاربع والانسان فانها حقيقة
عرفية عامة في الاول مجاز عرفي عام في الثاني وا
والمجاز مرسل ان كانت العلاقة المصححة غير المشابهة
بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي والا فاستعارة
فعلى هذا الاستعارة هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه

بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة كالاسد في قولنا رأيت
اسدا يرمي وكثيرا ما يطلق الاستعارة على فعل المتكلم
اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا يكون
بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق فهما اي المشبه به والمشبه
مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ المشبه به مستعار
لانه بمنزلة اللباس الذي استعير من احد فالبس
غيره والمرسل وهو ما كانت العلاقة غير المشابهة كاليد
الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعمل في النعمة لكونها
بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل
الى المقصود بها وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان
القدرة يكون في اليد وبها يكون الافعال الدالة على
القدرة من البطش والضرب والقطع والاخذ وغير
ذلك والراوية التي هي في الاصل اسم للبعير الذي
يحمل المزادة اذا استعملت في المزادة اي المزود الذي
يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون
البعير حاملا لها وبمنزلة العلة المادية ولما اشار بالمجاز

الى بعض انواع العلاقة اخذ فى التصريح بالبعض الاخر من انواع
العلاقة فقال ومنه اى ومن المرسل تسمية الشئ باسم جزئه
وفى هذه العبارة نوع من التسامح والمعنى ان فى هذه التسمية
مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشئ عند اطلاقه على
نفس ذلك الشئ كالعين وهو الجارحة المخصوصة فى الربيئة
وهى الشخص الرقيب والعين جزء منه ويجب ان يكون
الجزء الذى يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء
مزيد اختصاص بالمعنى الذى قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق
اليد او الاصبع على الربيئة وعكسه اى ومنه عكس المذكور
يعنى تسمية الشئ باسم كله كالاصابع المستعمل فى الانامل
التى هى اجزاء من الاصابع فى قوله تعالى يجعلون اصابعهم
فى اذانهم وتسميته اى ومنه تسمية الشئ باسم سببه
نحو رعينا الغيث اى النبات الذى سببه الغيث
او تسمية الشئ باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا
اى غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد فى الايضاح
فى امثلة تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم

الدم اى الدية المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من تسمية
المسبب باسم السبب او ما كان عليه اى تسمية الشئ
باسم الشئ الذى كان هو عليه فى الزمان الماضى لكنه
ليس عليه الان نحو قوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم اى الذين
كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسمية الشئ
باسم ما يؤول ذلك الشئ اليه فى الزمان المستقبل نحو انى ارانى
اعصر خمرا اى عصيرا يؤول الى الخمر او تسمية الشئ باسم محله
نحو فليدع نادية اى اهل ناديه الحال فيه والنادى المجلس او
تسمية الشئ باسم حاله اى باسم ما يحل فى ذلك الشئ
نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله اى فى الجنة
التى تحل فيها الرحمة او تسمية الشئ باسم آلته نحو واجعل
لى لسان صدق فى الاخرين اى ذكرا حسنا واللسان
اسم لآلة الذكر ولما كان فى الاخيرين نوع خفاء صرح
به فى الكتاب فان قيل قد ذكر فى مقدمة الكتاب ان فى هذا الفن
ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض
انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم

يعنى امتناع الانفكاك فى الذهن او الخارج بل التلاصق والاتصال المطلق
ونسبة من احدهما الى الاخر فى الجملة وفى بعض الاحيان
وهذا متحقق فى كل امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة
وهى مجاز يكون علاقته المشابهة اى قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة
اى قصد ان الاطلاق فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان
قصد تشبيهها بمشفر الابل فى الغلظة فهو استعارة وان اريد انه
من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من
غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى
الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة
قد تقيد بالتحقيقية لتتميز عن التخييلية والمكنى عنها لتحقق معناها
اى ما عنى بها واستعملت هى فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ
قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة
حسية او عقلية فالحسى كقوله لدى اسد شاكى السلاح
اى تام السلاح مقذف اى رجل شجاع اى قذف به كثيرا
الى الوقائع وقيل قذف باللحم ورمى به فصار له جسامة ونبالة
فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا ونحوه

استعارة

وقوله اى والعقلى كقوله تع اهدنا الصراط المستقيم اى الدين
الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق عقلا قال المص
فى الايضاح فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له
والمراد بمعناه ما وضع له والمراد ما عنى باللفظ واستعمل اللفظ
فيه فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة نحو زيد اسد ورأيت
زيدا اسدا ومررت بزيد اسد مما يكون اللفظ مستعملا فيما
وضع له وان تضمن تشبيه شىء به وذلك لانه اذا كان معناه عين
المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة
تشبيه الشىء بنفسه على ان ما فى قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز
بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة وغيرها واسد فى الامثلة
المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه بحث
لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل فى معنى الشجاع فيكون
مجازا واستعارة كما فى رأيت اسدا يرمى بقرينة حمله على
زيد ولا دليل لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان
التقدير زيد كاسد واستدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد
على زيد ومعلوم ان الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير

الى التشبيه لحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد لان المجر
ذلك لا يجب اذ كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي واذا كان
مجازا عن الرجل الشجاع فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان التشبيه
في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله اسد
علي وفي الحروب نعامة اي مجترئ صائل علي وكقوله والطير
اغربة عليه اي باكية وقد استوفينا ذلك في الشرح واعلم
انهم اختلفوا في ان الاستعارة مجاز لغوي او عقلي فالجمهور
على انه مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له
لعلاقة المشابهة ودليل انها اي الاستعارة مجاز لغوي
كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما اي من المشبه
والمشبه فاسد في قولنا رايت اسدا يرمي موضوع
للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم من السبع
والرجل الشجاع كالحيوان الجري ليكون اطلاقه عليهما
حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل وهذا معلوم بالنقل
عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على
غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا

لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على
الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز
في شيء كما اذا لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا
بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في معناه الموضوع له وقيل انها
اي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي
لانها لما لم يطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه
في جنس المشبه به بان يجعل الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد
كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا فيما وضعت له
وانما قلنا انها لم يطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس
المشبه به لانها لو لم يكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد
نقل الاسم لو كانت استعارة لكانت الاعلام المنقولة استعارة
ولما كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في
اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن سمي ولده
اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت
فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تبعا
لنقل معناه اليه بمعنى انه اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء

قل رايت اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا
الا وقد اثبت كما لا يقال لمن ح

ثم اطلق عليه اسم الاسد كان استعمالا فيما وضع له فلا يكون مجازا
لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد
وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجاز عقلي ولهذا اي ولان اطلاق
اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به
صح التعجب في قوله قامت تظللني اي توقع الظل علي
من الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب
شمس اي غلام كالشمس في الحسن والبهاء تظللني من
الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس الحقيقي وجعله
شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان يظلل انسان
حسن الوجه انسانا اخر والنهي عنه اي ولهذا صح النهي عن التعجب
في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته اي شعاره يلبس تحت الثوب
وتحت الدرع ايضا قد زر ازراره على القمر تقول زررت
القميص عليه ازره اذا شددت ازراره عليه فلولا انه جعله قمرا
حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع
اليه البلى بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة انسان
كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت ليس باستعارة لان المشبه مذكور

مذكور وهو الضمير في غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم ان الذكر على هذا
الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في يد اسد فان
تعريف الاستعارة صادق على ذلك ورد هذا الدليل بان ا
الادعاء اي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها
اي الاستعارة مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بان اسدا
في قولنا رايت اسدا يرمي مستعمل في الرجل الشجاع والموضوع له
هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه في جنس
المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق التاويل قسمين
احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجراة في مثل تلك الجثة والهيكل
المخصوصة والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك الجراة
لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص ولفظ الاسد انما هو
موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال
في غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف ليتعين
المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على
دعوى الاسدية للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة
عن ارادة السبع المخصوص واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين

في البيتين [illegible]

المذكورين فطلبنا اعلى بناء التشبيه قضاء لحق المبالغة ودلالة
على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب
على المشبه به من التعجب والنهي عن التعجب يترتب على المشبه ايضا
والاستعارة تفارق الكذب بوجهين بالبناء على التاويل
في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بان يجعل افراد
المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف كما مر ولا تاويل في ا
الكذب ونصب اي وبنصب القرينة على ارادة خلاف الظ
في الاستعارة لما عرفت انه لا بد للمجاز من قرينة مانعة عن
ارادة الموضوع له بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب قرينة
على ارادة خلاف الظ بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره ولا
تكون الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه في
جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن
ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك
والجنسية تقتضي العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن اي العلم
نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف
كحاتم المتضمن للاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل

وباقل بالفهاهة فحينئذ يجوز ان يشبه شخص بحاتم في الجود ويتأول
في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك الرجل المعهود
او غيره كما مر في الاسد فبهذا التاويل يتناول حاتم الفرد المتعارف
المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود
اعني حاتما الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة
نحو رأيت اليوم حاتما وقرينتها يعني ان الاستعارة لكونها
مجازا لا بد لها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع
له وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رأيت اسدا يرمي او
اكثر اي امران او امور يكون كل واحد منها قرينة
كقوله فان تعافوا اي تكرهوا العدل والايمانا فان في ايماننا
نيرانا اي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا
بكل واحد من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران
السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون و
وتلجأون الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة مربوطة
بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا
ظهر فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل لقوله معان

فلا يصح جعله مقابلا وقسيما له كقوله وصاعقة من نصله اي نصل سيف
الممدوح تنكفي بها من انكفاء اي انقلب والباء للتعدية والمعنى رب
نار من حد سيفه يقلبها على ارؤس الاقران خمس سحائب
اي انامله الخمس التي هي في الجود وعموم العطايا سحائب اي يصبها
على اكفائه في الحرب فيهلكهم بها ولما استعار السحائب لانامل
الممدوح وذكر ان هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم
قال على ارؤس الاقران ثم قال خمس سحائب فذكر العدد الذي
هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب الانامل وهي
اي الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له
قسمان لان اجتماعهما اي اجتماع الطرفين في شيء اما ممكن نحو
احييناه في قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا
فهديناه استعار الاحياء من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء
حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء
والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء وهذا اولى من قول المص
ان الحيوة والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء لان المستعار منه
هو الاحياء لا الحيوة وانما قال نحو احييناه لان الطرفين في

في استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما في شيء اذ الميت
لا يوصف بالضلال ولتسم الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها
في شيء وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع
عطف على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم
غنائه هو بالفتح النفع اي لانتفاء النفع في ذلك الموجود كما في
المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع
وكذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة
التي تحيي ذكره وتديم في الناس اسمه ولتسم الاستعارة
التي لا يمكن اجتماع طرفيها في شيء عنادية لتعاند الطرفين
وامتناع اجتماعهما ومنها اي ومن العنادية الاستعارة
التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضده اي الاستعارة
التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه لما مر اي
لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة
تمليح او تهكم على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه نحو فبشرهم
بعذاب اليم اي انذرهم استعير البشارة التي هي
الاخبار بما يظهر سرورا في المخبر به للانذار الذي هو ضده

باد خال الانذار في جنس البشارة التي هي الاخبار بما يظهر
سرورا في المخبر به للانذار الذي على سبيل التهكم والاستهزاء
كقولك رأيت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح
والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة
واحدة وكذا الشجاعة والجبن و الاستعارة باعتبار الجامع
اي ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اي الجامع اما داخل في
مفهوم الطرفين المستعار له والمستعار منه نحو قوله عليه السلام
خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار اليها
او رجل في شعفة في غنيمة له يعبد الله حتى يأتيه الموت قال جار الله
الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها من هاع يهيع اذا
جبن والشعفة رأس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ
بعنان فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله او رجل اعتزل
الناس وسكن في بعض رؤوس الجبال في غنم له قليل يرعاها
ويكتفي بها في امر معاشه ويعبد الله حتى يأتيه الموت استعار
الطيران للعدو والجامع داخل في مفهوميهما فان الجامع بين العدو
والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما اي في العدو

اي في العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه في العدو
والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة
له في الاكثر لا داخل في مفهومه فالاولى ان تمثل باستعارة
التقطيع الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزق بعضها
ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض كما في قوله تعالى
وقطعناهم في الارض امما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة
في مفهومهما وهي في القطع اشد والفرق بين هذا وبين اطلاق المرسن
على الانف مع ان في كل من المرسن والتقطيع خصوص
وصف ليس في الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص الوصف
الكائن في التقطيع مرعي في استعارته لتفريق الجماعة بخلاف
خصوص الوصف في المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا
منظور بخلاف ثمة فان قلت قد تقرر في غير هذا الفن ان جزء
الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون الجامع
داخلا في مفهوم الطرفين مع ان الجامع يجب ان يكون في المستعار منه
اقوى قلت امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية
والمفهوم لا يجب ان يكون ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا

من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا في مفهومي
الطرفين مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد
جزء مفهوم الاسود اعني المركب من السواد والمحل مع اختلافه
بالشدة والضعف واما غير داخل عطف على اما داخل كما في استعارة
الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان
الشجاعة عارض للاسد لا داخل في مفهومه وكذا التهلل للشمس
وايضا للاستعارة تقسيم اخر باعتبار الجامع وهي اما عامية وهي
المبتذلة لظهور الجامع نحو رايت اسدا يرمي او خاصية وهي
الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا
عن طبقة العامة والغرابة قد تكون في نفس الشبه بان يكون الشبه
تشبيها فيه نوع غرابة كما في قوله في وصف الفرس بانه مؤدب
وانه اذا نزل عنه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف مكانه الى
ان يعود اليه واذا احتبى قربوسه اي مقدم سرجه بعنانه
علك الشكيم الى انصاف الزائر الشكيم والشكيمة هي الحديدة
المعترضة في فم الفرس واراد بالزائر نفسه شبه هيئة وقوع العنان
في موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة

العنان سار

بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره ثم
استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب
او غيره لوقوع العنان في قربوس السرج فجاءت الاستعارة
غريبة لغرابة الشبه وقد تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة
العامية كما في قوله اخذنا باطراف الاحاديث بيننا وسالت
باعناق المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق
الحصى استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل
سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة
والتشبيه فيها ظاهر عامي لكن قد تصرف فيه بما افاد اللطف و
الغرابة اذ اسند الفعل اعني سالت الى الاباطح دون
المطي او اعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل
كما في قوله تعم واشتعل الراس شيبا وادخل الاعناق
في السير لان السرعة والبطء في سير الابل يظهران
غالبا في الاعناق ويتبين امرهما في الهوادي وسائر الا
جزاء يستند اليها في الحركة وتتبعها في الثقل والخفة
والاستعارة باعتبار الثلثة المستعار منه والمستعار له والجامع ستة اقسام لان المستعار له والمستعار منه

اما حسيان او عقليان او المستعار منه حسي والمستعار له
عقلي او بالعكس تصير اربعة والجامع في الثلثة الاخيرة عقلي لا
بالعكس لا غير لما سبق في التشبيه لكنه في القسم الاول اما حسي
او عقلي او مختلف تصير ستة والى هذا اشار بقوله
لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو
فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد
البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من
حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند القائه
في تلك الحلي التربة التي اخذها من موطئ فرس جبرئيل
عليه السلام والجامع الشكل فان ذلك الحيوان
كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار منه
والمستعار له والجامع حسي مدرك بالبصر واما عقلي
نحو قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه مستعار منه
وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف
الضوء عن مكان الليل وهو موضع الظلمة وهما حسيان
والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر اي حصوله عقيب

عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة
على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان
الظلمة هي الاصل والنور طار عليها يسترها بضوئه فاذا
غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل كما
يكشط الشيء عن الشيء الطاري عليه الساتر له فجعل
ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ بعد سلخ
اهابه عنه وحينئذ صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب
الضوء عن مكان الليل هو الاظلام واما على ما ذكر في المفتاح
من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال
لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم
التوفيق بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على القلب اي ظهور ظلمة
الليل من النهار او بان المراد من الظهور التميز او بان الظهور
بمعنى الزوال كما في قول الحماسي وذلك عار يا ابن ريطة
ظاهر وفي قول ابي ذؤيب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها
اي زائل وذكر العلامة في شرح المفتاح ان السلخ قد
يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة

وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة عن الاهاب فذهب صاحب
المفتاح الى الثانى وصح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخى
وعدمه مما يختلف باختلاف الامور والعادات وزمان النهار
وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام
لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغى ان
لا يحصل الا فى اضعاف ذلك الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل
كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن
اذا المفاجاة كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجاه دخول الليل
ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن
الهواء ففاجاه الظلام لم يستقم او لم يحسن كما اذا قلنا كسرته
فكان مفاجاة الانكسار واما مختلف بعضه حسى وبعضه عقلى كقولك
رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس فى حسن الطلعة وهى حسية
ونباهة الشان وهى عقلية والا عطف على قوله ان كانا حسيين
اى وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اى الطرفان اما عقليان
نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اى النوم
على ان يكون المرقد مصدرا ويكون الاستعارة اصلية او

او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه فى المصدر لان المقصود
بالنظر فى اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم
بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه فى المقصود الاهم اولى
وستسمع لهذا زيادة تحقيق فى الاستعارة التبعية والمستعار له
الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلى وقيل عدم ظهور
الافعال فى المستعار له اعنى الموت اقوى ومن شرط الجامع
ان يكون فى المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع هو البعث الذى
هو فى النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة فيه لاحد
وقرينة الاستعارة هو كون الكلام كلام الموتى مع قوله هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان اى الطرفان
حسى والاخر عقلى فالحسى هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان
المستعار منه كسر الزجاج وهو حسى والمستعار له التبليغ والجامع
التاثير وهما عقليان والمعنى ابن الامر ابانة لا تنمحى كما لا يلتئم
صدع الزجاجة واما عكس ذلك اى مختلفان والحسى هو المستعار له
نحو قوله تعالى انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية فان المستعار له
كثرة الماء وهو حسى والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء

المفرد وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان لانه

اى اللفظ المستعار ان كان اسم جنس حقيقة او تاويلا كما فى

الاعلام المشهورة بنوع وصفية فاصلية اى فالاستعارة اصلية

كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب

الشديد الاول اسم عين والثانى اسم معنى والا فتبعية

اى وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية

كالفعل وما يشتق منه اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة

وغير ذلك والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد

التشبيه والتشبيه يقتضى كون المشبه موصوفا بالوجه الشبه او بكونه

مشاركا للمشبه به فى وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق

اى الامور المتقررة الثابتة كقولهم جسم ابيض وبياض

صاف دون معانى الافعال والصفات المشتقة لكونها

متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان فى مفهوم الافعال

وعروضه للصفات ودون الحروف وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه

بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لا يتناول اسم الزمان

والمكان والالة لانها تصلح للموصوفية وهم ايضا صرحوا بان

المراد بالمشتقات هو الصفات دون الاسم الزمان والمكان والالة

فيجب ان يكون الاستعارة فى اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه

فيه نفسه لا فى مصدره وليس كذلك للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان

للموضع الذى ضرب فيه ضربا شديدا او مرقد فلان لقبره فان المعنى

على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة

فى المصدر لا فى نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة فى الافعال

وجميع المشتقات التى يكون القصد بها الى المعانى القائمة

بالذوات تبعية لان المصدر الدال على المعنى القائم بالذات

هو المقصود الاهم الجدير بان تعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ

الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه

فى الاولين اى الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفى الثالث

اى الحرف لمتعلق معناه قال صاحب المفتاح المراد

بمتعلقات معانى الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها

مثل قولنا من معناه ابتداء الغاية وفى معناه الظرفية وكى

معناه الغرض فهذه ليست معانى الحروف والا لما

كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هى باعتبار

المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف معاني
رجع تلك المعاني الى هذه بنوع استلزام فقول المص في تمثيل متعلق
معنى الحروف كالمجرور في نحو زيد في نعمة ليس بصحيح واذا كان التشبيه
لمعنى المصدر والمتعلق معنى الحرف فيقدر التشبيه في نطقت الحال
والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اي يجعل دلالة الحال شبيها
بنطق الناطق مشبها به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله
الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من النطق
المستعار الفعل والصفة فيكون الاستعارة في المصدر اصلية
وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق النطق على الدلالة لا باعتبار
التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت
انه لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى
الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتين والقدر
التشبيه في لام التعليل نحو فالتقطه اي موسى آل فرعون
ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة اي يقدر تشبيه العداوة والحزن
الحاصلين بعد الالتقاط بعلته اي علة الالتقاط الغائية كالمحبة
والتبني في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل

١٩٦



ثم المستعمل في العداوة والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة
الغائية فيكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور
وهذا الطريق مأخوذ من كلام صاحب الكشاف ومبني على ان
متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق لكنه غير مستقيم
على مذهب المص في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب
ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية او تبعية
وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن مذكور لا متروك
بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة
والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في
المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعني ترتب علة الالتقاط الغائية
عليه ثم استعمل في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به فجرت
الاستعارة اولا في العلية والغرضية وتبعيتها في اللام
كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث
استعيرت لما يشبه العلية وصار متعلق معنى اللام هو العلية
والغرضية لا المجرور على ما ذكره المص سهوا وفي هذا المقام
زيادة تحقيق اوردناها في الشرح ومدار قرينتها اي

قرينة الاستعارة التبعية في الاولين اي الفعل وما يشتق منه
على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقي اسند
الى الحال او المفعول نحو جمع الحق لنا في امام قتل البخل
واحيى السماحا فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان
بالبخل والجود ونحو نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم
كل زراد والهذم من الاسنة القاطعة فاراد بلهذميات
طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة
والنسبة للمبالغة كاحمري و القد القطع وزرد الدرع وسردها
نسجها فالمفعول الثاني اعني اللهذميات قرينة على
ان نقريهم استعارة او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم
فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة تبعية تهكمية
وانما قال مدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر
بل قد تكون حالية كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا
والاستعارة باعتبار اخر غير اعتبار الطرفين والجامع
واللفظ ثلثة اقسام لانها اما ان لم تقترن بشيء مما يلائم المستعار له
والمستعار منه او قرن بما يلائم المستعار له او قرن بما يلائم المستعار منه

والمستعار منه الاول مطلقة وهي ما لم تقترن بصفة ولا تفريع
مما يلائم المستعار له او المستعار منه نحو عندي اسد والمراد بالصفة
المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي الذي هو احد
التوابع والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له
كقوله غمر الرداء اي كثير العطاء استعار الرداء للعطاء
لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم
وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء تجريدا للاستعارة والقرينة
سياق الكلام اعني قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في
الضحك اخذا فيه وتمامه غلقت لضحكته رقاب المال اي اذا تبسم
غلقت رقاب امواله في ايدي السائلين يقال غلق الرهن
في يد المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة وهي
ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال
والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء من الربح
والتجارة وقد يجتمعان اي التجريد والترشيح كقوله لدى اسد شاكي
السلاح وهذا تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له اعني الرجل

اعنى الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم تقلم هذا ترشيح
لان هذا الوصف مما يلائم المستعار منه اعنى الاسد الحقيقى واللبد
جمع لبدة وهى ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم مبالغة
القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من الاطلاق والتجريد ومن جمع
التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة فى التشبيه
لان فى الاستعارة مبالغة فى التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه
تحقيق لذلك وتقوية ومبناه اى مبنى الترشيح على تناسى
التشبيه وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شى شبيه به
حتى انه يبنى على علو القدر الذى يستعار له علو المكان ما يبنى
على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة
فى السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء فى
مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء
من ظن الجهول ان له حاجة فى السماء وفى لفظ الجهول
زيادة مبالغة فى المدح لما فيه من الاشارة الى ان هذا انما
يظنه الجهول واما العاقل فيعرف ان لا حاجة له فى
السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى مما يخفى على

على بعضهم فتوهم ان فى البيت تقديرا اى وصف علوه حيث اثبت
هذا الظن لكمال الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه اى مثل البناء
على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسى التشبيه ما مر
من التعجب فى قوله قامت تظللنى ومن عجب شمس تظللنى
من الشمس والنهى عنه اى عن التعجب فى قوله لا تعجبوا من بلى
غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو لم يقصد تناسى التشبيه وانكاره
لما كان للتعجب والنهى عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة
تقرير لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع
اى المشبه به مع الاعتراف بالاصل اى المشبه وذلك لان
الاصل فى التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى
واعرف الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه
وانه المقصود فى الكلام بالنفى والاثبات كما فى قوله هى الشمس
مسكنها فى السماء فعز الفؤاد عزاء اى عز الفؤاد عن العزاء وهو الصبر
الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع انت اليها اى الى الشمس
الصعود ولن تستطيع الشمس اليك النزولا العامل
فى الى الشمس واليك هو المصدر وبعدهما ان جوزنا تقديم

ز زلف مشکبار بر آن روی چون بهار گر کوتهی کوتهی از وی عجب مدار شب در بهار میل کند سوی کوتهی
ز زلف چون شب آمد و رخ او چون بهار

الظرف على المصدر والاول ذوق لطيف فقوله اي الشمس تشبيه
لا استعارة وفي التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بنى
الكلام على المشبه به اعني الشمس وهو واضح فقوله اذا جاز
البناء شرط جوابه قوله فمع جحده اي جحد الاصل كما
في الاستعارة البناء على الفرع اولى بالجواز لانه قد طوى
فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث
الى المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب
مع التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبها
فانها كالليل ووجهها كالربيع والليل في الربيع مائل الى القصر
وهذا المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز
المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي
اي المعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه
التمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز
بهذا عن الاستعارة في المفرد للمبالغة في التشبيه
كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى
شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام

من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد
فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة
على الصورة الثانية ووجه الشبه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى
منتزع من عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى
التمثيل لكون وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة
لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شأن الاستعارة
ويتميز عن التشبيه اعني تشبيه التمثيل او تشبيه تمثيلي وفي المفتاح
المجاز المركب بالاستعارة نظرا الى انه لما كان المفردات موضوعة
بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب
في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة فان كانت هي المشابهة
فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية
التي لم تستعمل في الاخبار ومتى فشا استعماله اي المجاز المركب
كذلك اي على سبيل الاستعارة يسمى مثلا ولهذا اي
ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة
لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به
المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه

ولم يسم التمثيل مطلقا بغير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ثم

فلا يكون استعارة فلا يكون مثلا ولهذا لا يتغير الامثال
مضاربها تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر
الى مواردها كما يقال للرجل بالصيف ضيعت اللبن بكسر التاء
لانه في الاصل لامرأة في بيان الاستعارة بالكناية
والاستعارة التخييلية ولما كانتا عند المصنف امرين معنويين
غير داخلين في تعريف المجاز اورد لهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني
التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال قد يضمر التشبيه في النفس
اي في نفس معنى اللفظ او في نفس المتكلم فلا يصرح بشيء من اركانه
سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح
وقد عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على ذلك
التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به
من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك
الامر فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية
او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه
ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة
ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية

لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يختص بالمشبه به وبه يكون
كمال المشبه به او قوامه في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس
المشبه به كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت اي علقت
اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة التي تجعل معاذة
اي اذا علق الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنده
الحيل شبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس
بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم
ولا ابقاء على ذي فضيلة فاثبت لها اي للمنية الاظفار
التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اي في السبع بدونها
تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة
بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وكما
في قول الاخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي
بالشكاية انطق شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على
المقصود وهو استعارة بالكناية فاثبت لها اي للحال
اللسان الذي به قوامها اي قوام الدلالة
فيه اي في الانسان المتكلم وهذا اثبات استعارة

بتخييلية فعلى هذا الكل من لفظي الاظفار والمنية حقيقة مستعمل
في معناها الموضوع له وليس في الكلام مجاز لغوي والاستعارة
بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال المتكلم متلازمان
اذ التخييلية يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان
تكون قرينتها تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار المنية الشبيهة
بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطولكن في قوله
عليه السلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا اي نعمة ترشيح
للمجاز هذا ولكن تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المص شيء
لا مستند له في كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار
بل بذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقص بقولنا اظفار المنية
استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل
الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصر
على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقص كما هو شان الكناية فالمستعار
هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس
والمستعار له هو المنية كما قال صاحب الكشاف ان من اسرار
البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا

اليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا بذلك الرمز على مكانه نحو شجاع
يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو
صريح في ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحا المرموز
اليه بذكر لوازمه وسيجيء الكلام على ما ذكره السكاكي وكذا قول
زهير صحا اي سلا مجاز من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر
باطله يقال اقصر عن الشيء اذا اقلع عنه اي تركه وامتنع عنه اي
امتنع باطله عنه وتركه بحاله وعري افراس الصبا ورواحله
اراد زهير ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل
والغي واعرض عن معاودته فبطلت الاته الضمير في معاودته
والاته للباطل فشبه زهير في نفسه الصبا بجهة من جهات
المسير كالحج والتجارة وقضى منها اي من تلك الجهة الوطر فا
هملت الاتها ووجه الشبه الاشتغال التام به وركوب المسالك
الصعبة فيه غير مبال بمهلكة ولا محترز عن معركة فهذا التشبيه
المضمر في النفس استعارة بالكناية فاثبت له اي للصبا بعض
ما يختص بتلك الجهة اعني الافراس والرواحل التي بها
قوام جهة المسير والسفر فاثبات الافراس والرواحل

استعارة تخييلية فالصبى على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل الى
الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اى مال الى الجهل و
الفتوة كذا فى الصحاح لا من الصبا بالفتح يقال صبى صباء مثل سمع
سماعا اى لعب مع الصبيان ويحتمل انه اى زهير اراد بالافراس
والرواحل دواعى النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة
لها فى استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب التى قلما تتأخذ
فى اتباع الغى الا اوان الصبى وعنفوان الشباب مثل المال
والمنال والاعوان فتكون استعارة الافراس والرواحل تحقيقية
لتحقق معناها عقلا او اريد بها الدواعى وحسا او اريد
بها اسباب اتباع الغى من المال والمنال مثل المقدمة
امثلة الاول ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه والثانى
ما يكون اثبات ما به قوام المشبه والثالث ما يحتمل التخييلية
والتحقيقية   فى مباحث الحقيقة والمجاز الاستعارة
بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت فى المفتاح مخالفة لما ذكره
القوم والكلام عليها عرف السكاكى الحقيقة اللغوية اى غير العقلية
بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل فى الوضع واحترز

واحترز بالقيد الاخير وهو قوله من غير تاويل فى الوضع عن
الاستعارة على اصح القولين وهو القول بان الاستعارة
مجاز لغوى لكونها مستعملة فى غير الموضوع له الحقيقى فيجب الا
حتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلى واللفظ مستعمل فى
معناه اللغوى فلا يصح الاحتراز عنها فانها اى انما وقع الا
حتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت
له بتاويل وهو ادعاء دخول المشبه فى جنس المشبه به بجعل
افراده قسمين متعارفا وغير متعارف وعرف السكاكى
المجاز اللغوى بالكلمة المستعملة فى غير ما هى موضوعة له
بالتحقيق استعمالا فى الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة
مانعة عن ارادة معناها فى ذلك النوع وقوله بالنسبة متعلق
بالغير واللام فى الغير للعهد اى المستعملة فى معنى غير
المعنى الذى الكلمة موضوعة له فى اللغة او الشرع او
العرف غيرا بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان
نوع حقيقتها لغويا تكون الكلمة قد استعملت فى غير معناها
اللغوى فيكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان قوله

استعمل الثاني الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها بمنزلة قولنا في
اصطلاح به التخاطب فهذا اوضح و ادل على المقصود لكن الشارح اقام الغير
مقامه اخذا بالحاصل من كلام السكاكي فقال في غير ما وضعت
له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته
اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح و الى السكاكي بقيد التحقيق
حيث قال موضوعة له بالتحقيق لتدخل في تعريف المجاز
الاستعارة التي هي مجاز لغوي على الاصح من انها مستعملة
فيما وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق
لم تدخل في التعريف لانها ليست مستعملة في غير ما وضعت
له بالتاويل فظاهر عبارة المفتاح ههنا فاسد لان الاستعمال
وقولي بالتحقيق احتراز عن ان لا يخرج الاستعارة وظاهر ان
الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها
فيجب ان يكون لا زائدة او يكون المعنى احترازا لئلا يخرج الاستعارة
ورد بما ذكره السكاكي بان الوضع وما يشتق منه كالموضوعة
مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع بالتاويل لان السكاكي نفسه
قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه وقال قولي

وقال قولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة
ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة
فح لا حاجة الى تقييد لفظ الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التاويل
وفي تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح
لا تتميم الحد ويمكن الجواب بان السكاكي لم يقصد ان مطلق الوضع
بمعنى الذي ذكره يتناول الوضع بالتاويل بل مراده انه قد عرض
للفظ الوضع اشتراك بين المعنى المذكور وبين الوضع بالتاويل
كما في الاستعارة فقيدناه بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد
بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذي يستعمل فيه احيانا وهو
الوضع بالتاويل وهذا يخرج الجواب عن سؤال اخر وهو انه
لو سلم تناول الوضع للوضع بالتاويل فلا يخرج الاستعارة
ايضا لانه يصدق عليها انها مستعملة في غير ما وضعت له في
الجملة اعني الوضع بالتحقيق اذ غاية ما في الباب ان الوضع يتناول
الوضع بالتحقيق والتاويل لكن لا حاجة لتخصيصه بالوضع بالتاويل فقط
حتى يخرج الاستعارة البتة ورد ايضا ما ذكره بان التقييد باصطلاح
به التخاطب او ما يؤدي معناه كما لا بد منه في تعريف المجاز لئلا يخرج عنه

بقيده بالتحقيق ليكون قرينة [illegible]

قوله بقرينة احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة وانما
ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فح
لا حاجة الى تقييد ذلك الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التأويل
وفي تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح
لا تتميم الحد ويمكن الجواب بان السكاكي لم يقصد ان يطلق الوضع
بالمعنى الذي ذكره نحو لفظ الصلوة اذا استعمله الشارع في
الدعاء مجازا كما هو لا بد منه في تعريف الحقيقة ايضا ليخرج عنه نحو
هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في الجملة وان لم يكن ما وضع له في
هذا الاصطلاح ويمكن الجواب بان قيد الحيثية مراد في تعريف
الامور التي تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى ان
الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد
قد تكون حقيقة وقد تكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان
الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له من حيث انها موضوعة
له لاسيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما في قولك الجواد
لا يخيب سائله اي من حيث انه جواد وح يخرج عن التعريف مثل
لفظ الصلوة المستعمل في عرف الشرع في الدعاء لان استعماله

استعماله في الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث
ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد يجاب بان قيد اصطلاح به التخاطب
مراد في تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف المجاز لكون البحث
عن الحقيقة غير مقصود في هذا الفن وبان اللام في الوضع للعهد
اي الوضع الذي وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفي كليهما
نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط
لان الفرس في قولك خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين
يديه مستعمل في غير ما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة
على انه لم يرد بالفرس معناه الحقيقي وقسم السكاكي المجاز
اللغوي الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة الى الاستعارة
وغيرها بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه فاستعارة والا فغير
استعارة وعرف الاستعارة بان يذكر احد طرفي
التشبيه ويريد به اي بالطرف المذكور الاخر اي الطرف المتروك
مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام
اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس
الاسد فتثبت له ما يخص المشبه به وهو اسم جنسه وكما

وكال بي انشبت المنية اظفارها وامث تريد بالمنية السبع بادعاء
السبعية لها ما يخص السبع المشبه به وهو الاظفار ويسمى المشبه به
سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه ويسمى اسم المشبه به
مستعارا ويسمى المشبه مستعارا له وقسمها اى وقسم السكاكى الا
الاستعارة الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها ان
يكون الطرف المذكور من طرفى التشبيه هو المشبه به وجعل منها
اى من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل
قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من التحقيقية والتخييلية ما يكون
على القطع وهو قد ذكر قسما اخر وسماها المحتملة للتحقيق والتخييل
كما ذكر فى بيت زهير وفسر التحقيقية بما مر اى بما يكون المشبه
المتروك متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل على سبيل الاستعارة
كما فى قولك اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها اى من
التحقيقية حيث قال فى قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية
مع القطع ومن الامثلة الاستعارة وصف احدى صورتين
منتزعتين من امور بوصف صورة اخرى ورده اى رد ذلك بانه اى
التمثيل مستلزم للتركيب المنافى للافراد فلا يصح عده من

من الاستعارة التى هى من اقسام المجاز المفرد لان تنافى اللوازم
يدل على تنافى الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة
وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما
من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة التى
هى مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة وغيرها لا يوجب
كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما حيوان او
غيره والحيوان قد يكون ابيض وهذا لا يكون على ان لفظ المفتاح
صريح فى ان المجاز الذى جعله منقسما الى اقسام ليس هو المجاز فى
المفرد المفسر بالكلمة المستعملة فى غير ما وضعت له لانه قال
بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف قسمان لغوى وعقلى
واللغوى قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم الكلمة والراجع
الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة
قسمان استعارة وغير استعارة فظاهر ان المجاز العقلى
والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب
ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر فى
القسمين واجيب بوجوه اخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ شاملا

للمفرد والمركب نحو كلمة الله والثاني اي انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل
استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي وقد يكون طرفاه مفردين كما في قوله
تعم مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية الثالث ان اضافة الكلمة الى
شيء او تقييدها او اقترانها بالشيء لا يخرجها عن ان يكون كلمة فان الاستعارة
في مثل اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل
المقترن بتاخير اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة في غير
ما وضعت له وفي الكل نظر اوردناه في الشرح وفسر السكاكي الاستعارة
التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي معناه صورة
وهمية محضة لا يشوبها شيء من التحقق العقلي او الحسي كلفظ الا
ظفار في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية
بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها اي المنية بصورته اي السبع
واختراع لوازمه لها اي لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص على ما يكون
قوام اغتيال السبع للنفوس به فاخترع لها اي للمنية صورة مثل
صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اي على ذلك المثل اعني الصورة
التي هي مثل صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة
تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار المحققة على المشبه

والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد يكون بدون الاستعارة
بالكناية ولهذا مثل لها بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرح بالتشبيه
ليكون الاستعارة في الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية في
المنية وقال المص انه بعيد جدا لا يوجد له مثال في الكلام وفيه اي
في تفسير التخييلية بما ذكره تعسف اي اخذ على غير الطريق لما فيه
من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة
وقد يقال التعسف فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان يسمى هذه
الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا في غاية السقوط لانه يكفي في
التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر صاحب
الشفاء ان القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان
حكما غير عقلي ولكن حكما تخييليا ويخالف تفسيره للتخييلية بجعل الشيء للشيء
كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه
لا خلاف في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد
قد نقل عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد
بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم في هذا
المقام كلمات واهية بينا فسادها في الشرح نعم يتجه ان

الشيخ ابو علي سينا

بما ذكر تفسير غيره لها اي غير
السكاكي م

ان صاحب المفتاح في هذا الفن خصوصا في مثل هذه الاعتبارات ليس
بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره
غيره وتقيض ما ذكره السكاكي في التخييلية ان يكون الترشيح استعارة
تخييلية للزوم مثل ما ذكره السكاكي في التخييلية من اثبات صورة
وهمية فيه اي في الترشيح لان في كل من التخييلية والترشيح اثبات
بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التي هي المشبه مخلب
السبع الذي هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار
الضلالة على الهدى الذي هو المشبه ما يخص المشبه به الذي هو
الاشتراء الحقيقي من الربح والتجارة فكما اعتبر هناك صورة
وهمية شبيهة بالاظفار فلتعتبر هاهنا معنى وهمي شبيها
بالتجارة واخر شبيها بالربح فيكون الربح بالنسبة اليهما استعارتين
تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذي اثبت له
ما يخص المشبه به كالمنية مثلا في التخييلية بلفظ الموضوع له كلفظ المنية
وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ الاشتراء المعبر به عن الاختيار
والاستبدال الذي هو المشبه مع ان لفظ الاشتراء ليس بموضوع
له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار معنى المتوهم في التخييلية وعدم

اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما دون الاخر تحكم و
الجواب ان الامر الذي هو من خواص المشبه به لما قرن في التخييلية
بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفي
الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه جعل
كانه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به في قولنا
رايت اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس
الحقيقي من غير احتياج الى توهم صورة واعتبار مجاز في الافتراس
بخلاف ما اذا قلنا رايت شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج الى
ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتامل ففي الكلام دقة وعنى بالمكني
عنها اي اراد السكاكي بالاستعارة المكني عنها ان يكون الطرف
المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به على
ان المراد بالمنية في مثل انشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء
السبعية لها وانكار ان يكون شيئا غير السبع بقرينة اضافة
الاظفار التي هي من خواص السبع اليها اي الى المنية فقد ذكر
المشبه وهو المنية واريد به المشبه به وهو السبع فالاستعارة
بالكناية لا توجد بدون الاستعارة التخييلية لان في اضافة خواص المشبه به

لا ينفك عن التخييلية بمعنى انه لا يوجد الاستعارة بالكناية تم

الى المشبه استعارة تخييلية ورد ما ذكره من تفسير الاستعارة بالكناية
عنها بان لفظ المشبه فيها اى فى الاستعارة بالكناية كلفظ المنية
مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية هو الموت لا غير
فالاستعارة ليست كذلك لانه فسرها بان يذكر احد طرفى التشبيه
ويريد به الطرف الاخر ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد
بالمنية معناها الحقيقى فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه
بقوله واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر فى النفس يعنى تشبيه
المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على
السكاكى وقد يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا انه اراد به
السبع ادعاء كما اشار اليه فى المفتاح من انا نجعل ههنا اسم
المنية اسما للسبع مرادفا له بان ندخل المنية فى جنس السبع للمبالغة
فى التشبيه بجعل افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم
نخيل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين كلفظى المنية
والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان مترادفين فيتأتى لنا بهذا الطريق
دعوى السبعية للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره
لا يقتضى كون المراد بالمنية غير ما وضعت له بالتحقيق حتى يدخل

يدخل فى تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت
وهذا اللفظ موضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع با
لتاويل المذكور لا يقتضى ان يكون استعماله فى الموت
استعارة ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد
فى تعريف الحقيقة اى هى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له
بالتحقيق من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال
لفظ المنية فى الموت فى مثل اظفار المنية استعمال فيما وضعت
له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق
مثله فى قولك دنت منية فلان بل من حيث ان الموت جعل من
افراد السبع الذى لفظ المنية موضوع له بالتاويل وهذا
الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه
مجازا ومرادا به الطرف الآخر غير ظاهر بعد واختار السكاكى رد
الاستعارة التبعية وهى ما يكون فى الحروف والافعال وما
يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها اى
قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة
التبعية قرينتها اى قرينة الاستعارة المكنى عنها على

على نحو قوله اى قول السكاكى فى المنية واظفارها حيث جعل المنية
استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها تخييلا ففى قولنا
نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلالة
بقرينة الحال والحال حقيقة فهو يجعل الحال استعارة
عن دلالة بقرينة الحال ام الحال حقيقة فهو يجعل الحال استعارة
بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة وكذا
فى قولهم نقريهم لهذميات يجعل اللهذميات استعارة
بالكناية عن المطعونات الشهية على سبيل التهكم ونسبة
القرى اليها قرينة وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك ايثار
اللفظ وتقليل الاقسام ليكون اقرب الى الضبط من تقليل
الاقسام ورده اختاره السكاكى بانه ان قدر التبعية
كنطقت فى نطقت الحال بكذا حقيقة بان يراد بها معناها
الحقيقى لم تكن التبعية استعارة تخييلية لانها اى التخييلية
مجاز عنده اى عند السكاكى لانه جعلها من اقسام الاستعارة
المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة المشبه التى هى
من اقسام المجاز الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا

لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما فيكون مستعملا فى غير
ما وضعت له بالتحقيق فيكون مجازا واذا لم تكن التبعية تخييلية لم
تكن الاستعارة المكنى عنها مستلزمة للتخييلية مع انها لا
يوجد بدون التخييلية فى مثل نطقت الحال على هذا التقدير
وذلك اى عدم استلزام المكنى عنها للتخييلية باطل بالاتفاق
وانما قال ان التخييلية لا تستلزم المكنى عنها اولى فعند السكاكى
لا تستلزم كما فى قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع وبهذا ظهر
فساد ما قيل ان مراد السكاكى بقوله لا ينفك المكنى عنها عن
التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس كما
فهمه البعض نعم يمكن ان ينازع فى الاتفاق على استلزام المكنى
عنها للتخييلية لان كلام الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح
فى المفتاح ايضا فى بحث المجاز العقلى بان قرينة المكنى عنها قد
يكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد يكون امرا محققا كالانبات
فى انبت الربيع البقل والهزم فى هزم الامير الجند الا
ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكى لانه صرح فى المجاز
العقلى بان نطقت فى نطقت الحال بكذا امر وهمى جعل قرينة

لكمكني عنها والبعض فلم يجوز وجود المكني عنها بدون التخييلية كما في انبتت
الربيع البقل ووجود التخييلية بدونها البعض كما في اظفار المنية
الشبيهة بالسبع فلا حجة لقوله ان المكني عنها لا تنفك عن التخييلية والا
اي وان لم تنفك التبعية التي جعلها السكاكي قرينة المكني عنها
حقيقة بل قد يكون مجازا فيكون التبعية كنطقت مثلا استعارة
ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة في الفعل لا يكون
الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية الى المكني
عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها
لانه اضطر اخر الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان
كل مجاز يكون علاقته المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان
يكون له علاقة اخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة
فانها لازمة للنطق بل انما يكون استعارة اذا كان الاستعمال باعتبار
علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر لان السكاكي
قد صرح بان نطقت استعارة مصرحة وهي كاظفار المنية استعارة
للصورة الوهمية الشبيهة باظفار الحقيقة ولو كان مجازا مرسلا عن
الدلالة لكان امر المحقق معنقا على ان هذا لا يتكرر في جميع الامثلة ولو

ولو سلم فيعود الاعتراض الاول وهو وجود المكني عنها بدون
التخييلية ويمكن الجواب بان المراد بعدم انفكاك الاستعارة با
الكناية عن التخييلية ان التخييلية لا توجد بدونها فيما شاع من كلام
الفصحاء اذ لا نزاع في عدم شيوع مثل اظفار المنية الشبيهة بالسبع
وانما الكلام في الصحة واما وجود الاستعارة بالكناية بدون التخييلية
فشايع على ما قرره صاحب الكشاف في قوله تعالى ينقضون عهد الله
وصاحب المفتاح في مثل انبت الربيع البقل فالحاصل ان مذهبه
ان قرينة الاستعارة بالكناية قد يكون استعارة تخييلية مثل
اظفار المنية ونطقت الحال وقد يكون استعارة تحقيقية على
ما ذكر في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ان البلع استعارة عن غور
الماء في الارض والماء استعارة بالكناية عن الغذاء وقد
يكون حقيقة كما في انبت الربيع   في شرائط حسن الا
ستعارة حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على
سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه
شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض و
نحو ذلك وان لا يشم رائحة التشبيه لفظا اي وان لا يشم كل من التحقيقية

والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك مبطل للغرض
من الاستعارة اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به
كما في التشبيه من الدلالة على ان المشبه به اقوى من وجه
الشبه ولذلك اي ولان شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه
لفظا يوصى ان يكون الشبه اي ما به المشابهة بين الطرفين جليا
بنفسه او بواسطة عرف او اصطلاح خاص لئلا تصير الاستعارة
الغازا او تعمية ان روعي شرائط الحسن ولم يشم رائحة
التشبيه وان لم يراع فات الحسن يقال الغز في كلامه اذا عمى
مراده ومنه اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب كما لو قيل
في التحقيقية رايت اسدا واريد به انسان ابخر فوجه الشبه بين
الطرفين خفي وفي التمثيل رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة
واريد الناس من قوله عليه السلام الناس كابل مائة لا تجد
فيها راحلة والراحلة البعير الذي يرتحله الرجل جملا كان
او ناقة بمعنى ان المرضي المنتجب من الناس في عزة وجوده
كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل وبهذا ظهر ان التشبيه اعم
محلا اذ كل ما يتاتى فيه الاستعارة يتاتى فيه التشبيه من غير

عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فيصير الاستعارة
الغازا كما في المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن
الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن جملتها ان يكون
وجه الشبه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه في الاستعارة
ينافي ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان
يكون من الجلاء بحيث لا يصير الغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا
ويتصل به اي بما ذكرنا من انه اذا خفي التشبيه لم تحسن الاستعارة
تعين التشبيه انه اذا قوي التشبيه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم
والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة
لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت مسألة تقول حصل في
قلبي نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة تقول وقعت
في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة والاستعارة المكني عنها كا
لتحقيقية في ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لانها
تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية حسنها بحسب حسن المكني
عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكني عنها وليس لها في نفسها
تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها

فصل

في بيان معنى اخر يطلق على لفظ المجاز على سبيل الاشتراك او التشابه
وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب على
ان الاضافة للبيان اي تغير اعرابها من نوع الى نوع اخر بحذف
لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء ربك وقوله تعالى واسأل القرية
والثاني مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء اي جاء امر ربك لاستحالة المجيء على
الله تعالى واسأل اهل القرية للقطع بان المقصود هنا سؤال اهل
القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل وليس
مثله شيء لان المقصود نفي ان يكون شيء مثل الله تعالى لا نفي
ان يكون شيء مثل مثله فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد
تغير في الاول الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف المضاف
والحكم الاصلي في مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب
زيادة الكاف فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها
الاصلي كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلي وظاهر
عبارة المفتاح ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس
الاعراب وما ذكره المصنف اقرب والقول بزيادة الكاف في قوله تعالى
ليس كمثله شيء اخذ بالظاهر ويحتمل ان لا يكون زائدا بل يكون نفيا

نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا
نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو اعني الله
تعالى مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس لاخي زيد اخ
اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه والله اعلم

الكناية

في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا وكنوت اذا تركت التصريح
وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته
معه اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد والمراد به
طول القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا فظهر
انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه
كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز
فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي
وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى
الحقيقي للقطع بصحته ليوافق ما ذكر في تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا
ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد
وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا
فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر من ان يحصى وههنا بحث لا بد منه

من التشبيه وهو ان المراد لجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية هو ان
الكناية من حيث انها كناية لا ينافي ذلك كما ان المجاز ينافيه لكن
قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص المادة كما ذكره صاحب
الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء انه من باب الكناية كما في
قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على
اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون
بلوغه فقولنا ليس كالله شيء وقولنا ليس كمثله شيء
عبارتان متعقبتان على معنى واحد هو نفي المماثلة عن
ذاته لا فرق بينهما الا ما تعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا
امتناع ارادة الحقيقي وهو نفي المماثلة عمن هو مماثل له وعلى
اخص اوصافه وفرق اي السكاكي بين الكناية والمجاز بان
الانتقال فيها اي في الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال
من طول النجاد الذي هو لازم لطول القامة اليه وفيه اي في المجاز
الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت
ومن الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه
او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم

لازم يجوز ان يكون اعم ولا دلالة للعام على الخاص
وح اي اذا كان اللازم ملزوما يكون الانتقال من
الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكي
ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع
الانتقال منه وما يقال ان مراده ان اللزوم من خواص
الكناية دون المجاز او شرط لها دونه فلا دليل عليه
وقد يجاب عنه بان مراده باللازم ما يكون وجوده على
سبيل التبعية كطول النجاد التابع لطول القامة
ولهذا جوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل
للانسان فالكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع
ورديف ويراد به ما هو متبوع ومردوف والمجاز
بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان ليس المراد با
للزوم هنا امتناع الانفكاك وهي اي الكناية
ثلثة اقسام الاولى ثانيها باعتبار كونها عبارة
عن الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة
فمنها اي فمن الاولى ما هي معنى واحد مثل ان

يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف
معين فيذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف
كقوله الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع
الاضغان المخذم القاطع والضغن الحقد وهو مجامع الا
ضغان واحد كناية عن القلوب ومنها ما هي مجموع
معان بان تؤخذ صفة فتضم الى لازم اخر واخر لتصير
جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه
كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض
الاظفار ويسمى هذا خاصة مركبة وشرطهما اى
شرط هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكنى عنه
ليحصل الانتقال عن العام الى الخاص وجعل
السكاكي الاولى منهما اعني ما هي معنى واحد قريبة
بمعنى سهولة المأخذ والانتقال فيها لبساطتها
واستغنائها عن ضم لازم الى اخر وتلفيق بينهما
والثانية بعيدة بخلاف ذلك وهذه غير البعيدة
بالمعنى الذي سيجيء الثانية من اقسام الكناية

الكناية المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم
ونحو ذلك وهي ضربان قريبة وبعيدة فان
لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة فقريبة
والقريبة قسمان واضحة يحصل الانتقال منها
بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة طويل
نجاده وطويل النجاد والاولى اى طويل نجاده كناية
ساذجة لا يشوبها شيء من التصريح وفي الثانية
اى طويل النجاد تصريح ما لتضمن الصفة اى الطويل
الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها
الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت
الطول له والدليل على تضمنه الضمير انك تقول
هذا هند طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد
والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثني وتجمع
الصفة البتة لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف
هند طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما
والزيدون طويل نجادهم وان جعلت الصفة

المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم يجعلها تصريحا
للقطع بان الصفة في المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار
الضمير رعاية لامر لفظي وهو امتناع خلو الصفة
عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على واضحة
وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها على تأمل
واعمال روية كقولهم كناية عن الابله عريض القفا
فان عرض القفا وعظم الراس بالافراط مما
يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد
لكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع
عليه كل احد وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط
والانتقالات حتى يكون بعيدة وان كان الانتقال
من الكناية الى المطلوب بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد
كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد
الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها اي ومن
كثرة الاحراق الى الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل
ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف

ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة
الوسائط وكثرتها يختلف الدلالة على المقصود وضوحا
وخفاء الثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اي
اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في
هذا المقام كقوله ان السماحة والمروة هي كمال الرجولية
والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج فانه اراد
ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات
اي ثبوتها له فترك التصريح باختصاصه بها بان يقول
انه مختص بها او نحوه مجرور عطف على ان يقول او منصوب
عطف على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة
ابن الحشرج او السماحة لابن الحشرج او سمح ابن
او حصل السماحة له او ابن الحشرج سمح كذا في ا
المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا
الحصر الى الكناية اي ترك التصريح الى الكناية بان جعلها
اي تلك الصفات في قبة تنبيها على ان محلها ذو
قبة وهي ما يكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة

عليه اي على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات
المذكورة له لانه اذا اثبت في مكان الرجل وحيزه فقد
اثبت له ونحوه اي مثل البيت المذكورة في كون
الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان يجعل فيما
يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين
برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى
به عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه فان قلت ههنا
قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة
معا كقولنا كثير الرماد في ساحة زيد قلت ليس
[فناء داره]
هذه الكناية واحدة بل كنايتين احديهما المطلوب بها نفس
الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية الى زيد بان
جعلها في ساحته ليفيد اثباتها له والموصوف في هذين
القسمين يعني الثاني والثالث قد يكون غير مذكور
كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم
المسلمون من لسانه ويده فانه كناية عن نفي صفة
الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام واما

واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة
ويكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها
يكون مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا وقوله في عرض
من يؤذي معناه في التعريض به يقال نظرت اليه
عن عرض بالضم اي من جانب وناحية قال السكاكي
الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة
وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض
وامثاله مما ذكر ليست من اقسام الكناية فقط
بل هو اعم كذا في شرح المفتاح وفيه نظر والاقرب
انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد يتداخل
وتختلف باختلاف الاعتبار من الوضوح والخفاء
وقلة الوسائط وكثرتها والمناسب للعرضية التعريض
اي الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل
موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها
اسم التعريض لانه امالة الكلام الى عرض يدل
على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان اذا قلت

قولا وانت تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد
جانبا آخر والمناسب لغيرها اي غير العرضية ان كثرت
الوسائط بين اللازم والملزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب
ومهزول الفصيل التلويح لان التلويح هو ان تشير الى غيرك
من بعد والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط مع خفاء
في اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة الرمز
لان الرمز ان تشير الى قريب منك على سبيل
الخفية لان حقيقته الاشارة بالشفة او الحاجب والمناسب
لغيرها ان قلت الوسائط بلا خفاء كما في قوله او ما رأيت
المجد القى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول الايماء والاشارة ثم قال
السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتني
فستعرف وانت تريد بتاء الخطاب انسانا
مع المخاطب المخاطب دونه اي لا تريد المخاطب
ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له فقط فيكون
مجازا وان اردتهما اي المخاطب وانسانا آخر معه جميعا
كان كناية لانك اردت باللفظ المعنى الاصلي وغيره

وغيره معا والمجاز ينافي ارادة المعنى الاصلي ولا بد فيهما
اي في الصورتين من قرينة دالة على ان المراد
في الصورة الاولى هو الانسان الذي مع المخاطب
وحده ليكون مجازا وفي الثانية كلاهما جميعا ليكون
كناية وتحقيق ذلك ان قولك آذيتني فستعرف
كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء
ويلزم تهديد كل من صدر منه الايذاء فان استعملته
واردت تهديد المخاطب وغيره من المؤذين
كان كناية وان اردت تهديد غير المخاطب بسبب
الايذاء ويلزمه لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء
اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا مع قرينة دالة على
ارادة المخاطب كان مجازا فصل اطبق البلغاء على
ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان
الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى
الشيء ببينة فان وجود الملزوم يقتضي وجود
اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه

واطبقوا اى ض على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها
نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى
كون المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب
ان يحصل فى الواقع زيادة فى المعنى لا توجد فى الحقيقة
والتصريح بل المراد انه يفيد زيادة تاكيد الاثبات ويفهم
من الاستعارة ان الوصف فى المشبه بالغ حد
الكمال كما فى المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه
والمعنى لا يتغير حاله فى نفسه بان يعبر عنه بعبارة
ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزية
قولنا رايت اسدا على قولنا رايت رجلا هو والاسد
سواء فى الشجاعة ان الاول افاد زيادة فى مساواته
للاسد فى الشجاعة لم يفدها الثانى بل الفضيلة
هى ان الاول افاد تاكيد الاثبات لتلك المساواة
له لم يفدها الثانى والله اعلم فى تكمل القسم الثانى
والحمد لله على جزيل نواله والصلوة والسلام على نبيه
محمد واله بسم الله الرحمن الرحيم الفن الثالث فى

بسم الله الرحمن الرحيم **الفن الثالث فى علم البديع**

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام
اى يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر
الطاقة والمراد بالوجوه ما مر فى قوله وتتبعها وجوه
اخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة
لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اى الخلو عن التعقيد
المعنوى اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام
بعد رعاية الامرين والظرف اعنى قوله بعد رعاية
متعلق بقوله تحسين الكلام وهى اى وجوه تحسين الكلام
ضربان معنوى اى راجع الى تحسين المعنى اولا وبا
وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا
ولفظى اى راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوى
قدمه لان المقصود الاصلى والغرض الاولى
هو المعانى والالفاظ توابع وقوالب لها فمنه المطابقة
وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهى الجمع بين
المتضادين اى معنيين متقابلين فى الجملة اى

أي يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور
سواء كان التقابل حقيقيا أو اعتباريا وسواء كان
تقابل التضاد أو تقابل الإيجاب والسلب أو
تقابل العدم والملكة أو تقابل التضايف أو ما
يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين
من نوع واحد من أنواع الكلمة اسمين نحو
وتحسبهم أيقاظا وهم رقود أو فعلين نحو يحيي ويميت
أو حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فإن
في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر أي لا ينتفع
بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها أو من نوعين نحو
أو من كان ميتا فأحييناه فإنه قد اعتبر في الإحياء
معنى الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل
على الأول بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو أي
الطباق ضربان طباق الإيجاب وطباق السلب
كما مر وهو أن يجمع بين فعلي مصدر واحد أحدهما مثبت
والآخر منفي أو أحدهما أمر والآخر نهي فالأول نحو

نحو ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الآية
الحيوة الدنيا والثاني نحو ولا تخشوا الناس واخشون
ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الأرض
زينها وفسره بأن يذكر في معنى المدح أو غيره ألوان
لقصد الكناية أو التورية وأراد بالألوان ما فوق الواحد
بقرينة الأمثلة فتدبيج الكناية كقوله تردى أي لبس من ترديت
الثوب أخذته رداء ثياب الموت حمرا فما أتى لها
أي لتلك الثياب الليل إلا وهي من سندس
خضر يعني ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض
يوم قتله ولم يدخل في ليلته إلا وقد صارت الثياب
من سندس خضر من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة
والخضرة وقصد بالأول الكناية عن القتل وبالثاني
الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريري
مذ اغبر العيش الأخضر وازور المحبوب الأصفر
اسود يومي الأبيض وابيض فودي الأسود
حتى رثى لي العدو الأزرق فيا حبذا الموت الأحمر

فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر اللون لا مصفرة
فالبعيد هو الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية
وجمع الالوان لقصد التورية لا يقتضي ان يكون في
كل لون تورية كما توهمه البعض ويلحق به اي با
لطباق شيئان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق
احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم
نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة
وان لم يكن مقابلا للشدة لكنها مسببة على
اللين الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع بين
معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل
معناهما الحقيقيان نحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل
يريد لعفه ضحك المشيب برأسه اي ظهر ظهورا
تاما فبكى ذلك الرجل فظهور المشيب لا يقابل البكا
الا انه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل
البكاء ويسمى الثاني ايهام التضاد لان المعنيين
المذكورين بلفظين يوهمان بالتضاد نظرا الى الظا

اي الطباق ودخل فيه اي في الطباق وبالتفسير الذي سبق
ما يخص باسم المقابلة وان جعله السكاكي وغيره
قسما برأسه من المحسنات المعنوية وهو ان يؤتى
بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور
من المعنيين المتوافقين او المعاني المتوافقة على ا
الترتيب فيدخل في الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين
في الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط
ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين
بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى
بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتقا
بلين لهما ومقابلة الثلثة بالثلثة نحو قوله ما احسن الدين
والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل
اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح وا
لكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة
بالاربعة نحو فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى

وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل بين
الجمع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء فبينه بقوله
المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله كانه استغنى عنه
اى عما عند الله فلم يتق او المراد باستغنى استغنى
بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون
الاستغناء مستلزما لعدم الاتقاء وهو مقابل الاتقاء
فيكون هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار
رحماء بينهم وزاد السكاكى فى تعريف المقابل قيدا
اخر حيث قال هى ان يجمع بين شيئين متوافقين
او اكثر وضديهما او اضدادها فاذا اشترط ههنا
اى فيما بين المتوافقين او المتوافقات امر شرط
ثمة اى فيما بين ضديهما واضدادها ضده اى ضد
ذلك الامر كهذين الاثنين فانه لما جعل التيسير مشتركا
بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده اى
ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره
للعسرى مشتركا بين اضدادها وهى البخل والا

والاستغناء والتكذيب فقط هذا لا يكون قوله ما احسن
الدين من المقابلة لانه اشترط فى الدين والدنيا
الاجتماع ولم يشترط فى الكفر والافلاس ضده
ومنه ومن المعنوى مراعاة النظير ويسمى التناسب
والتوافق والائتلاف والتلفيق ايضا وهى جمع
امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان
يكون كل منهما مقابلا للاخر وبهذا القيد يخرج الطباق
وذلك قد يكون بالجمع من الامرين نحو الشمس والقمر
بحسبان جمع بين امرين ونحو قوله فى صفة الابل
كالقسى جمع قوس المعطفات المنحنيات بل الاسهم
جمع سهم مبرية منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمعا بين ثلثة
امور ومنها اى ومن مراعاة النظير ما يسميه بعضهم
تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب
ابتداءه فى المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه غير
مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا

للابصار لانّ المدرك للشئ بها يكون عالما بحيز او يلحق بها
اى بمراعاة النظير الذى يجمع بين معنيين غير متناسبين
بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان لم يكونا
مقصودين ههنا نحو والشمس والقمر بحسبان والنجم
اى النبات الذى نجم اى يظهر من الارض لا ساق
له كالبقول والشجر الذى له ساق يسجدان
ينقادان لله تعالى فيما خلقنا له والنجم بهذا المعنى وان
لم يكن مناسبا للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب
وهو مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب بمثل ما
فى ايهام التضاد ومنه اى ومن المعنوى الارصاد
وهو فى اللغة نصب الرقيب فى الطريق ويسميه
بعضهم التسهيم وبرد مسهم فيه خطوط مستوية وهو
ان يجعل قبل العجز من الفقرة هى فى النثر
بمنزلة البيت من النظم فقوله هو يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه
فقرة اخرى والفقرة فى الاصل حلى يصاغ على

على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه
اى على العجز وهو اخر كلمة من الفقرة او البيت اذا
عرف الروى فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا عرف
متعلق بقوله يدل والروى الحرف الذى بنى عليه اواخر
الابيات او الفقر ووجب تكرره فى كل منها وقيد
بقوله اذا عرف الروى لان من الارصاد ما لا يعرف
منه العجز لعدم معرفة الروى حرف كما فى قوله تعالى وما كان
الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت
من ربك لقضى بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف
ان حرف الروى هو النون لربما يتوهم ان العجز
ههنا فيما هم فيه اختلفوا او اختلفوا فيه فالارصاد
فى الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم
يظلمون وفى نحو قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه
الى ما تستطيع ومنه اى ومن المعنوى المشاكلة
وهو ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه اى ذلك الشئ
فى صحبته اى ذلك الغير تحقيقا او تقديرا

اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله قالوا اقترح
شيئا نجد لك طبخه اقترحت عليه شيئا اذا سالته اياه من
غير روية وطلبته على سبيل التكليف والتحكم وجعله من اقترح
الشيء ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى نجد مجزوم على انه
جواب الامر من الاجادة وهي تحسين الشيء لك طبخه
قلت اطبخوا لي جبة وقميصا اي خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ
لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في
نفسك حيث اطلق النفس على ذات الله تعالى لوقوعه
في صحبة نفسي والثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبة الغير
تقديرا نحو قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل الينا الى قوله صبغة
الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون وهو
اي قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة
من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ مؤكد لامنا
بالله اي على تطهير الله لان الايمان تطهير النفوس فيكون
امنا مشتملا على تطهير الله تعالى لنفوس المؤمنين ودالا عليه

عليه فيكون صبغة الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون
قوله امنا بالله ثم اشار الى وقوع تطهير الله في صحبة
ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل فيه اي في هذا
المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى كانوا
يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون
انه اي الغمس في ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل واحد
منهم بولده ذلك قال الان صار نصرانيا حقا فامر المسلمون
بان يقولوا للنصارى قولوا امنا بالله وصبغنا الله بالايمان
صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا
هذا اذا كان الخطاب في قولوا للكافرين واذا
كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا
بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم نصبغ صبغتكم
ايها النصارى فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة
لوقوعه في صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة
الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى اولادهم
في الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اي ومن

المعنوی المزاوجة وهی ان تزاوج ای توقع المزاوجة علی ان
الفعل مسند الی ضمیر المصدر او الی الظرف اعنی قوله
بین معنیین فی الشرط والجزاء والمعنی ان یجعل معنیان
واقعان فی الشرط او الجزاء مزدوجین فی ان
یرتب علی کل منهما معنی رتب علی الاخر کقوله اذا ما نهی
الناهی ومنعنی عن حبها فلج بی الهوی ولزمنی اصاخت
الی الواشی ای استمعت الی النمام الذی یسعی
حدیثه بزینة فقصد فیه فیما افتری علی فلج بها الهجر
زاوج بین النهی الناهی واصاختها الی الواشی الواقعین
فی الشرط والجزاء فی ان رتب علیهما لجاج شیء
وقد یتوهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هی ان
یجمع بین معنیین فی الشرط ومعنیین فی الجزاء
کما فی الشرط بین نهی الناهی ولجاج الهوی وفی الجزاء
بین اصاختها الی الواشی ولجاج الهجر وهو فاسد
اذ لا قایل بالمزاوجة فی قولنا اذا جاءنی زید فسلم
علی اجلسته فانعمت علیه وما ذکرنا هو المأخوذ من



من کلام السلف ومنه ای ومن المعنوی العکس
والتبدیل وهو ان یقدم جزء فی الکلام علی جزء
اخر ثم یقدم یوخر ذلک المقدم عن الجزء المؤخر اولا والعبارة
الصحیحة ما ذکر بعضهم وهو ان یقدم الکلام جزءا ثم با
لعکس فیقدم ما اخرت وتوخر ما قدمت وظاهر عبارة
المص صادق علی نحو عادات السادات اشرف
العادات ولیس من العکس ویقع العکس علی وجوه
منها ان یقع بین احد طرفی جملة وما اضیف الیه ذلک
الطرف نحو عادات السادات سادات العادات
فالعادات احد طرفی الکلام والسادات مضاف
الیه لذلک الطرف وقد وقع العکس بینهما بان قدم اولا
العادات علی السادات ثم السادات علی العادات
ومنها ای ومن الوجوه ان یقع بین متعلقی
فعلین فی جملتین نحو یخرج الحی من المیت ویخرج
المیت من الحی فالحی والمیت متعلقا یخرج وقد
قدم اولا الحی علی المیت وثانیا المیت علی الحی

ومنها اى ومن الوجوه ان يقع بين لفظين فى طرفى
جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم اولا
لا هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع
احدهما فى جانب المسند اليه والاخر فى جانب المسند
ومنه اى ومن المعنوى الرجوع وهو العود الى الكلام
السابق بالنقض اى بنقضه وابطاله لنكتة كقوله قف
بالديار التى لم يعفها القدم اى لم يبلها تطاول
الزمان وتقادم العهد ثم رجع الى ذلك الكلام ونقضه
بقوله بلى وغيرها الارواح والديم اى الرياح والامطار
والنكتة اظهار التحير والتدله كانه اخبر اولا بما لا تحقق
له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق
قائلا بل عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه
اى ومن المعنوى التورية ويسمى الايهام ايضا وهو
ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد
به البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهى ضربان
الاول مجردة وهى التورية التى لا تجامع شيئا مما يلائم

ما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى
اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن
به شىء مما يلائم المعنى القريب الذى هو الاستقرار
والثانية مرشحة وهى التى تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب
نحو والسماء بنيناها بايد اراد بالايدى معناه البعيد
وهو القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب
الذى هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البناء
ما يلائم البعيد وهذا مبنى على ما اشتهر بين اهل الظاهر
من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير
وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات
حقيقة او مجاز ومنه اى ومن المعنوى الاستخدام
وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره
اى بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الاخر او
يراد باحد ضميريه احدهما اى احد المعنيين ثم يراد بالاخر
اى بضميره الاخر معناه الاخر وفى كليهما يجوز ان يكون
المعنيان حقيقيين وان يكونا مجازيين وان

وان يكونا مجازيين وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان
يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الاخر كقوله اذا
نزل السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا
جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه
النبت وكلا المعنيين مجازي والثاني وهو ان يراد
باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الاخر معناه الاخر
كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين
جوانح وضلوع اراد باحد الضميرين الغضا اعني المجرور
في الساكنيه المكان الذي فيه شجر الغضا وبالاخر
اعني المنصوب في شبوه النار الى صلة من شجرة
الغضا ~~وبالاخر اعني المنصوب في شبوه النار~~ وكلاهما
مجازي ومنه اي ومن المعنوي اللف والنشر
وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل واحد
من احاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اي الذكر بدون
التعيين لاجل الوثوق بان السامع يرده اليه
اي يرد ما لكل من احاد هذا المتعدد الى ما هو له لعلمه بذلك

بذلك بالقراين اللفظية او المعنوية فالاول وهو ان يكون
ذكر المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على الترتيب
اللف بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول
من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا الى الاخر
نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا
فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم
ذكر ما لليل وهو السكون وما للنهار وهو الابتغاء
من فضل الله فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين
في الاية ممنوع فان المجرور من فيه عايد الى الليل لا محالة
قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من
الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما على غير
ترتيبه اي ترتيب اللف سواء كان معكوس
الترتيب وهو ان يكون الاول من الاخر من اللف
والثاني لما قبله وهكذا على الترتيب كقوله كيف
اسلو وانت حقف وهو النقا من الرمل
وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا للغزال والقد

للغصن والردف للحقف او مختلط كقولك هو شمس
واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثاني وهو ان لا
يكون ذكر المتعدد على سبيل الاجمال نحو وقالوا لن يدخل
الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا
لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال بالضمير
العائد اليهما ثم ذكر ما لكل اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة
الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة
الا من كان نصارى فلف من الفريقين او القولين
اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد الى
كل فريق او قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه
واعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا
الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر
ان يذكر متعددان او اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون
لكل من احاد كل من المتعددين كما تقول
الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد من
ابوابها ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا

ومنه اي ومن المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين متعدد
اثنين او اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا ونحوه كقول ابي العتاهية علمت يا
مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ
والجدة اي الاستغناء مفسدة اي داعية الى الفساد
للمرء اي مفسدة ومنه اي ومن المعنوي التفريق
وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع واحد في
المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع
كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة
عين اي عشرة الاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء
اوقع التباين بين النوالين ومنه اي ومن المعنوي
التقسيم وهو ذكر المتعدد ثم اضافة ما لكل اليه على
التعيين وبهذا القيد خرج اللف والنشر
وقد اهمله السكاكي فتوهم بعضهم ان التقسيم
عنده اعم من اللف والنشر واقول ذكر
الاضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر

اضافة المحل اليه بل يذكر فيه المحل حتى تضيف السامع
اليه ويرده كقوله ولا يقيم على ضيم اى ظلم يراد به الضمير
الراجع الى المستثنى منه العام الا الاذلان فى الكلام
فاعل لا يقيم وفى التحقيق بدل اى لا يقيم احد على الظلم ظلم
يقصد به الا هذان عير الحى وهو الحمار والوتد هذا اى
عير الحى على الخسف اى الذل مربوط برمته هى قطعة
حبل بالية وذا اى الوتد يشج اى يدق ويشق رأسه
فلا يرثى اى لا يرق ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد
ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف والى الثانى
الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا
متساويان فى الاشارة الى القريب فكل منهما
يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد فالبيت
من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم
التساوى بل فى حرف التنبيه ايماء الى ان القرب
فيه اقل بحيث يحتاج الى تنبيه بخلاف المجرد
عنها فهذا للقريب اعنى العير وذا للابعد

اعنى الوتد فامثال هذه الاعتبارات لا ينبغى ان تهمل فى عبارات
البلغاء بل ليست البلاغة الا رعاية امثال ذلك ومنه اى
ومن المعنوى الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان
فى معنى ويفرق بين جهتى الادخال كقوله فوجهك
كالنار فى ضوئها وقلبى كالنار فى حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب
فى كونهما كالنار ثم فرق بان وجه الشبه فى الوجه الضوء
واللمعان وفى القلب الحرارة والاحراق ومنه اى ومن
المعنوى الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم
تقسيمه او العكس اى تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم
فالاول اى الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اى الممدوح و
لتضمين الاقامة معنى التسليط عدى بعلى فقال على ارباض
جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة وهى بلدة من
بلاد الروم تشقى به الروم والصلبان جمع صليب النصارى
والبيع جمع بيعة وهى معبدهم وحتى متعلق بالفعل
فى البيت السابق اعنى قاد المقانب اى
العساكر جمع فى هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم

ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا وذكر ما دون
من اماتته وقلة مبالاتهم حتى كانهم من غير ذوي العقول ومثله
لقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني اي التقسيم
ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا اي
طلبوا النفع في اشياعهم اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية
اي غريزة وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة ان الخلائق
جمع خليقة وهي الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع جمع
بدعة اي المبتدعات المستحدثات قسم في الاول
صفة الممدوح الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في
الثاني تحت نوعها سجية ومنه اي ومن المعنوي الجمع
مع التفريق والتقسيم وتقية ظاهر مما سبق
فلذا لم يتعرض له كقوله يوم يأتي يعني يأتي الله امره او يأتي
اليوم اي هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله
لا تكلم نفس بما ينفع من جواب او شفاعة الا باذنه
فمنهم اي من اهل الموقف شقي مقضي له بالنار
وسعيد مقضي له بالجنة واما الذين شقوا الخ

ففي النار لهم فيها زفير اخراج النفس وشهيق رده
خالدين فيها ما دامت السموات والارض اي سموات
الاخرة وارضها وهذه العبارات كناية عن التابيد ونفي
الانقطاع الا ما شاء ربك اي الا وقت مشية الله تعالى
ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج
البعض كالفساق واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع بل ممتدا الى النهاية
ومعنى الاستثناء في الاول ان بعض الاشقياء
لا يخلدون في النار كالعصاة من المؤمنين الذين
شقوا بالعصيان وفي الثاني ان بعض السعداء
لا يخلدون في الجنة بل يفارقونها ابتداء يعني ايام عذابهم
كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان والتابيد
من مبدأ معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء
فكذلك باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس في
قوله لا تكلم نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم سعيد بقوله

منهم شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقيا
مالهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى اخر الاية وقد يطلق
التقسيم على امرين اخرين احدهما ان يذكر احوال الشي مضافا
الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله سأطلب حقي
بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال
اي لشدة وطاتهم على الاعداء اذا لاقوا اي حاربوا خفاف
اي مسرعين الى الاجابة اذا دعوا اي لكفاية مهم ومدافعة
خطب كثير اذا شدوا القيام واحد مقام الجماعة قليل اذا
عدوا ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل منها ما
يناسبها بان اضاف الى الثقل حال الملاقات
والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى الاخر والثاني استيفا
اقسام الشي كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب
لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء
عقيما فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له
ولد ذكر او انثى او ذكر وانثى وقد استوفى في الاية جميع
الاقسام ومنه اي ومن المعنوي التجريد وهو ان

ان ينتزع من امر ذي صفة امر اخر مثله فيها اي مماثل
لذلك الامر الذي ذي صفة في تلك الصفة مبالغة
اي لاجل المبالغة وذلك لكمالها اي تلك الصفة
فيه اي في ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة
الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف اخر بتلك الصفة
وهو اي التجريد اقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم
لي من فلان صديق حميم اي قريب يهتم لامره اي بلغ
فلان من الصداقة حدا صح معه اي مع ذلك الحد ان
يستخلص منه اي من فلان صديق اخر مثله فيها اي
في الصداقة ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على
المنتزع منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به
البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في
السماحة ومنها ما يكون بدخول باء المعية في المنتزع
نحو قوله وشوهاء اي فرس قبيح المنظر لسعة اشداقها
او لما اصابها من شدائد الحرب تعدو اي تسرع
بي الى صارخ الوغى اي مستغيث في الحرب

بستلئم اي لابس لامة وهي الدرع والبا للملابسة والمصاحبة
مثل الفنيق هو الفحل الكريم المرسل من رحل البعير لشخطه
عن مكانه وارسله اي يعدو بي ومعي من نفسي مستعد للحرب
بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع منه اخر ومنها
ما يكون بدخول في في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار
الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا
اخرى وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها
ومبالغة في اتصافها بالشدة ومنها ما يكون بدون
توسط حرف نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة
تحوي الغنائم او يموت كريم منصوب باضمار اي الا
ان يموت كريم يعني بنفسه انتزع عن نفسه كريما مبالغة
في كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم
الى الغيبة قلنا لا ينافي التجريد على ما ذكرنا وقيل تقديره
او يموت مني كريم فيكون من قبيل لي من فلان
صديق حميم ولا يكون قسما اخر وفيه نظر لحصول
التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها ما يكون بطريق

بطريق الكناية نحو قوله شعر يا خير من يركب المطي ولا يشرب
كاسا بكف من بخلا اي يشرب الكاس بكف الجواد وانتزع
منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه
اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب
بكف كريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم
وقد خفي هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان
لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد في شيء بل
كناية عن كون الممدوح غير بخيل واقول الكناية لا ينافي
التجريد على ما قررنا ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما
بنفسه بل داخلا في قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه
وبيان التجريد في ذلك انه ينتزع عن نفسه شخصا اخر
مثله في الصفة التي سبق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله
لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم
يسعد الحال اراد بالحال الغنى فكانه انتزع
من نفسه شخصا اخر مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه
ومنه اي ومن المعنوي المبالغة المقبولة لان المردود

لان المردوده لا يكون من المحسنات وفي هذا اشارة
الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من
زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين
اقسامها والمقبول منها والمردودة فقال المبالغة
مطلقا ان تدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف
حدا مستحيلا او مستبعدا وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه
اي ذلك الوصف غير متناه فيه اي في الشدة
او الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده
الى احد الامرين وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق
والغلو لا بمجرد الاستقراء بل بدليل القطعي
وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ
كقوله فعادى يعني الفرس عداء هو الموالاة بين
الصيدين بصرع احدهما على اثر الاخر في طلق واحد
بين ثور يعني الذكر من بقر الوحش ونعجة يعني الانثى
منها دراكا اي متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف
على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل ادعى ان فرسه ادرك
ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة
وان كان ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا
ما دام فينا ونتبعه من الاتباع اي نرسل الكرامة
على اثره حيث سار وهذا ممكن عقلا لا عادة
بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا وهما اي التبليغ والا
غراق مقبولان والا اي وان لم يكن ممكنا لا عقلا
ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا
عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله
واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك
النطف التي لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة
ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه اي من الغلو اصناف
منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظ يكاد
في يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا
حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها اي حوافر
الجياد عليها يعني فوق رؤوسها عثيرا بكسر العين
اي غبارا ومن لطائف العلامة في شرح

العثير الغبار ولا يقع فيه العين والطف من ذلك ما سمعت
ان بعض البغالين كان يسوق بغلته في سوق بغداد
وكان بعض عدول دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة
فقال البغال على ما هو دابهم لحية العدل بكسر العين يعني
احد شقي الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور افتح العين
فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لي في
قصيدة علاف صبح يدعوه الورى ملكا وريثما فتحوا عينا
غدا ملكا ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي
ممن الغالب عليه لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة اتاني
بكتاب فقلت لمن هو فقال لمولانا عمر بفتح العين
فضحك الحاضرون فنظر الي كالمتعرف لسبب ضحكهم المسترشد
لطريق الصواب فرمزت اليه بعض الخفي وضم العين
ففطن بالمقصود واستظرف ذلك الحاضرون او تنفي
تلك الجياد عنقا هو نوع من السير عليه اي على ذلك
العثير لا يمكن اي العنق لتراكم الغبار المرتفع من
سنابك الخيل فوق رؤوسها بحيث صار ارضا

ارضا يمكن سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة
لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا فيما مر اسما
اي ادخال التقريب الى الصحة وتضمن التخييل الحسن في قوله
يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت
باهدابهن اجفاني اي لوقع في خيالي ان الشهب
محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عيني
قد شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك
الليل وغاية سهري فيه وهذا التخييل حسن ولفظ
تخييل يرده حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل
والخلاعة كقوله اسكر بالاس ان عزمت على
الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه اي ومن
المعنوي المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة
اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات
مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
واللازم وهو فساد السموات والارض باطل
لان المراد به خروجها عن النظام الذي هي عليه

تماعليه فكذا الملزوم وهو لقذف الالهة وهذه الملازمة من المشهورات
الصادقة التي يكتفى بها في الخطابيات
[illegible]
دون القطعيات المعتبرة في البرهانيات وقوله حلفت
فلم اترك لنفسك ريبة اى شكا وليس وراء الله للمرء
مطلب فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت واللام
في لئن موطئة للقسم قد بلغت عني جناية لمبلغك
اللام جواب القسم الواشي اغش من غش اذا خان
والكذب ولكنني كنت امرا لي جانب من الارض فيه
اي في ذلك الجانب مستراد اي موضع طلب للرزق
من راد الكلأ ومذهب اي موضع ذهاب للحاجات
ملوك اي في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم
احكم في اموالهم اتصرف فيها كيف شئت واقرب
عندهم واصير رفيع المرتبة كفعلك اي كما فعلت
في قوم اراك اصطنعتهم واحسنت اليهم فلم ترهم في مدحهم
لك اذنبوا يعني لا تعاتبني على مدح آل جفنة المحسنين
الي المنعمين علي كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوا

لمذحول وهذه الحجة على طريقة التمثيل الذي يسميه
الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي
اي لو كان مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك
القوم لك ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم
ومنه اي ومن المعنوي حسن التعليل وهو ان
يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف
اي بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير
حقيقي اي لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف
علة له في الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه
لدفع ضررهم فانه ليس في شيء من حسن التعليل
التعليل وما قيل من ان هذا الوصف اعني غير
حقيقي ليس بمفيد ههنا لان الاعتباري
لا يكون الا غير حقيقي فغلط ومنشأه ما سمع
ان ارباب المعقول يطلقون الاعتباري
على مقابل الحقيقي ولو كان الامر كما توهم لوجب
ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق

يكن بسبب [illegible] علتها في هذا ممتنع عقلا او [illegible]
للواقع وهو اربعة اضرب لان الصفة التي ادعي لها علة
مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها
والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت
لا تخلو في الواقع من علة كقوله لم يحك اي لم يشابه
نائلك اي عطاءك السحاب وانما حمت به اي صارت
محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء
اي المصبوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول
المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة
علة وقد علل بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح
او يظهر لها اي لتلك الصفة علة غير العلة المذكورة
ليكون المذكورة غير حقيقية فيكون من حسن
التعليل كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف
ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء في العادة لدفع
مضرتهم وصفوة الملك عن منازعتهم لا لما ذكره من ان
طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبة صدق رجاء الراجين

الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب
صارت الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم
من قتيل من الاعادي وهذا مع انه وصف لكمال الجود
وصف لكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم
من الذئاب وغيرها والثانية اي الصفة الغير الثابتة
التي اريد اثباتها اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا
اساءته نجى حذارك اي حذاري اياك انساني اي انسان
عيني من الغرق فان استحسان اساءة الواشي
ممكن لكن لما خالف الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه
الناس عقبه اي عقب الشاعر استحسان اساءة
الواشي بان حذاره منه اي ومن الواشي نجى انسانه
من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه
او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت
عليها عقد منتطق من انتطق اي شد النطاق
وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء
خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا في الايضاح

وفيه بحث لان هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح
علة لرؤية عقد النطاق عليه لرؤية حالة شبيهة بانتطاق
المنتطق كما يقال لو لم تجئني لم اكرمك بمعنى ان علة الاكرام هو
المجي وهذه صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح
فيكون من الضرب الاول وقد قيل انه اراد الانتطاق
صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها
بنية خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح كلام المصنف
في الايضاح ليس بشيء لان حديث انتطاق الجوزاء
اعني الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس والاقرب
ان يجعل لو هنا مثلها في قوله تعالى لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا اعني الاستدلال بانتفاء الثاني على
انتفاء الاول فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزاء
خدمة الممدوح اي دليلا عليه وعلة للعلم مع انه وصف
غير ممكن والحق به اي بحسن التعليل ما بني على الشك
ولم يجعل منه لان فيه ادعاء واصرارا والشك ينافيه
كقوله كان السحاب الغر جمع اغر والمراد المطر

المطر العزيز الماء غيبن تحتها اي تحت الربى حبيبا
فما ترقا الاصل ترقأ بالهمزة فخففت اي ما يسكن
لهن مدامع علل على سبيل الشك نزول المطر من
السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى
فهي تبكي عليها ومنه اي ومن المعنوي التفريع
وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته اي اثبات ذلك
الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع والتعقيب
احترازا عن نحو غلام زيد راكب وابوه راجل كقوله
احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي من الكلب
هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب
الكلب ولا دواء له انجع من شرب دم ملك كما قال
الحماسي بناة مكارم واساة كلم دماؤكم من الكلب الشفاء
فرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم
بشفاء دمائهم من داء الكلب يعني انهم ملوك واشراف
وارباب العقول الراجحة ومنه اي ومن المعنوي
تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى

من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح لذلك الشيء بتقدير
دخولها فيها اي دخول صفة المدح في صفة الذم كقوله ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو الكسر في حد
السيف من قراع الكتائب اي من مضاربة الجيوش
اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه
اي من العيب على هذا التقدير وهو كون الفلول
من العيب محال لانه من كمال الشجاعة فهو اي
اثبات شيء من العيب على هذا التقدير في المعنى
تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم
الخياط فالتاكيد فيه اي في هذا القسم من جهة انه كدعوى
الشيء ببينة لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات
شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال
فعدم العيب محقق ومن جهة ان الاصل في
مطلق الاستثناء الاتصال اي يكون المستثنى
منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت
عنه وذلك لما تقرر في موضعه من ان الاستثناء المنقطع

المنقطع مجاز وان كان الاصل في الاستثناء الاتصال
فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يعني المستثنى توهم اخراج شيء
وهو المستثنى مما قبلها اي مما قبل الاداة وهو المستثنى منه
فاذا وليها اي الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال
الى الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار
بانه لم يجد صفة ذم حتى يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة
مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب الثاني
من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة
مدح ويعقب باداة الاستثناء اي يذكر عقيب اثبات
صفة المدح لذلك الشيء اداة الاستثناء يليها صفة
مدح اخرى له اي لذلك الشيء نحو انا افصح العرب
بيد اني من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء
واصل الاستثناء فيه اي في هذا الضرب ايضا ان يكون
منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع
لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا لا ينافي
كون الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه

اى الاستثناء المنقطع فى هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر
فى الضرب الاول اذ ليس هنا صفة ذم منفية عامة يمكن
تقدير دخول صفة المدح فيها واذا لم يكن تقدير الاستثناء
متصلا فى هذا الضرب فلا يفيد التاكيد من الوجه الثانى
وهو ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج
شئ مما قبلها من حيث ان الاصل فى مطلق
الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح
اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى
الشئ ببينة لانه مبنى على التعليق بالمحال المبنى
على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اى ولكون
التاكيد فى هذا الضرب من الوجه الثانى فقط كان
الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين افضل ومنه
اى ومن تاكيد المدح المدح بما يشبه الذم ضرب اخر
وهو ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه
معنى الذم نحو وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا
اى ما تعيب منا الا الاصل المناقب والمفاخر كلها وهو الايمان

وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب
الاول فى افادة التاكيد من وجهين والاستدراك
المفهوم من لفظ لكن فى هذا الباب اى فى باب تاكيد
المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما فى قوله هو البدر الا
انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل فقوله الا وسوى
استثناء مثله بيد انى من قريش وقوله لكنه استدراك
يفيد فائدة الاستثناء فى هذا الضرب لان الا فى الا
ستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه اى ومن المعنوى
تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان
يستثنى من صفة مدح منفية عن الشئ صفة ذم بتقدير
دخولها اى صفة الذم فيها اى فى صفة المدح كقولك
لا خير فيه الا انه يسئ الى من احسن اليه وثانيهما
ان يثبت للشئ صفة ذم وتعقب باداة الاستثناء
يليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان فاسق الا
انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين
والثانى من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر

اى فى تاكيد المدح بما يشبه الذم ومنه اى ومن المعنوى
الاستتباع وهو المدح بشئ على وجه يستتبع المدح
بشئ آخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت
الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية فى الشجاعة حيث
جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه استتبع
مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها اذ لا تهنئة
لاحد بشئ لا فائدة له فيه قال على بن عيسى الربعى
وفيه اى فى البيت وجهان آخران من المدح احدهما
انه نهب الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى
علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر
والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها اليق
وهم يعتدون بذلك فى المحاورات والخطابات وان
لم يعتبره ائمة الاصول والثانى انه لم يكن ظالما فى
قتلهم والا لما كان للدنيا سرور بخلوده ومنه اى
ومن المعنوى الادماج لغة ادراج الشئ فى ثوبه اذا
لف فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان

كان او غيره معنى آخر هو منصوب على انه مفعول ثان
ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول فهو لشموله
للمدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله
اقلب فيه اى فى الليل اجفانى كانى اعد بها على الدهر
الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من
الدهر ومنه اى ومن المعنوى التوجيه ويسمى
محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين اى
متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا ولا
يكفى مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال
لاعور ليت عينيه سواء يحتمل صحة العين العوراء فيكون
دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال السكاكى
ومنه اى ومن التوجيه متشابهات القرآن باعتبار
وهو احتمالها لوجهين المختلفين وتفارقه باعتبار
آخر وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد
المعنيين فى المتشابهات قريب والآخر بعيد
لما ذكر السكاكى نفسه من ان اكثر متشابهات ا



القرآن من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه
المفارقة هو ان المعتبر في المشابهات لا تجب لقصد ا
ومنه اي ومن المعنوي الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا
ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب
ومنه اي ومن المعنوي تجاهل العارف وهو كما سماه
السكاكي سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال
لا احب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله سبحانه
وتعالى كالتوبيخ في قول الخارجية ايا شجر الخابور هو من ديار
بكر ما لك مورقا اي اذا ورق الشجر اذا صار ذا ورق
كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح
كقوله ألمع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها
بالمنظر الضاحي اي الظاهر او المبالغة في الذم كقوله
وما ادري وسوف اخال ادري اي اظن بكسر الهمزة
المتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد تقول اخال بالفتح وهو
القياس أقوم آل حصن ام نساء وفيه دلالة ان القوم
هم الرجال خاصة والتدله اي وكالتحير والتدهش في الحب

في الحب في قوله بالله يا ظبيات القاع هو المستوي
من الارض قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر وفي
اضافة ليلى الى نفسه اولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ
وهذه انموذج من نكت التجاهل وهو اكثر من ان يضبطها
القلم ومنه اي ومن المعنوي القول بالموجب وهو ضربان
احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية عن شيء اثبت له
اي لذلك الشيء حكم فتثبتها اي فتثبت انت في كلامك
تلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوته اي ثبوت
ذلك الحكم لذلك الغير او انتفائه عنه نحو يقولون لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة
ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة وقعت في كلام
المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين
من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة
العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمؤمنون ولم
يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج
للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنون

ورسوله والمؤمنين ولا ينفيه عنهم والثاني حمل لفظ وقع
في كلام الغير على خلاف مراده حال كونه خلاف مراده
مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه اي انما يحمل على مراده بان
يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت اذ اتيت
مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي فلفظ ثقلت وقع
في كلام الغير بمعنى حملتك المؤونة على ثقيل عاتقه بالاتيان
والمس عليه بان يذكر متعلقه اعني قوله كاهلي بالايادي
ومنه اي ومن المعنوي الاطراد وهو ان يأتي باسماء
الممدوح وغيره واسماء آبائه على ترتيب الولادة
من غير تكلف في السبك كقوله ان يقتلوك فقد
ثللت عروشهم بعتيبة ابن الحارث بن
شهاب يلق للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع
حالهم وقد ثل عرشهم ان نجوا القتل وفرحوا به فقد اثرت
في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم قال
قيل هذا من قبيل تتابع الاضافات اذ اسلم
من الاستكراه ولطف والبيت من هذا القبيل

كقوله عليه السلام الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم هذا
تمام ما ذكر من الضرب المعنوي واما الضرب اللفظي
من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين
اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اي في التلفظ
فيخرج التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او في مجرد
العدد نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب وقتل
والتام منه اي من الاجناس ان يتفقا اي
اللفظان في انواع الحروف وكل من الحروف ا
التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح
وفي اعدادها وبه يخرج الساق والمساق وفي
هيئاتها وبه يخرج نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة
كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات
نحو ضرب وقيل على هيئة واحدة مع اختلاف
الحروف بخلاف ضرب وضرب مبنيا للفاعل
والمفعول وانهما على هيئتين مع اتحاد الحروف

وفي ترتيبها اي تقديم بعض الحروف على بعض وتأخيره
عنه وبهذا يخرج نحو الفتح والحيف فان كانا اي اللفظان
المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع الكلمة
كاسمين او فعلين او حرفين يسمى متماثلا جريا
على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة هي الاتحاد في النوع
نحو قوله تعالى ويوم تقوم الساعة اي القيامة يقسم
المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام وان
كانا من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف
او فعل وحرف يسمى مستوفى كقوله ما مات من كرم
الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله لانه كريم يحيي
من اسم الكريم وايضا للجناس التام تقسيم
اخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والاخر مفردا
يسمى جناس التركيب وح فان اتفق اي اللفظان
المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس
التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين في الكتابة
كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة اي صاحب هبة وعطاء

وعطاء فدعه اي اتركه فدولته ذاهبة اي زائلة غير باقية وان لا
اي وان لم تتفق اللفظان المفرد والمركب في الخط
خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق
بافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله كلكم قد اخذ
الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام
لو جاملنا اي عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن
اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والا خص
باسم المرفوّ كقولك اهذا مصاب ام طعم صاب
وان اختلف عطف على قوله والتام منه ان
اتفق او على المحذوف اي هذا ان اتفق فيما ذكر
وان اختلف لفظا المتجانسين في هيئات الحروف
فقط اي اتفق في النوع والعدد والترتيب سمي
التجنيس محرفا لانحراف احد الهيئتين عن الاخرى
والاختلاف قد يكون بالحركة كقولهم جبة البرد
جنة البرد يعني لفظ البرد والبرد بالضم والفتح ونحوه
في ان الاختلاف في الهيئة فقط قولهم الجاهل

مفرط او مفرّط لان الحرف المشدد لما كان يرتفع
اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف على حرف واحد جعل
المجنس كالحذف منه الانى الهيئة فقط في مفرط ومفرّط
وللاوائل والحرف المشدد في هذا الباب في
حكم المخفف واختلاف الهيئة في مفرط ومفرّط باعتبار
ان الفا من احدهما ساكن ومن الاخر مفتوح وقد
يكون الاختلاف في الحركة والسكون جميعا كقولهم
البدعة شرك الشرك فان الشين من الاول مفتوح
ومن الثاني مكسور والراء من الاول مفتوح ومن
الثاني ساكن وان اختلفا اى لفظا المتجانسين في
اعدادها اى اعداد الحروف بان يكون في احد اللفظين
حرف زايد او اكثر اذا اسقط حصل الجناس التام سمّي
الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الاخر
وذلك الاختلاف اما بحرف واحد في الاول مثل
قوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق
بزيادة الميم او في الوسط نحو جدي جهدي بزيادة الهاء

بزيادة الهاء وقد سبق ان المشدد في حكم المخفف او في
الاخر كقوله يمدون من ايدي عواص عواصم بزيادة الميم ولا
اعتبار بالتنوين قوله من ايدي في موقع مفعول يمدون
على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض
كما في قولهم هز من عطفه وحرك من نشاطه او على انه
صفة موصوف اى يمدون سواعد من ايدي عواص جمع
عاصية من عصاه ضربه بالعصا وعواصم من عصمه
حفظه وحماه تمام البيت بلصيون قواض قواضب
اى يمدون ايدا باضاربات للاعداء حاميات
للاولياء صايلات على الاقران بسيوف حاكمة با
لفصل قاطعة وربما سمّي هذا القسم الذى يكون الزيادة
في الاخر مطرفا واما باكثر من حرف واحد وهو عطف على
قوله اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب الا ما يكون الزيادة
في الاخر كقولها اى الخنساء ان البكاء هو الشفاء
من الجوى اى حرقة القلب بين الجوانح بزيادة النون والحاء
وربما سمّي هذا النوع مذيلا وان اختلف

اى لفظا المتجانسين فى انواعها اى انواع الحروف
فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد
والا لبعد بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظى نصر و
نكل ثم الحرفان اللذان وقع بينهما الاختلاف ان
كانا متقاربين فى المخرج سمى الجناس مضارعا
وهو ثلثة اضرب لان الحرف الا اما فى الاول نحو بينى وبين
كنى ليل دامس وطريق طامس او فى الوسط نحو قوله تعالى وهم
ينهون عنه وينأون عنه او فى الآخر نحو الخيل
معقود بنواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا
الهاء والهمزة وكذا اللام والراء وإلا اى وان لم
يكن الحرفان متقاربين فيسمى لاحقا وهو ايضا اما
فى الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمزة الكسر واللمز
الطعن وشاع استعمالها فى الكسر من اعراض
الناس والطعن فيها وبناء فعلة يدل على الاعتياد
او فى الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون فى الارض بغير الحق
وبما كنتم تمرحون وفى عدم تقارب الميم والفاء نظر فانهما

فانهما شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث
يدغم احدهما فى الآخر فالهاء والهمزة ليسا كذلك او
فى الآخر نحو واذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا اى لفظا
المتجانسين فى ترتيبها اى ترتيب الحروف بان يتحد النوع
والعدد والهيئة لكن قدم فى احد اللفظين بعض الحروف
واخر فى اللفظ الآخر سمى هذا النوع تجنيس القلب
نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب
كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عو
راتنا وامن روعاتنا ويسمى قلب بعض اذا لم يقع
الانعكاس الا بين بعض حروف الكلمة واذا وقع
احدهما اى احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب فى اول
البيت واللفظ الآخر فى آخره يسمى تجنيس القلب
ح مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت
كقوله لاح انوار الهدى من كفه فى كل حال واذا
ولى احد المتجانسين اى متجانسين كان ولذا ذكره
باسم الظاهر المتجانس الآخر سمى التجانس مزدوجا

مكرر او مردد نحو وجئتك من سبأ بنبأ يقين هذا كله
التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الاخر ظاهرة مما سبق
ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع بين اللفظين
الاشتقاق وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول
مع الاتفاق في اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم
فانهما مشتق من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اي
اللفظين المشابهة وهي ما يشبه اي اتفاق يشبه الاشتقاق
وليس باشتقاق فلفظة ما موصولة او موصوفة وزعم
بعضهم انها مصدرية اي اشتباه اللفظين الاشتقاق
وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد في
يشبه للفظين ولا يصح الا بتأويل بعيد فلا يصح عند الا
ستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان
الاشتقاق بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان
يكون في كل منهما جميع ما يكون في الاخر من الحروف
او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد في الاشتقاق
نحو قال اني لعملكم من القالين والاول من القول والثاني

والثاني من القلى وقد يتوهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق
هو الكبير الاشتقاق وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق
الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول دون الترتيب
مثل القمر والرقم والمرق وقد مثلوا في هذا المقام بقوله تعالى
اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا ولا يخفى
ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك ومنه اي ومن
اللفظي رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد
اللفظين المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى او
المتجانسين اي المتشابهين دون المعنى او الملحقين بهما
اي بالمتجانسين يعني اللذين يجمعهما الاشتقاق
او شبه الاشتقاق في اول الفقرة وقد عرفت
معناها واللفظ الاخر في اخرها اي في اخر الفقرة
فيكون الاقسام اربعة نحو وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه في المكررين ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه
سائل في المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه كان
غفارا في الملحقين بشبه اشتقاق وهو في النظم

يكون احدهما اي احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما
اشتقاقا او شبه اشتقاق في اخر البيت و اللفظ الاخر
في صدر المصراع الاول او حشوه او اخره او صدر المصراع
الثاني فيصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب
اربعة في اربعة والمص اورد ثلثة عشر مثالا واهمل
ثلثة كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي
الندا بسريع فيما يكون المكرر الاخر في صدر المصراع الاول
وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار
فيما يكون المكرر الاخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت
استمتع بشميم عرار نجد وهي وردة ناعمة صفراء طيبة
الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا لخروجنا من ارض
نجد ومنابته وقوله ومن كان بالبيض الكواعب
جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرما
مولعا فما زلت بالبيض القواضب اي السيوف
القواطع مغرما فيما يكون المكرر في اخر المصراع
الاول وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة هو خبر

كان واسمه ضمير يعود الى الالمام المدلول عليه في البيت
السابق وهو الما على الدار التي لو دجلة تهابها اهلها لكان
وحش مقيلها قليلا صفة مؤكدة لان القلة تفهم من اضافة
التعريج الى الساعة او صفة مقيدة اي الا تعريجا قليلا
في ساعة فاني نافع قليلها مرفوع فاعل نافع والضمير
للساعة والمعنى فقليل التعريج في الساعة ينفعني ويشفي
غليلي وحده وهذا فيما يكون المكرر الاخر في صدر
المصراع الثاني وقوله دعاني اي اتركاني من ملامكما
سفاها اي خفة وقلة عقل فداعي الشوق قبلكما
دعاني هذا فيما يكون المتجانس الاخر في صدر المصراع
الاول وقوله واذا البلابل جمع بلبل وهو طاير معروف
افصحت بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو
الحزن باحتساء بلابل جمع بلبلة وهو ابريق فيه الخمر وهذا
فيما يكون المتجانس الاخر اعني البلابل في الاول في حشو
المصراع الاول لان صدره هو قوله واذا وقوله فمشغوف
بايات المثاني اي القران ومفتون برنات

الشمال اي بنغمات اوتار المزامير التي ضم طاق منها الى طاق
هذا فيما يكون المتجانس الآخر في آخر المصراع الاول وقوله
المتم ثم تاملتهم فلاح لي اي ظهر لي ان ليس فيهم فلاح اي فوز
ونجاة وهذا في ما يكون المتجانس الآخر في صدر المصراع الثاني
وقوله ضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت
الرجل وطبع عليها ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك
فيها ضريبا مثلا واصل المثل في ضرب القداح هذا فيما يكون
الملحق الآخر بالمتجانس اشتقاقا في صدر المصراع الاول
وقوله اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان
اي اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود ضرره
اليه فلا يحفظ على غيره مما لا ضرر فيه وهذا فيما يكون الملحق
الآخر اشتقاقا في حشو المصراع الاول وقوله لو اختصرتم
من الاحسان زرتكم والعذب من الماء يهجر للافراط
في الخضر اي البرودة يعني ان بعدي عنكم لكثرة انعامكم على
وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ الآخر
في حشو المصراع الاول كما في البيت الذي قبله ولم يعرف

ان اللفظين في البيت الذي السابق مما يجمعهما الاشتقاق
وفي هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق والمقصود لم يكن
من هذا القسم الا هذا المثال واهمل الثلاثة الباقية
وقد اوردها في الشرح وقوله فدع الوعيد فما وعيدك
ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير هذا فيما يكون الملحق
الآخر اشتقاقا وهو ضائري في آخر المصراع الاول و
قوله وقد كانت البيض القواضب في الوغى اي السيوف
القواطع في الحرب بواتر اي قواطع بحسن استعماله
اياها فهي الان من بعده بتر جمع ابتر اذ لم يبق من
يستعملها استعماله وهذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا
في صدر المصراع الثاني ومنه اي ومن اللفظي السجع قيل
هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في
الآخر وهو معنى قول السكاكي هو اي السجع في النثر كالقافية في الشعر يعني ان هذا مقصود كلام السكاكي
ومحصوله والا فالسجع على التفسير المذكور بمعنى المصدر
اعني تواطؤ الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى كلام

السكاكي

هي نفس اللفظ المتوالي للآخر في اواخر الفقر ولذا
ذكره السكاكي بلفظ الجمع وقال انها في النثر كالقوافي
في الشعر وذلك لان القافية لفظ في اخر البيت اما الكلمة
نفسها او الحرف الاخر منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب
والبيت عبارة عن تواطؤ الكلمتين من اواخر الابيات
على حرف واحد فالى هذا ان السجع قد يطلق على الكلمة
الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة الاخرى وقد يطلق
على نفس توافقها ومرجع المعنيين واحد وهو اي السجع ثلثة
اضرب مطرف ان اختلفا اي الفاصلتان في الوزن
نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان الوقار
والاطوار مختلفان وزنا والا اي وان لم يختلفا في الوزن
وان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او كان
اكثره اي اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من القرينة
في الوزن والتقفية اي التوافق على حرف الاخر
فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع
بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله

لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظ هو فلا يقابله شيء من
الثانية ولو قيل يطبع الاسماع الاذان كان مثالا لما يكون
اكثر ما في الثانية موافقا لما يقابله والا فمتواز اي وان لم يكن
جميع ما في القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو
السجع المتوازي نحو فيها سرر واكواب في الوزن
والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا
فالعاصفات عصفا وقد يختلف التقفية فقط كقولنا
حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت
قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر مخضود
وطلح منضود وظل ممدود اي بعد ان لا يتساوى قرائنه
فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة نحو خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه من التصلية ولا يحسن ان يؤتى
قرينة اي يؤتى بعد قرينة بقرينة اخرى اقصر منها
قصرا كثيرا لان السجع قد استوفى امده في
الاول لطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه كثيرا يبقى

الان فاذا عند سماعه كمن يريد الاشهاد الى غاية فيغير
دونها وانما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى الم تر كيف
فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم فى تضليل وارسل
عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل والاشتباه سمعه
على سكون الاعجاز اى اواخر الفواصل القراين اذ لا يتم
التواطى والتزاوج فى جميع الصور الا بالوقف والسكون
كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت اذ لو لم
يعتبر السكون لفات السجع لان التاء من فات مفتوح
ومن آت منون مكسور قيل ولا يقال فى القران اسجاع
رعاية للادب تعظيما اذ السجع فى الاصل هدير الحمام ونحوها
وقيل لعدم الاذن الشرعى وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف
امثال هذا على اذن الشارع وانما الكلام فى اسماء
الله تعالى بل يقال للاسجاع فى القران اعنى الكلمة الاخيرة
من الفقرة فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله
من النظم قوله تجلى به رشدى واثرت اى صارت ذا
ثروة به يدى وفاض به ثمدى هو بالكسر الماء القليل والمراد

والمراد ههنا المال واورى زندى اى صار ذا ورى به زندى
وانا اورى بضم الهمزة وكسر الراء على انه متكلم المضارع
من اوريت الزند اخرجت ناره تصحيف وغلط
ومع ذلك يأباه الطبع ومن السجع على هذا القول
اى القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل
كل من شطرى البيت سجعة فى موضع المصدر مخالفة
لاختها اى للسجعة التى فى الشطر الآخر فقوله سجعة فى
موضع المصدر اى مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليس بسجعة
اى هو مجاز تسمية للكل باسم الجزء كقوله تدبير معتصم بالله
منتقم لله مرتقب فى الله اى راغب فيما يقربه من
رضوانه مرتقب اى منتظر ثوابه او خائف عقابه
فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والثانى سجعة مبنية
على الباء ومنه اى ومن اللفظى الموازنة وهى تساوى
الفاصلتين اى الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او
من المصراعين فى الوزن دون التقفية نحو ونمارق
مصفوفة وزرابى مبثوثة فلفظ مصفوفة ومبثوثة

متساويان في الوزن لا في التقفية اذ الاولى على الفاء
والثانية على التاء ولا عبرة بتاء التأنيث في القافية
على ما بين في موضعه فظ قوله دون التقفية انه يجب
في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون
سرر مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة
ويكون بين الموازنة والسجع مباينة الا على راى
ابن الاثير فانه يشترط في السجع التساوي في
الوزن والتقفية ويشترط في الموازنة التساوي
في الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد وقريب
من الموازنة دون السجع وهو اخص من الموازنة
واذا تساوى الفاصلتان في الوزن دون التقفية
فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره
مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن
سواء ان يماثله وهي لا يختص بالنثر كما توهمه البعض
من ظاهر قولهم تساوي الفاصلتين ولا بالنظم
على ما ذهب اليه البعض بل يجري في القبيلتين فلذلك

فلذلك اورد مثالين نحو واتيناهما الكتاب المستبين
وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش جمع
مهاة وهي البقرة الوحشية الا ان هاتا اي هذه
النساء او انس فتنا لحظ الا ان تلك النساء ازدياد
وهذه النساء نواصر والمثالان مما يكون اكثر ما في
احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم
تماثل آتيناهما وهديناهما وزنا وكذا هاتا وتلك
ومثال الجميع قول ابي تمام فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا
واقدم لما لم يجد عنك مهربا واكثر مدايح ابى الفرج
الرومي من شعراء العجم على المماثلة وقد اقتفى الا نوري
اثره في ذلك ومنها اي ومن اللفظي القلب وهو
ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدات بحرفه
الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام
ويجري في النظم والنثر كقوله مودته تدوم لكل
هول وهل كل مودته تدوم في مجموع البيت وقد يكون ذلك
في كل من المصراعين كقوله ارانا الاله هلالا انارا

ذي التذييل كل في فلك وربك فكبره والحرف
المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك في مفرد نحو
سلس وتقابر القلب بهذا المعنى لتجنيس ظاهر فان
المقلوب ههنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي
ذكر بخلافه ههنا ومنه اي ومن اللفظي التشريع
ويسمى التوشيح وذا القافيتين فهو بناء البيت على
قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منها اي من
القافيتين فان قيل كان عليه ان يقول يصح الوزن
والمعنى عند الوقوف على كل منها لان التشريع هو
ان يبني الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين
على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اي القا
فيتين وقفت كان شعرا مستقيما قلنا القافية
انما هي اخر البيت فالبناء على قافيتين لا يتصور
الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر
عند الوقوف على كل منها والا لم يكن الاولى قافية
كقوله يا خاطب الدنيا من خطب المراة الدنية الحبيبة يا اهنا

انا عاشرك الردى اي حبائل الهلاك وقراره الاكدار اي
مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب
الثاني من الطويل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب
الثامن منه والقافية عند الخليل من اخر حرف في البيت
الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن
فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة
القاف من شرك والقافية الثانية هي من حركة
الدال من الاكدار الى الاخر وقد يكون البناء على اكثر
من قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطف ذو القا فيتين
نوع يوجد في الشعر الفارسي وهو ان يكون الا
لفاظ الباقية بعد القوافي الاولى بحيث اذا اجتمعت
كانت شعرا مستقيم المعنى ومنه اي ومن اللفظي
لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد
والاعنات وهو ان يجي قبل حروف الروي وهو
الحرف الذي يبنى عليه القصيدة وينسب اليه فيقال
قصيدة لامية او ميمية مثلا من رؤية الجبل اذا تعلقه

لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل
او من رويت على البعير اذا شددت عليه الرواء وهو الحبل
الذي يجمع به الاحمال او ما في معناه اي قبل الحرف الذي
هو في معنى الروي من الفاصلة يعني الحرف الذي وقع
في فواصل الفقرة موقع حرف الروي في قوافي الابيات
وفاعل يجيء هو قوله ما ليس بلازم في السجع يعني قوله
قبله يعني لو جعل القوافي والفواصل اسجاعا لم يحتج
الى الاتيان بذلك الشيء ويتم السجع بدونه فمن
زعم انه كان ينبغي ان يقول ما ليس بلازم في التسجيع
او القافية ليوافق قوله حرف الروي او في معناه
فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله
يجيء قبل كذا ما ليس بلازم في السجع ان يكون
ذلك في بيتين او اكثر وفاصلتين او اكثر والا ففي كل بيت
وفاصلة يجيء قبل حرف الروي او ما في معناه ما ليس
بلازم في السجع كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب
ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل قد جاء

قد جاء قبل اللام ميم مفتوح وهو ليس بلازم في السجع وقوله
قبل الروي او ما في معناه اشارة الى انه يجري في النثر
والنظم نحو قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
فالراء بمنزلة حرف الروي ومجيء الهاء قبلها في
الفاصلتين لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تقهر
ولا تسخر وقوله ساشكر عمرا ان تراخت منيتي
ايادي لم تمنن وان هي جلت اي لم
تقطع ولم تخلط بمنة وان عظمت وكثرت فتى غير محجوب
الغنى عن صديقه اي هو ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
زلة القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة راى
خلتي اي فقري من حيث يخفى مكانها لان كنت
استرها بالتجمل فكانت اي خلتي قذى عينيه
حتى تجلت اي انكشفت وزالت باصلاحه
اياها بماديه يعني من جنس اهتمامه جعله كالداء
اللازم لاشرف اعضائه حتى تلافاه بالالحاح فحرف
الروي هو التاء وقد جيء قبله بلام مشددة مفتوحة

وهو ليس بلازم في السجع لصحة السجع بدونه نحو جلبت ودبلت
وسنت والشقت ونحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله
اي في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية ان يكون الالفاظ
تابعة للمعاني دون العكس اي لا يكون المعاني توابع للالفاظ
بان يؤتى بالالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيف
ما كانت كما يفعله بعض المتأخرين الذين لهم شغف
بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق
لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة
المعنى فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب
بل الوجه ان تترك المعاني على سجيتها فتطلب لانفسها
الفاظا تليق بها وعند هذا يظهر البلاغة والبراعة
ويتميز الكامل من القاصر وحين رتب الحريري
مع كمال الفضل في ديوان الانشاء عجز فقال ابن
الخشاب هو رجل مقاماتي وذلك لان كتابه
حكاية تجري على حسب ارادته ومعانيه تتبع ما اختاره من
الالفاظ المصنوعة فاين هذا من كتاب امر به في قضية

في قضية وما احسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي
ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي يكتب
كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضي قم
حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي بقم قد عز
لناك فقم والله ما عزلتني الا هذه السجعة خاتمة
الفن الثالث في السرقات الشعرية وما يتصل
بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل
والتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص
والانتهاء وانما قلنا انه خاتمة من الفن الثالث
دون ان نجعلها خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون
الثلثة كما توهمه غيرنا لان المص قال في اخر بحث
المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي باذن الله جمعه
وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت
اشياء يذكرها في علم البديع بعض المصنفين
وهو قسمان احدهما يجب ترك التعرض له
لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة

في ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثاني ما لا بأس
بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق الفن
القول في السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق
القائلين على لفظ البه ان كان في الغرض على
العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه
والبهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا
استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي هذا
المعنى لتقرره اي تقرر هذا الغرض العام
في العقول والعادات يشترك فيه الفصيح
والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق القائلين
في وجه الدلالة اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه
والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة
لاختصاصها بمن هي له اي لاختصاص تلك الهيئات
بمن ثبتت تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل
عند ورود العفاة اي السائلين جمع عاف
وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة

مع سعة ذات اليد اي المال واما العبوس عند ذلك
مع قلة ذات اليد فمن اوصاف السخي فان
اشترك الناس في معرفته اي معرفة وجه الدلالة
لاستقراره فيها اي في العقول والعادات
كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول
اي فالاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق
في الغرض العام في انه لا يعد سرقة ولا اخذا والا اي
وان لم يشترك الناس في معرفته جاز ان يدعى فيه
اي في هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة
بان يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما
اكمل من الآخر وان الثاني زاد على الاول او نقص
عنه وهو اي ما لا يشترك الناس في معرفته من وجه
الدلالة على الغرض ضربان احدهما خاصي في نفسه
غريب لا ينال الا بفكر والآخر عامي تصرف فيه بما اخرجه
من الابتذال الى الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة
من تقسيمهما الى الغريب الخاصي والمبتذل العامي [illegible]

على ابتذاله او المتصرف فيه بالتخرج من الابتذال الى الغرابة
فالاخذ والسرقة اي ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير
ظاهر اما الظاهر فهو ان يوجد المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او
بعضه او حال كونه وحده من غير اخذ شي من اللفظ
فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اي لكيفية الترتيب
والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة
محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير
انه فعل ذلك بقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك
اي لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران
اي هاجرا لك مبتذلا لك وباخوتك ان كان يعقل و
يركب حد السيف اي يتحمل شدايد تؤثر فيه تاثير السيوف وتقطعه
تقطيعها من ان تضيمه اي بدلا من ان تظلمه او اذا لم يكن
عن شفرة السيف اي ركوب حد السيف وتحمل المشاق
مزحل اي مبعد فقد حكي ان عبد الله بن الزبير دخل
على معاوية فانشده هذين البيتين فقال له معوية لقد
شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس



المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني فانشد قصيدته
التي اولها لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو
المنية اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية
على عبد الله بن الزبير وقال الم تخبرني انهما لك فقال ا
اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو اخي من الرضاعة وانا احق
بشعره وفي معناه اي معنى ما لم يغير فيه النظم ان
يبدل بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها يعني انه
ايضا مذموم وسرقة محضة كما يقال في قول الحطيئة
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم
الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك
انت الآكل اللابس وكما قال امرؤ القيس وقوفا بها
صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل وان كان اخذ
اللفظ كله مع تغيير لنظمه اي نظم اللفظ او اخذ بعض
اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو
اما ان يكون الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثله
فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة

لا توجد في الاول او حسن السبك او الاختصار او الايضاح
او زيادة معنى فممدوح اى فالثانى مقبول كقول بشار
من راقب الناس اى حاذرهم لم يظفر بحاجته وفاز با
لطيبات الفاتك الباسل اللهج اى الشجاع القتال
الحريص على القتل وقول سلم بعده من راقب الناس
مات غما اى حزنا وهو مفعول له او تمييز وفاز باللذة
الجسور اى الشديد الجرأة فبيت سلم اجود سبكا واخصر
لفظا وان كان الثانى دونه اى دون الاول في
البلاغة لفوات فضيلة توجد في الاول فهو اى
الثانى مذموم كقول ابى تمام في مرثية محمد بن حميد
هيهات لا ياتى الزمان بمثله ان الزمان بمثله
لبخيل وقوله ابى الطيب اعدى الزمان سخاؤه
يعنى تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاوته الى الزمان
فسخا به واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه
الذى استفاده منه لبخل به على الدنيا واستبقاه
لنفسه كذا ذكره ابن جنى وقال ابن فورجه هذا تاويل

تاويل فاسد وغرض بعيد لان سخاء غير موجود
لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخا به على وكان
بخيلا به على فلما اعداه سخاؤه اسعدنى بضمى اليه وهدايتى
له لما اعداه سخاؤه ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثانى
ماخوذ من المصراع الثانى لابى تمام على كل من تفسيرى
ابن جنى وابن فورجه اذ لا يشترط في هذا النوع من الاخذ
عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهمه البعض والا لم يكن
ماخوذا منه على تاويل ابن جنى ايضا لان ابا تمام علق
البخل بمثل المرثى وابو الطيب بنفس الممدوح هذا
ولكن مصراع ابى تمام اجود سبكا لان قول ابى الطيب
لقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى على المضى
فان قيل المراد لقد يكون الزمان بخيلا بهلاكه اى لا يسمح
بهلاكه قط لعلمه بانه سبب لصلاح العالم والزمان وان
سخا بوجوده وبذله للغير لكن اعدامه وافناءه باق
بعد في تصرفه قلنا هذا التقدير لا يشعر به الكلام وبعد
صحته فمصراع ابى تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا

التكليف. وان كان الثاني مثله اي مثل الاول
فالعبد اي فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول كقول
ابي تمام لو حار اي تحير في التوصيل الى اهلاك النفوس
مرتاد المنية اي الطالب الذي هو المنية على ان هذا اضافة
بيان لم يجد الا الفراق على النفوس دليلا وقول
ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت [لها]
المنايا الى ارواحنا سبلا الضمير في قوله لها للمنية
وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت [وروى]
يدي المنايا فقد اخذ المعنى كله مع لفظ المنية والطرق [والوجدان]
وبدل بالنفوس الارواح وان اخذ المعنى وحده سمى
هذا الاخذ الماما من الم بالمنزل اذا نزل به
وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكانه
كشط من المعنى جلدا والبسه جلدا آخر فان اللفظ
للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلثة اقسام كذلك اي مثل
ما يسمى اغارة ومسخا لان الثاني اما ابلغ من
الاول او دونه او مثله اولها اي اول الاقسام وهو

وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول كقول ابي تمام هو
ضمير الشان الصنع اي الاحسان والصنع مبتدا خبره
الجملة الشرطية اعني قوله ان يعجل فخير وان يرث اي
يبطى فللريث في بعض المواضع انفع والاحسن ان
يكون هو عائدا الى حاضر في الذهن وهو مبتدا خبره
الصنع والشرطية ابتداء الكلام وهذا كقول ابي العلاء
هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدود الزائرين وصال
وهذا نوع من الاغراب لطيف لا يكاد يتنبه له الا
الراضية من ائمة الاغراب وقول ابي الطيب ومن اخذ
بطواسيك اي ناخر عطائك عني اسرع السحب في
المسير الجهام اي السحاب الذي لا ماء فيه واما ما فيه
ماء فيكون بطيئا لثقيل المشي وكذا حال العطاء
ففي بيت ابي الطيب زيادة بيان لاشتماله على
ضرب المثل بالسحاب وثانيهما اي ثاني الاقسام
وهو ان يكون الثاني دون الاول كقول البحتري
وهذا اذا نادوه في الندا اي في المجلس كلامه ا

المصقول المنقح خلت لسانه اى حسبت لسانه من عضبه اى سيفه
القاطع وقول الطيب كان السهم فى المنطق قد جعلت
على ارجائهم فى الطعن خرصانا جمع خرص بالضم والكسر وهو
السنان يعنى ان السنتهم عند النطق فى المضاء والنفاذ
بمثابة اسنتهم عند الطعن فكان السنتهم جعلت
اسنة رماحهم فبيت البحترى ابلغ لما فى لفظى تالق
والمصقول من الاستعارة التخييلية فان التالق
والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك
تشبيه كلام بالسيف وهو استعارة بالكناية وثالثها
اى وثالث الاقسام وهو ان يكون الثانى مثل
الاول كقول الاعرابى ابى زياد ولم يك اكثر الفتيان
مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا اى اسخاهم يقال فلان
رحب الباع والذراع ورحبهما اى سخى وقول اشجع
وليس اى الممدوح يعنى جعفر بن يحيى باوسعهم
الضمير للملوك فى الغنى ولكن معروفه اى احسانه اوسع
فالبيتان متماثلان هذا هو النوع الثانى من الاخذ والسرقة

والسرقة وهو ما يغير الظاهر منه ان يتشابه المعنيان اى معنى
البيت الاول ومعنى البيت الثانى كقول جرير فلا يمنعك
من ارب اى حاجة لحاهم جمع لحية يعنى كونهم فى صورة
الرجال سواء ذو العمامة والخمار يعنى ان الرجال منهم
والنساء منهم سواء ذو العمامة والخمار يعنى ان الرجال منهم
والنساء منهم سواء فى الضعف وقول ابى الطيب ومن فى
كفه منهم قناة كمن فى كفه منهم خضاب واعلم انه يجوز
فى تشابه المعنيين اختلاف البيتين نسيبا ومديحا
وهجاء وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر الحاذق
اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال فى اخفائه
فغيره عن لفظه ونوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار
بقوله ومنه اى من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل آخر
كقول البحترى سلبوا اى ثيابهم واشرقت الدماء
عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدماء المشرقة
كانت بمنزلة ثياب لهم وقول ابى الطيب يبس النجيع
عليه اى على السيف وهو مجرد عن غمده فكانما هو

مغمدا لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل المعنى من النقع
والحرب الى السيف ومنه اى ومن غير الظاهر ان يكون
معنى الثانى اشمل من معنى الاول كقول جرير اذا غضبت
عليك بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا لانهم
يقومون مقامهم كلهم وقول ابى نواس ليس من الله بمستنكر
ان يجمع العالم فى واحد فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل
من معنى بيت جرير ومنه اى من غير الظاهر القلب وهو ان
يكون معنى الثانى نقيض الاول كقول ابى الشيص اجد
الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم وقول
ابى الطيب احبه الاستفهام للانكار باعتبار القيد الذى
هو الحال اعنى قوله واحب فيه ملامة كما تقول اتصلى وانت
محدث على مجوز واو الحال فى المضارع المثبت كما هو راى البعض
او على حذف المبتدا اى وانا احبه ويجوز ان يكون
الواو للعطف والانكار راجع الى الجمع بين الامرين
اعنى محبته ومحبة الملامة فيه ان الملامة فيه اى فى المحبوب
من اعدائه وما يصدر عن عدو المحبوب الا يكون مبغوضا للمحبوب

للمحبوب وهذا النقيض معنى بيت ابى الشيص لكن كل منهما باعتبار
اخر ولهذا قالوا الاحسن فى هذا النوع ان يبين السبب
ومنه اى من غير الظاهر ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه
ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على اثارنا اى كائنة على
اثارنا رأى عين اى عيانا ثقة حال اى واثقة او مفعول
له لما تضمنه قوله على اثارنا اى كائنة على اثارنا لوثوقها
ان ستمار اى ستطعم من لحوم من نقتلهم وقول ابى
تمام وقد ظللت اى القى عليها الظل وصارت ذوات
ظل عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير فى الدماء نواهل
من نهل اذا روى نقيض عطش اقامت اى عقبان
الطير مع الرايات اى الاعلام وثوقا على انها ستطعم
لحوم القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان
ابا تمام لم يلم بشىء من معنى قول الافوه راى عين الدال
على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا
لا تخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادى
ولا بشىء من معنى قوله ثقة ان ستمار الدال على

وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما
يؤكد المقصود قيل ان قوله ظللت الخ يعني قوله راي عين
لان وقوع الظل على الرايات يشعر بقربها من الجيش
وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهي في جو السماء
بحيث لا ترى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش
الخ يعني قوله راي عين فانها انما يكون من الجيش اذا
كانت قريبة منهم مختلطة بهم لم يبعد عن الصواب
لكن زاد ابو تمام عليه اي على الافوه زيادات محسنة
للمعنى الماخوذ من الافوه اعني تساير الطير على آثارهم بقوله
الا انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع
الرايات حتى كانها من الجيش وبها اي وباقامتها مع الرايات
يتم حسن الاول يعني قوله الا انها لم تقاتل لانه لم يحسن
الاستدراك الذي هو قوله الا انها لم تقاتل
ذلك الحسن الا بعد ان جعل الطير مع الرايات معدودة في
عداد الجيش حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلين
هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى قوله وبها اي

اي وبهذه الزيادات الثلث يتم حسن معنى البيت
الاول واكثر هذه الانواع المذكورة لغيرها ونحوها مقبولة
لما فيها من نوع تصرف بل منها اي من هذه الانواع ما يخرجه
حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد
خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول الا بعد مزيد
تامل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد من الاتباع وادخل
في الابتداع هذا الذي ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما
واخذ الثاني منه وكونه مقبولا او مردودا وتسمية كل بالاسامي
المذكورة كله انما يكون اذا علم ان الثاني اخذ من الاول بان
يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه
انه اخذه منه والا فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز ان يكون
الاتفاق في اللفظ والمعنى او في المعنى وحده من توارد
الخاطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى
الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد لنفسه مفيد و
متلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له
اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الان علمت اني شاعر اذ

اذ وافقه على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم انه اخذ من
الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا
ليغتنم فضيلة الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب
ونسبة النقص الى الغير وثمّا يتصل بهذا اى بالدخول فى
السرقات القول فى الاقتباس والتضمين والعقد والحل
والتلميح بتقديم اللام على الميم من الملحة اذا ابصره وذلك لان
فى كل منها اخذ شئ من الاخر اما الاقتباس فهو ان تضمن
الكلام نظما كان او نثرا شيا من القران او الحديث
لا على انه منه اى لا على طريقة ان ذلك الشئ من القران
او الحديث يعنى على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه
كما يقال فى اثناء الكلام قال الله تعالى كذا او قال النبى عليه السلام
كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل للاقتباس باربع
امثلة لانه اما من القران او الحديث وكل منهما اما فى النثر
او فى النظم فالاول كقول الحريرى فلم يكن الا كلمح البصر
او هو اقرب حتى انشد واغرب والثانى مثل قول الاخر
ان كنت ازمعت اى عزمت على هجرنا من غير ما جرم

فصبر جميل فان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل
والثالث مثل قول الحريرى قلنا شاهت الوجوه
اى قبحت الوجوه وهو لفظ الحديث على ما روى انه
لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبى صلى الله عليه وآله
كفا من الحصاه فرمى به وجوه المشركين وقال
شاهت الوجوه وقبح على المبنى للمفعول اى لعن من قبحه
الله بالفتح اى ابعده عن الخير اللكع اى اللئيم ومن يرجوه
والرابع مثل قول ابن عباد قال لى ان رقيبى
سيئ الخلق فداره من المداراة وهى الملاطفة
والمجاملة وضمير المفعول للرقيب قلت دعنى وجهك الجنة
حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات اى احيطت
يعنى لا بد لطالب حبه وجهك من تحمل مكاره الرقيب
كما لا بد لطالب الجنة من مشاق التكاليف فهو
ان الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس
عن معناه الاصلى كما تقدم من الامثلة والثانى
خلافه اى ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كقوله

اى بين ان قول عبد الصمد [illegible]

اى قول ابن الرومى لئن اخترت فى مدحك ما اخطات فى
معنى لقد انزلت حاجتى بواد غير ذى زرع هذا مقتبس
من قوله تع ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى
زرع عند بيتك معناه فى القران واد لا ماء فيه ولا نبات
وقد نقله ابن الرومى الى جناب لا خير فيه ولا نفع
ولا باس بتغيير يسير فى اللفظ المقتبس للوزن او غيره
كقوله قد اى وقع ما خفت ان يكون انا الى الله
راجعون او فى القران انا لله وانا اليه راجعون واما
التضمين فهو ان يضمن الشعر شيا من شعر الغير بيتا
كان او ما فوقه او مصراعا او ما دونه مع التنبيه عليه اى على
انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا عند البلغاء
وبهذا يتميز من الاخذ والسرقة كقوله اى قول الحريرى
يحكى ما قاله الغلام الذى عرضه ابو زيد للبيع على الباعة
عند بيعى اضاعونى واى فتى اضاعوا المصراع الثانى للعرجى
وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر واللام فى ليوم لام التوقيت
والكريهة من اسماء الحرب وسداد الثغر موضع المخافة

موضع المخافة من فروج البلدان اى اضاعونى فى وقت
الحرب وزمان سده بالخيل والرجال والصغير لم
يراعوا حقى احوج ما كانوا الى واى فتى اى كاملا من الفتيان
اضاعوا فيه تقديم وتخطية لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه
لشهرته كقول الشاعر قد قلت لما اطلعت و
جناته حول الشقيق الغض روضة آس اعذاره الساعى
العجول توقعا اى توقفك ساعة من باس المعركة
الاخير لا الى تمام واحسنه اى احسن التضمين ما زاد على
الاصل والتشبيه فى قوله اذا الوهم ابدى اى اظهر لى
لماها اى سمرة شفتيها وثغرها تذكرت ما بين العذيب
وبارق ويذكرنى من الاذكار نن قدها ومدامعى
مجر عوالينا ومجرى السوابق نصب مجر على انه مفعول
ثان ليذكرنى وفاعله ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت
ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق
مطلع قصيدة لابى الطيب والعذيب وبارق موضعان
وما بين طرف للمذكر او للتجرد والمجرى الثانى فى

فی تقديم الظرف على عامله المصدر او يكون ما بين مفعول
تذكرت ومحر بدل منه والمعنى انهم كانوا نزلوا بين
هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة
الفرسان ويسبقون على الخيل فالشاعر الباخرزي
اراد بالعذيب تصغير العذب يعنی شفة الحبيب
وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها
وهذا تورية وشبه تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع
دموعه بجريان الخيل السوابق ولا يضر في التضمين التغيير
اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول
الشاعر في يهودي به داء الثعلب اقول لمعشر غلطوا
وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا
وطلاع الثنايا متى يضع العمامة تعرفوه البيت لسحيم
بن وثيل وهو انا ابن جلا على طريقة التكلم فغيره
الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود وربما يسمى
تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة
وتضمين المصراع فما دونه ايداعا كانه اودع شعره شيئا

شيئا قليلا من الشعر الغير ورفوا كانه رفا خرق شعره
بشیء من شعر غيره واما العقد فهو ان ينظم نثر قرآنا
كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس
يعني ان كان النثر قرآنا او حديثا فنظمه انما يكون
عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او اشير الى انه من القرآن او
الحديث وان كان غير القرآن والحديث
فنظمه عقد كيف ما كان اذ لا دخل فيه للاقتباس
كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر الجملة حال
اي ما باله مفتخرا عقد قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم
والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة واما الحل فهو ان
ينثر نظم وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا
لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع
غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته
وحنظلت نخلاته اي صارت ثمار نخلاته كالحنظل في
المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده اي يقوده الى تخيلات
فاسدة وتوهمات باطلة ويصدق توهمه الذی

يعتاده من الاعتياد حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء
ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم يشكو سيف
الدولة واستماعه لقول اعدائه واما التلميح صح بتقديم
اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم
يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كيت وكيت وفي هذا البيت
تلميح الى قول فلان هذا واما التمليح بتقديم الميم على اللام يعني
الاتيان بالشيء المليح فهو كما في التشبيه والاستعارة
فهو ههنا غلط محض وان اخذ مذهبا فهو ان يشار
في فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره
اي ذكر كل واحد من القصة او الشعر او المثل والتلميح
اما في النظم او في النثر والمشار اليه في كل منهما اما ان
يكون قصة او شعرا او مثلا فيصير ستة اقسام والمذكور
في الكتاب مثال التلميح في النظم الى القصة والشعر
كقوله فوالله ما ادري احلام نائم المت بنا ام كان
في الركب يوشع وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين و
طلوع الشمس وحجاب من جانب الخدر في

في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا
وتدلها وقال اهذا حلم اراه في النوم ام كان فيما بين
الركب يوشع النبي على نبينا وعليه الصلوة والسلام
فرد الشمس اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه
الشمس على ما روي من انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما
ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ
منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله
فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله لعمرو اللام
للابتداء وهو مبتدأ مع الرمضاء اي الارض الحارة
التي يرمض فيها القدم اي يحترق حال من الضمير في
ارق والنار مرفوع معطوف على الرمضاء وتلظى حال
منها وقيل انها صلة على حذف الموصول اي النار
التي تلظى لا حاجة اليه ارق خبر المبتدا من رق له
اذا رحمه واحفى من حفي عليه ويلطف ويشفق بك
في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور وهو
قوله المستجير اي المستغيث بعمرو عند كربته الضمير الموصول

اى الذى يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء
بالنار وعمرو هو جساس بن مرة وذلك انه لما رمى
كليبا ووقف فوق راسه قال له كليب يا عمرو اغثنى
بشربة ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت فصل
من الخاتمة فى حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغى
للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتانق ان يتبع يتانق
ان يتبع الانق الاحسن يقال تانق فى الروضة اذا وقع
متتبعا لما يونقه اى يعجبه فى ثلثة مواضع من كلامه
حتى يكون تلك المواضع الثلثة اعذب لفظا بان يكون
فى غاية البعد من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس وان
يكون الالفاظ متقاربة فى الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة
ويكون المعانى مناسبة لالفاظها من غير ان يكسى
اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس بل يصاغان
صياغة يناسب وتلائم واصح معنى بان يسلم من التناقض
والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك
احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا

عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام
فوعى جميعه والا اعرض عنه وان كان الباقى فى غاية
الحسن فالابتداء الحسن فى تذكار الاحبة والمنازل
كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين
الدخول فحومل السقط منقطع الرمل حيث يدق و
اللوى رمل معوج ملتوى والدخول وحومل موضعان
والمعنى بين اجزاء الدخول وفى وصف الدار كقوله
قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام خلع
عليه اى نزع ثوبه وطرحه عليه وينبغى ان يجتنب فى المدح
مما يتطير به اى يتشام كقوله موعد احبابك بالفرقة غدا
مطلع قصيدة لابن يا اعمى ولك مثل السوء واحسنه
اى احسن الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل على اشارة
الى ما سيق الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا
للمقصود براعة الاستهلال من برع اذا فاق ا
صحابه فى العلم او غيره كقوله فى التهنئة بشرى فقد
انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد فى افق العلى صعدا

مطلع قصيدة لابي محمد الخازن يهني الصاحب بولد لابنه
وقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار
اي احذر احذر من بطشي اي اخذي الشديد
وفتكي اي قتلي بغتة في ابيات مطلع قصيدة لابي الفرج
الساوي يرثي فخر الدولة وثانيها اي ثاني المواضع
التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها التخلص اي
الخروج مما شبب الكلام به اي ابتدي وافتتح قال الامام
الواحدي رحمه الله معنى التشبيب ذكر ايام الشباب
واللهو والغزل ويكون ذلك في ابتداء قصائد
الشعر فسمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في
ذكر الشباب من تشبيب اي وصف للجمال
او غيره كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك
الى المقصود مع رعاية الملائمة بينهما اي بين ما شبب
الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب
واراد بقوله التخلص معناه اللغوي والا فالتخلص في العرف
هو الانتقال مما افتتح به الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة

وانما ينبغي ان يتانق في التخلص لان السامع يكون
مترقبا للانتقال من الافتتاح الى المقصود كيف يكون
فان كان حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاطه
واعان على اصغاء ما بعده والا فبالعكس فالتخلص الحسن
كقوله اي قول ابي تمام يقول في قومس اسم موضع
يق له دامغان قومي وقد اخذت منا السرى
اي اثر فينا السير بالليل ونقص من قوانا وخطى
المهرية عطف على السرى لا على المجرور في منا كما
سبق الى بعض الاوهام وهي جمع خطوة واراد
بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابي قبيلة
القود اي الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اي
اثرت فينا مزاولة السرى ومسايرة المطايا بالخطى
ومفعول يقول هو قوله امطلع الشمس تبغي ان اي
تطلب ان تؤم بنا اي تقصد بنا فقلت كلا ردع
للقوم وتنبيه ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه
اي مما شبب الكلام به الى ما لا يلائمه ويسمى ذلك

ذلك الانتقال الاقتضاب وهو في اللغة الاقتطاع
والارتجال فهو اي الاقتضاب مذهب العرب
الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين
اي الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد
قال ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم
الذي ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه
حيث كان في الجاهلية كقوله لو راى الله ان في
الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا جمع
اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا
الكلام الى ما يلائمه فقال كل يوم يبدي اي يظهر
صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا
ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين
اي دابهم وطريقتهم لا ينافي ان يتسلكه الاسلا
ميون ويتبعونهم في ذلك فان البيتين المذكورين
لابي تمام وهو من الشعراء الاسلامية في الدولة
العباسية وهذا المعنى مع وضوحه قد خفي على بعضهم

على بعضهم حتى اعترض على المصنف بان ابا تمام لم يكن في الجاهلية
فكيف من المخضرمين ومنه اي ومن الاقتضاب ما يقرب
من التخلص في انه يشوبه شيء من المناسبة كقولك بعد حمد
الله اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة
الانتقال من الحمد والثناء الى كلام اخر من غير ملائمة
لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الاخر فجاءة من
غير قصد الى ارتباط وتعليق بما قبله بل قصد نوع من
الربط على معنى مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء
فانه كان كذا وكذا وقيل هو اي قولهم بعد حمد الله اما بعد
فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون
من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان
المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله وتحميده
فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل بينه
وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه
الفاصل من الخطاب اي الذي يفصل من الحق
والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول

من الخطاب بعده من يخاطب اي يعلم مسالك النبيين عليه
فهو بمعنى المفعول وكقوله عطف على قوله كقولك بعد حمد الله
يعني من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ
هذا كما في قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين
لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع ارتباط لان الواو
للحال ولفظه هذا اما خبر مبتدا محذوف اي الامر هذا
او الحال كذا او مبتدا محذوف الخبر اي هذا كما ذكر
وقوله تعالى بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم الصلوة والسلام
واراد ان يذكر بعد ذكر الجنة واهلها هذا ذكر وان
للمتقين لحسن مآب باثبات الخبر اعني قوله ذكر وهذا اشعر
بانه في مثل قوله هذا وان للطاغين محذوف الخبر قال
ابن الاثير لفظة هذا في هذا المقام من الفصل الذي
هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج
من كلام الى كلام اخر ومنه اي ومن الاقتضاب
القريب من التخلص قول الكاتب هو مقابل الشاعر
عند الانتقال من حديث الى اخر هذا باب فان فيه

فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدا الحديث الاخر بغتة
وثالثها اي ثالث المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتانق
فيها الانتهاء لانه اخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس
فان كان حسنا مختارا تلقاه بالقبول واستلذه حتى جبر ما وقع
فيما سبقه من التقصير والا كان على العكس حتى ربما انساه
المحاسن المورودة فيما سبق فالانتهاء الحسن كقوله واني
جدير اي خليق اذ بلغتك بالمنى اي جدير بالفوز بالاماني
وانت بما املت منك جدير فان تولني اي تعطني منك الجميل
فاهله اي فانت اهل الاعطاء ذلك الجميل والا فاني
عاذر اياك وشكور لما صدر عنك من الاصغاء الى
المديح او من العطايا السابقة واحسنه اي احسن ا
الانتهاء ما اذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق
الى ما وراءه كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا
دعاء للبرية شامل لان بقاءك سبب لنظام امرهم و
صلاح حالهم وهذه الثلثة مما يبالغ المتاخرون في
التانق فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذ

وجميع لواحق السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها

من البلاغة لما فيها من والواع الاشارة

وكونها من ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير

ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث تقصر عن كنه

وصفه العبارة وكيف لا وكلامه سبحانه وتعالى فى

الرتبة العليا من البلاغة وغاية القصوى من الفصاحة

ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان لما

فى بعض الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع

والكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة هذه الخفاء بقوله

تظهر بالتامل التذكر لما تقدم من الاصول والقواعد

المذكورة فى الفنون الثلثة التى لم يمكن الاطلاع على تفاريعها

وتفاصيلها الا لعلام الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان

كلا من ذلك وقع بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان

كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذى متضمنه مشتمل على

لطف الفاتحة ومنطو على حسن الخاتمة ختم الله

ختم الله لنا بالحسنى ويسر لنا الفوز بالذخر الاسنى

بالذخر الاسنى بحق النبى وآله الطيبين وصحبه الطاهرين

فقد فرغ من تسويد هذا الكتاب

بعون الملك الوهاب فى يد اسل

الخليقة واحقر الطلاب طهماسب قلى بن

نادعلى نوائى علاالقاب فى

سنة ١٢٣١ احد وعشرون شهر

وقد يم اللهم اغفر لنا ولوالدينا

ولجميع المؤمنين والمؤمنات

التاريخ التولد عاليجناب مقدس القاب نجف محرر هذا الكتاب

فى ابتداء عشر دياه قديم سنة ١٢١١ وشروعه فى القرآن

والفارسية والعربية فى سنة ١٢٢٥ اللهم بلغ عمره

يوم الثمانية وعشرين بحق محمد وآله الاجمعين برحمتك يا ارحم

يا ارحم الراحمين

ان فرعون وهامان والبنين جميعا فى السقر

٢٧٢

دیوار [illegible] و [illegible]

الطلاق موقوف على النكاح الصحيح

على [illegible]

از تاریخ فروخته شدن این کتاب چند تن

نفس از دنیا رحلت نموده‌اند و باقی نفت

[illegible] [illegible] [illegible]

۱۲۵۲

[illegible]